من منشورات المجلس العلمي

مَنْ يُرِدِ اللّٰهُ بِهٖ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّيْنِ

نظم الدُّرر

في شرح

الفقه الأكبر

برواية الإمام أبي مُطيع البلخي عن الإمام الأعظم أبي حنيفة الكوفي رحمهما الله تعالى

مع

فتح العلام في مقدمة النظم والانتظام

للاستاذ العلامة الشيخ القاضي عُبيد الله المفتي بديره غازي خان (الباكستان)

وسعى في ترتيبه وتصحيحه وتحقيقه العبد محمد عيسى المفتي بجامعة نصرة العلوم كوجرانوالہ

قام بنشره

المجلس العلمي بكراتشي

باكستان

بارِ اوّل

نام کتاب ـــ نظم الدرر فی شرح الفقہ الاکبر
ناشر ـــ المجلس العلمی بجرانتشی
تعداد ـــ ۱۱۰۰
تاریخ طبع ـــ جنوری ۱۹۸۵ء
قیمت ـــ

عناوين الطلب

اطلبوه فی الباکستان

- ادارہ مجلس علمی پوسٹ بکس ۴۷۸۳ کراچی ۲ ٹیلیفون ۲۳۶۸۶۳
- ادارہ نشر و اشاعت مدرسہ نصرة العلوم گوجرانوالہ
- مدرسہ عبیدیہ نقشبندیہ بلاک ۳ ڈیرہ غازیخان
- مکتبہ امدادیہ نزد خیر المدارس ملتان
- ادارہ دارالعُلوم محمدیہ لتاڑی جنوبی تونسہ شریف (ڈیرہ غازیخان
- جامعہ اسلامیہ عزیزیہ پڑھار شرقی کوٹ ادو ضلع مظفرگڑھ

اطلبوه فی العرب

(١) المكتبة المركزية بجامعة ام القرى مكة مكرمة ص.ب $\frac{١٦٢٩}{1629}$
وجامعة ام القرى ص.ب $\frac{٧١٥}{715}$
(٢) المكتبة الحرم المكى الشريف مكة مكرمة
(٣) المكتبة التجارية المروة مكة المكرمة . ت ٥٤٤٢-٢٩٥٧٦
لصاحبها مصطفى احمد الباز
(٤) جامعة اسلامية المكتبة المركزية لمدينة المنورة
(٥) المكتبة السلفية بمدينة المنورة
(٦) مكتبة امدادية بجوار باب العمرة مكة المكرمة

صورة ما رقمه الشيخ بقلمه الفقيه النبيه الاستاذ المولى عثمان بن ابراهيم المرشد - متع الله المسلمين لطول بقائه ونفع العباد بحكمه وعلومه حين جاء في وفد الأساتذة لدورة اللغة العربية على دعوة وفاق المدارس العربية في جامعة فاروقيه كراتشي (الباكستان)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم النبيين والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ومن دعا بدعوته واهتدى بهداه إلى يوم الدين.

أما بعد: فقد اطلعت على ما كتبه فضيلة الشيخ العلامة مولانا محمد عيسى موسى الأستاذ والمفتي بجامعة نصرة العلوم كوجرانواله من ترتيب وتصحيح لما كتبه سماحة الأستاذ العلامة الشيخ القاضي عبد الله المفتي بديرة غازيخان (الباكستان) مقدمة لشرحه على كتاب الفقه الأكبر للإمام الهمام فقيه الأمة أبي حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي رحمه الله تعالى، فألفيت ما دبجه يراع الشيخ محمد عيسى موسى مستقيماً في أسلوبه ناصعاً في بيانه متيناً في بنيانه يتضوع من ثناياه ما يتمتع به الشيخ حفظه الله وبارك في علومه - من علم غزير وتواضع جم وتحرٍّ وتحقيق وغوص على فرائد الفوائد، واقتناص لشرائد الفوائد بنظر دقيق وفكر عميق، وإني لأشكر له ثقته بي إذ طلب مني قراءته وإبداء ما يعن لي من الملاحظات عليه، وقد قمت بما سمح به الوقت من ذلك، وإن كنت لست لذلك بأهل ولكن رد الكرامة ليس من شيم الكرام، والتعاون على البر والتقوى من أعظم ما أرشد إليه دين الإسلام فقبلت هذا التشريف، واضطلعت بهذا التكليف سائلاً الله سبحانه وتعالى أن يجعلني وفضيلة الشيخ من الإخوة في الله المتعاونين على الخير الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر وأن يوفقنا وسائر إخواننا المسلمين لما يحبه ويرضاه من الأقوال والأعمال، وأن يبرم لهذه الأمة أمر رشد يعز فيه أهل طاعته ويذل فيه أهل معصيته ويؤمر فيه بالمعروف وينهى فيه عن المنكر، إنه ولي ذلك والقادر عليه وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

د. عثمان بن إبراهيم المرشد
أستاذ الفقه والأصول المساعد
بكلية الشريعة والدراسات
الإسلامية - بجامعة أم القرى
مكة المكرمة

٢/١١/١٤٠٤هـ

فهرس مقدمة الكتاب

فهرس لابحاث شرح الفقه الاکبر

التشكر والتعرف

نشكر الشيخ علامة العصر السيّد عنايت الله" وارثى، كوت وارث- من مضافات كوجرانواله) مدير مجلة العصر الأسبوعية وسيّد الخطاطين على كتابته هذا الكتاب المستطاب باسلوب رائع فجزاه الله عنا وعن سائر المسلمين-

(٢) ونشكر السيد الشيخ فائق الأقران بفضله وكماله السابق فى تحقيقه والبارع فى تدقيقه رافع أعلام العلم والدين أعنى مولانا محمّد طاسين لا زال ظل جلاله ممدوداً إلى يوم الدين. من عميق القلب على قيامه لنشر هذا الكتاب القيّم على نفقة المجلس العلمى بكراتشى (الباكستان)

بسم الله الرحمٰن الرحيم

التقدمة

حامدا ومصليا ومسلما۔ يقول اضعف عباد الله القوى محمد عيسى بن محمد موسى بن غلام على غفر الله له ولآبائه ذنبهم الجلى والخفى۔ المفتى والمدرس بجامعة نصرة العلوم گوجرانواله قد سعيت لترتيب هذا الكتاب وتصحيحه بما استطعت۔ وما توفيقى الا بالله وهو حسبى ونعم الوكيل

هذه تقدمة حررتها على الفقه الاكبر للامام الاعظم ابى حنيفة السروى برواية تلميذه الامام ابى مطيع البلخىؒ الذى شرحه العلامة الشيخ القاضى عبيد الله بن قاضى غلام ليسين المفتى بديره غازيخان۔

ولها ثلثة فصول

الفصل الاوّل فى تذكرة الامام الاعظم

لسيدنا الامام الاعظم نعمان بن ثابت الكوفى ۱۵۰ھ فضائل ومناقب كثيرة لكن المقصود ههنا أنموذج من ذكر تخصيصاته الثلثة۔

الاوّل:۔ من أطرف استدلالاته ومناظراته العقلية التى علا صوتها فى العالم۔

الثانى:۔ فى احرازه الحرّية الفكرية من الاقدار السياسية والشخصية تحفظا لحقوق الانسانيّة واظهار الما فى النفوس من الانفاس القدسية والآراء الحقة التى تبدأ دورتها مع الامام وعدت من مساعيه الجميلة۔

والثالث:۔ فى اصول الفقه وقواعد الاجتهاد التى تعتبر اساسا فى المسائل والاحكام الى يوم القيامة بحيث لا يسع لاحد ان يرد ما غير ان فى الفروع مساغا للاختلاف فتلك اوصاف حسنة نبحث عنها الآن۔

المبحث الاوّل:۔ هو المنهج العقلى من استدلالاته ومناظراته۔ ان السقامة الرّفيعة الشهيرة للامام ليست من حيث انه بلغ من الاجتهاد منزلا لم ينله احد بل لهذه الشهرة وجوه أُخَر غير البلوغ المذكور أيضا وغفل كثير من الناس عن هذه الحقيقة ويعلمون انه هو الفقيه والمجتهد فقط مع انه فرد وحيد فى الفحص العقلى فى كشف الحجاب عن وجوه مسئلة المعرفة والتوحيد۔ جرت العادة فى كل زمان ان ينشئ الله رجلا تحتاج اليه الامة لإصلاح الاحوال لمقتضى الاعتدال۔

وان حضرة الامام من هذا القبيل. فی عصره نشأت الفرق من المعتزلة والقدرية. والجبرية والجهمية والكرامية والخوارج والمرجية والشيعة والدهرية. كل فرقة كانت تبذل جهدها لنشر عقائدها وكان هذا ضربة قاسية على وحدة الامة وشقاً لعصاها. وكانت همهم صرف الآيات والنصوص الصريحة والسنة الثابتة عن ارشاداتها العالية وعن مواضعها الاصلية فتفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينت وسعوا بقسطاس العقل ان يزنوا به المسائل الثابتة سعيا غير مشكور مع ان الحق معرفة صحة العقل وسقمه بالشرع والرأی بالنقل. فهؤلاء القوم ما اقتنعوا بالكتاب والسنة ولم يرضوا بالسكوت والوقوف بين امر الله تعالى فردوا بنظر غير بالغ ادلة الكتاب وبراهين السنة وطلبوا فی البحث حسب اعترافهم الجواب بمحض العقل غير المشوب بالنقل فجاءت الضرورة الى رجل يفحمهم بلسانهم المفهم ولا شك ان الله تعالى جعل الامام ضيغما لكسر الالحاد وأبكم به ناطقة اعداء الاسلام.

آدابه فی المناظرة

ومن عادة الامام انه لا يطيل الكلام فی المناظرة ولا يجيب بالتقرير الطويل بل يبحث اولاً عن شعب مختلفة للمسئلة وتعيين جهاتها المحتملة ويترك مجالا لخصمه لاختيار ای شق من شقی المسئلة ثم يسأل الخصم عن واحد من تلك الامور ويورد ايرادا قويا على كل واحد من الشقق لا يستطيع الخصم ان يجيب عنها او يخرج عن العهدة ويقول الامام ان اخترتم الشق الاول فالمدعی ثابت وان كان المختار هو الثانی فهو خلاف لمدعاكم فالامام يطلب الجواب على كل حال والمقابل يحصر فی ورطة الحيرة لا يدری بماذا يجيب والفقه الاكبر المروی للامام ابی مطيع البلخی مشحون بأمثال هذه الابحاث.

وإليك هذه الأمثلة

(١) قال ابو مطيع البلخی للامام، فان قال (المعترض) اقول ان الله تعالى لم يجبر عباده على ذنب ثم يعذبهم عليه فما تقول له قال قل له "هل يطيق العبد لنفسه ضراً أو نفعاً فان قال لا لانهم مجبورون فی الضر والنفع ما خلا الطاعة والمعصية" فقل له هل خلق الله تعالى الشر فان قال نعم. خرج من قوله. وان قال لا كفر لقوله تعالى "قل اعوذ برب الفلق من شر ما خلق"[له]

له باب المشية الفقه الاكبر

(٢) فان قال ان الرجل ان شاء فعل ان شاء لم يفعل وان شاء اكل وان شاء لم يأكل- وان شاء شرب- وان شاء لم يشرب- فقل له هل حكم الله تعالى على بنى اسرائيل أن يعبروا البحر وقدر على فرعون الغرق- قلت وهل كان يقدر فرعون ان يسير فى طلب موسى وأن لا يغرق هو واصحابه فان قال نعم فقد كفر بالله وان قال لا نقض قوله السابق[١]-

والطريق الثانى لبحث الامام

هو أنه يلقى الامام تصوير المسئلة ويعرض عليهم الواقعة خارقة للعادة فيستغرق معارضه بها فى غاية التعجب عند ما يستمع هذا من الامام فيبنى الامام على هذا التصوير مدعاه ويقول باى دليل استدللتم على ما أنكرتم فما هو دليل الانكار فى الحادثة فهو دليلى على المدعى- فمثله ما ذكر الامام فخر الدين الرازى الامام الاعظمؒ فى ضمن دلائل التوحيد والمعرفة حيث قال كان ابوحنيفة سيفا قاطعا على الدهرية كانوا ينتهزون الفرصة ليقتلوه فبينا هو يوما فى مسجده قاعد اذهجم عليه جماعة بسيوف مسلولة وهموا بقتله فقال لهم- اجيبونى عن مسئلة ثم افعلوا ما شئتم فقالوا له هات، فقال ما تقولون فى رجل يقول لكم انى رأيت سفينة مشحونة بالاحمال مملوءة بالاثقال قد احتوشها فى لجة البحر امواج متلاطمة ورياح مختلفة وهى من بينها مستوية ليس لها ملاح يجريها ولا متعهد يدفعها هل يجوز ذلك فى العقل؟ قالوا لا- هذا الشيئ لا يقبله العقل!

فقال ابوحنيفة :. ياسبحان الله اذا لم يجز فى العقل سفينة تجرى فى البحر مستوية من غير متعهد ولا مجرى- فكيف يجوز قيام هذه الدنيا على اختلاف احوالها وتغير اعمالها وسعة أطرافها وتباين اكنافها من غير صانع وحافظ؟ فبكوا جميعا وقالوا صدقت واغمدوا سيوفهم وتابوا-[٢]

ثم ان الامام اول من بذل عناية الفكر الى هذا العنوان وخط هذه الخطة على مستوى الناس حتى اصبح اماما جامعا فى هذا الفن وسعى فى هذا الميدان العمومى لإصلاح العامة من الناس لئلا تكون صيد الذئاب اهل الفتنة والضلال ووافق الامام فى حياته البحوث الكثيرة وأنه لما سمع فى البصرة من اضلال المبتدعة وايقادهم نيران الاختراع والخرافات وتفرق الناس

---

[١] باب المشية- [٢] التفسير الكبير ج٢ ص٩٩

على حوالى عشرين فرقة فسافر بنفسه اليها غير مرة وصرف همته فى اعلاء كلمة الحق ومناقشة اهل الباطل فاقام فيها سنة وذلك كان مرارا فناظرهم وهزمهم؛

قال الشافعى. محمد بن ادريس. قيل لمالك بن انس. هل رأيت أبا حنيفة؟ قال نعم، رأيت رجلا لو كلمك فى هذه السارية أن يجعلها ذهبا لقام بحجته.

قال عبد الله بن المبارك. ما رأيت أحدا أعقل من ابى حنيفة؛

(٢) قال العبد المرتب سمعت مرارا فى الصبا عن الاكابر والوعاظ. ان الامام فى الطفولية يوما كان يذهب الى المكتب فسمع رجلا على طرف الشارع جالسا على الكرسى يقول من يبارزنى فى دفاع الاسلام ويجيبنى بما يقبله العقل فوجه اليه الامام وقال. عجبا من السائل يسأل وهو جالس على الكرسى فنزل الرجل عن الكرسى وجلس عليه الامام فبدأ المناقشة بينهما.

السائل:. ماذا عمل الله فى هذا الوقت.

الامام:. هو ما ترى. أنزلك من الكرسى وأجلسنى عليه.

السائل:. هل كان قبل وجود البارى شئ.

الامام:. استطيع أن تعد العدد قبل الواحد.

السائل:. إلى أين جهة الله.

الامام:. إلى أين تكون جهة الشمس والقمر[١] (اى لا إلى جهة)

السائل:. اين يبدأ نصف الارض.

الامام:. افرض لك مقام هذا الكرسى ما أنا جالس عليه؛ وقسه لو استطعت؟

السائل:. لم لا يجوز للمرأة أن تعدد الازواج.

الامام:. لانه لا يمكن امتياز الالبان المتشكلة بعد الاختلاط.

الحلم فى المناظرة والعفو عن الخصوم الا لاهل العلم من ذوى الحسد

يزيد بن الكميت يقول؛ سمعت ابا حنيفة يقول. وقد ناظره رجل فى مسئلة وقال له يا مبتدع يا زنديق! فقال غفر الله لك؛ الله يعلم منى خلاف ما قلت، وهو يعلم أنى ما عدلت به أحدا منذ عرفته، ولا رجوت إلا عفوه، ولا خفت إلا عقابه، ثم بكى عند ذكر العقاب فسقط صريعا ثم أفاق، فقال الرجل، اجعلنى فى حل، فقال، كل من قال ما ليس فىّ من اهل الجهل فهو فى حل وكل من قال شيئا مما ليس فىّ من اهل العلم فهو فى حرج، فان غيبة العلماء

[١] وحل الشمس والقمر إلا فى جهة العلو؟ وهذا من تشبيه الرؤية بالرؤية لا من تشبيه المرئى بالمرئى اهـ (الشيخ عثمان بن ابراهيم المرشد مد ظله)

تبقى شيئا بعد هم[1]

المبحث الثانى فى الحريّة السياسيّة والشخصية

كان الامام ذاهمّة عالية ونظرة فائقة يعرف بان القدرة على اظهار ما فى قلبه بالسياسة الشرعيّة التى هى رعاية الآداب والمصالح وانتظام الأموال. وحقوق المخلوقين. وهى سياسة عادلة، قد تخرج من الظالم الفاجر. وهى من لوازم الشريعة. علمها من علمها وجهلها من جهلها. والامام يعرف ايضا أن المنصب الجليل الذى هو عليه كالشمس ينور كل ناحية العالم حصل له هذا المنصب نيابة عن سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم فلذا أنكر الامام العهدة الجليلة "قاضى القضاة" حين عرضت عليه وأنقذ الأمة المحمديّة على صاحبها الف الف تحيّة وسلام لاسيما خواصها من العلماء والقضاة والمفتيين. من حيث تعبيد الفكر وتقييد الافتاء الذى هو اخبار عن حكم شرعى، والقضاء وهو نفاذ حكم شرعى، عن أن يكون مرهونا بشرط استقبال الجائزة الحكوميّة. ثم باقتداء العالم له فى الاهتداء كان الاجدر بان لا يعد فى سلك أيوان الامراء والسلاطين فأحكم الامام بنيان الحق وأتقنه خاصة لله، فابتلى ابتلاء شديداً وامتحن بالضرب مرة وبالسجن اخرى فاستقبل وكابد فى أمر الله كل صعب وقضى حياته عليه حتى لقى الله. فلذا ترى انه اقتدى به جمع من كل اطراف العالم ثلاثة أرباع المسلمين واهل العزائم من الامة قبلوا مذهبه ونهجه فى الاجتهاد وجعلوها أساس الحياتهم.

" اراد ابن هبيرة أبا حنيفة على قضاء الكوفة، فأبى وامتنع فحلف ابن هبيرة ان هو لم يفعل ليضربنه بالسياط على رأسه، فقيل لأبى حنيفة، فقال. ضربه لى فى الدنيا أسهل على من مقامع الحديد فى الآخرة. والله لافعلت ولو قتلنى؟..... وحلف له ان لم يل ليضربن على رأسه حتى يموت، فقال له ابو حنيفة. هى موتة واحدة فامر به فضرب عشرين سوطاً على رأسه، فقال ابو حنيفة: اذكر مقامك بين يدى الله فانه أذل من مقامى بين يديك، ولا تهددنى فانى اقول. لا اله الا الله سائلك عنى حيث لا يقبل منك جوابا الا بالحق".[2]

الفائدة الجليلة

ومن ألطف ضابطة الحياة العملية التى لقنها واوصاها شيخه الامام (حماد) هى أنه

---

[1] اخبار ابى حنيفة واصحابه ص ٢٣. [2] اخبار ابى حنيفة واصحابه ص ٥٨

فتش جواب ماسئلت عنه فی داخل السؤال واذالاحظت السؤال بنظرة دقيقة ستجد جوابه فی السؤال۔ وتقدر على الرد على السائل ان يجيب هوعن سؤاله بنفسه اوليسكت فكان السائل ينحبس فی شبكته ولا يبلغ ماأرادمن هواه الباطل: ما هو نص الشيخ ۔

(١) " اذا سئلت عن معضلة فاقلبها سؤالا على سائلك عنها حتى تخلص من مسئلته لك: فدس إلى رجل فقعد لی على الباب وأناعند ابن هبيرة قد أمر لی الی السجن فسعى الرجل الى السجن فقال: يا أباحنيفة" يحل للرجل اذا أمره السلطان الاعظم أن يقتل رجلا أن يقتله ؟ قال قلت له وكان الرجل ممن وجب عليه القتل؟ قال نعم قلت فاقتله قال فان لم يكن ممن وجب عليه القتل قال قلت ان السلطان الاعظم لا يأمر بقتل من لا يستحق القتل[١]"

(٢) تقلد الكوفة رجل من قبل ابی جعفر المنصور فاراد أذى ابی حنيفة فقال: والله لأسألنه عن مسألة يكون سبب القتله: ثم أحضره على رؤس الناس فقال: إن امير المؤمنين يأمرنی بضرب الاعناق وسفك الدماء ولأخذ الاموال وانتهاك المحارم أفأطيعه فی ذلك أم اعصيه؟ فقال له ابوحنيفة :- مايأمرك به امير المؤمنين طاعة لله أم معصية؟ قال: لا بل طاعة لله، فقال له أبوحنيفة: اطع امير المؤمنين ۔ اكرمه الله ۔ فی كل ما كان طاعة لله ولا تعصه وخرج واصحابه على الباب فقال (لهم) أراد الرجل أن يرهقنا فارهقناه) فاذا اتتكم معضلة فاجعلوا جوابها منها[٢]۔

المبحث الثالث فی مسلك الامام وأصول الاجتهاد

فی هذا الباب له اختصاص المقام وامتياز الشان ولقد صدق عليه قول النبی صلى الله عليه وسلم "لوكان الدين عند الثريا لتناوله رجال من الفرس[٣]" ثم اعلم أن الامام رتب أصول الادلة والاجتهاد على ترتيب طبعی لا مفر لاحد تسليمه لانه اعطى الاولية لكتاب الله تعالى وحق له تلك ثم أقر للسنة ماينبغی لها من استقلال الحكم والمقام الرفيع ثم بعد ذلك رجع الى لجماع الصحابة والرای والقياس۔ فالطعن على الامام بأنه يرى رأيا فی الشرع طعن غير صحيح ولأخذ غير عادل لانه اجتهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فی كثير من امور الشرع وايضا الصحابة رضی الله عنهم ومن بعدهم وعلماء الامة الى يوم القيامة ۔ وعندنا الاخذ بهذه الاصول بالحنفية ۔ فكيف يجرأ أحد ان يردها حسب ما اعتبرها الامام" (١) يحيى بن ضريس يقول شهدت سفيان الثوری واتاه رجل فقال ما تنقم

---

[١] اخبار ابی حنيفة [٢] ص٦٢ [٣] روى الشيخان عن أبی هريرة "لوكان الايمان عند الثريا لتناوله رجال من ابناء فارس" "وفی رواية مسلم لوكان الايمان عند الثريا لذهب به رجل من ابناء فارس حتى يتناوله" المرتب

علی أبی حنیفة۔ قال له وماله قال سمعته یقول آخذ بکتاب الله فما لم اجده فبسنة رسول الله صلی الله علیه وسلم فما لم اجد فی کتاب الله ولا فی سنة رسول الله صلی الله علیه وسلم أخذت بقول اصحابه آخذ بقول من شئت منهم وأدع من شئت منهم ولا أخرج من قولهم إلی قول غیرهم[1]۔

(۲) ابو عصمة قال سمعت أباحنیفة یقول ماجاء عن رسول الله صلی الله علیه وسلم قبلناه علی الرأس والعینین وماجاء عن اصحابه رحمهم الله اخترنا منه ولم نخرج عن قولهم وماجاء عن التابعین فهم رجال ونحن رجال[2]۔ (۳) "اباحمزة السکری یقول سمعت أباحنیفة یقول اذا جاء الحدیث الصحیح الاسناد عن النبی صلی الله علیه وسلم أخذنا به ولم نعده واذا جاء عن الصحابة تخیرنا وان جاء عن التابعین زاحمناهم ولم نخرج عن اقوالهم[3]۔

(۴) "وکان ابو مطیع البلخی یقول کنت یوما عند الامام ابی حنیفة فی جامع الکوفة فدخل علیه سفیان الثوری ومقاتل بن حیان وحماد بن سلمة وجعفر الصادق وغیرهم من الفقهاء فکلموه وقالوا قد بلغنا أنک تکثر من القیاس فی الدین وأنا نخاف علیک منه فان اوّل من قاس ابلیس فناظرهم الامام من بکرة نهار الجمعة الی الزوال وعرض علیهم مذهبه وقال انی اقدم العمل بالکتاب ثم بالسنة ثم باقضیة الصحابة مقدما ما اتفقوا علیه علی ما اختلفوا فیه وحینئذ اقیس فقاموا کلهم فقبلوا رکبتیه ویدیه وقالوا له انت سید العلماء فاعف منا فی ما مضی عنا من وقیعتنا فیک بغیر علم فقال غفر الله لنا ولکم اجمعین۔ انتهی[4]"

الاحتیاط فی التکفیر

وینبغی ان نلحق بهذا الباب طرفا من مسلک الامام فی مسئلة الاکفار وان کانت الآثار المرویة عن الامام فی هذا الباب کثیرة جدا۔

والمسئلة من أهم مایتعلق بها الصلاح فی طبقات الامة وأئمة الضلال لهم أسلحة معلومة عندهم لاضلال الأمة وإکفارها لإنهم یکفرون کل من خالفهم فی الفروع ولطالما نشرت الفتنة فی هذه الأمة لذا سعی لمحوها الامام بالاحتیاط فی هذا الوادی وسد طریق التعجیل[5] مهما أمکن وهذا هو الفقه الاکبر عنده[6] سألت اباحنیفة النعمان بن ثابت عن الفقه الاکبر فقال لا تکفر أحدا بذنبه ولا تنف أحدا من الایمان الخ فلذا تری ائمة الهدی

---

[1] فضائل الثلاثة لابن عبد البر ص۱۴۲۔ [2] ص۱۴۴۔ [3] ص۱۴۴۔ [4] الکلام المبرور للعلامة اللکنوی۔ [5] یعنی بالتکفیر۔ [6] قال ابو مطیع

واهل الحق فی کل زمان یوصون الامة بالبعد عن الإقدام على التکفیر خلافاً لاهل البدع والأهواء من الغلاة الخوارج والشیعة والرضاخانیة التی جعلت تشتغل وتلعب باضلال الامة واکفارها واشتهروا بالعجلة فی هذه الخصلة وسعوا فی تفریق عصا الأمة بعد اجتماعها أعاذنا الله وجمیع المسلمین من مکرها وتلبیسها.

قال شیخ الإسلام ابن تیمیة الحرانی:

" فمن عیوب اهل البدع تکفیر بعضهم بعضا. ومن ممادح اهل العلم انهم یخطئون ولا یکفرون[له]"

الفصل الثانی ـ فی نبذ من تحقیق الفقه الاکبر واحواله ـ

المشهور من الفقه الاکبر الذی شرحه العلی القاری رحمه الله المشتمل على العدید من المسائل والعقائد ـ صار معمولاً ومقبولاً بنسبته الى الامام لکن لا نری لما شرحه العلی القاری قبل زمانه اثرا منسوباً إلى الإمام.

و ما رواه ابو المنتهیٰ من الفقه الاکبر المنسوب الى الإمام أنموذج من العقائد المعروفة المتن فی عامة الکتب لکن الذی رواه ابو مطیع مسلسل بالروایة وقبله المتقدمون بعنایة الصحة الى الامام وهو مظهر لفیوض الامام من البحوث التی لم یقدمها احد من الرد العقلی على الخصوم والاستدلال من مسلمات العرف عندهم فلا یستطیع احد ان یخرج من العهدة المعهودة علیه من الحصار المحکم والیمنیٰ مشتمل على الأنفاس الکاملة واعاجیب الاسالیب من الکلام والمناظرة التی لم یسبق الیها أحد قبل الامام ومن عاین بغائر النظر طالع فیها کلام الامام فان الکلام امام الکلام ـ

وبعد فإن مولانا وکیل أحمد السکندر فوری نشر متن النسخة المرویة المذکورة لابی مطیع فی مطبع المجتبائی الدهلی فی الهند ١٣١٥ھ مع ترجمة الاردویة وعرفها فی مقدمة طویلة وأقام فیها الدلائل الواضحة على صحة النسبة الى الامام فوقع فی نظری أن ألخص بعضا منها فاقول.

(١) إن المعروف عند السلف من المرویة عن الامام ما رواه ابو مطیع وأما ما شرحه القاریٔ فمسائله غیر مسائل المعروف

(٢) قال شیخ الاسلام ابن تیمیة الحنبلی فی الحمویة " وفی کتاب " الفقه الاکبر المشهور عند اصحاب ابی حنیفة الذی رووه بالاسناد عن ابی مطیع الحکم بن عبد الله البلخی " قال: سألت اباحنیفة عن الفقه الاکبر فقال لا تکفرن احدا بذنب ولا تنف احدا به من الایمان: وتامر بالمعروف وتنهی عن المنکر وتعلم ان ما اصابك لم یکن لیخطئك. وما اخطاك لم یکن لیصیبك ولا تتبرأ

[له] منهاج السنة ص ٢٣ ج ٢

من أحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا توال أحدا دون أحد ـ وأن ترد أمر عثمان وعلى الى الله عزوجل الخ

(۳) في الكتاب الذي صنفه في مسئلة العلو

روى ابو مطيع الحكم بن عبد الله البلخى فى الفقه الاكبر فقال من لم يقربان الله على العرش فقد كفر لان الله يقول الرحمٰن على العرش استوى وعرشه فوق سبع سموات فقلت انه يقول على العرش استوى ولكن لا يدرى العرش فى السماء أم على الارض فقال إذا أنكر أنه فى السماء فقد كفر۔

(۴) قال العلامه القونوىؒ وذكر ابو حنيفةؒ فى الفقه الاكبر أن أبا حنيفة سئل عن الخوارج المحكمة فقال هم أخبث الخوارج فقيل أتكفرهم فقال لا ولكن نقاتلهم على ما قاتلهم الائمة من اهل الخير كعلى بن ابى طالب وعمر بن عبد العزيز" فان هذه العبارات موجودة فى النسخة القديمة لأبى مطيعؒ۔

(۵) نسب العلامة ابن حجر المكى فى فتاواه الفقه الاكبر المشهور الى محمد بن يوسف البخارى الملقب بأبى حنيفة واعتمد على المروية التى ليست فيها العبارة المنسوبة الى كفر والدى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم۔

قال الكند رفورىؒ الحسرة ان الشارح القارئؒ لو فاز بالنسخة الصحيحة التى تفضل الله بها علىّ لما قال فى والدى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال وقال فى آخر البحث۔

وقد سلم كثير من أكابر العلماء للمروية لأبى مطيع كابن تيمية الحنبلى والذهبى وابن القيم وابن حجر المكى وشيخ الاسلام ابو اسماعيل الانصارى الهراوى ۔ وابن ابى حاتم والقونوى ۔ وابن قدامة المقدسى الحنبلى شارح عقائد الطحاوى ۔ وابن عبد السلام ومحمد بن عبد الرسول البرزنجى والداغستانى ۔ والطحاوى رحمهم الله (عليهم) أجمعين۔"

وقال فى تلميحات المجلة الشهرية تعليم القرآن يوليو ۱۹۶۳ء المروية لأبى مطيع فقد طال الزمان على طبعة من المولوى وكيل احمد السكندرى اول مرة مع المقدمة الثلاثيات على جزء منها شرحا لإمام أهل السنة أبى المنصور الماتريدى الذى طبعته دائرة المعارف بحيدر آباد دكن الهند وترجم لهذا الشرح فى الفارسية إمام الاوليا خواجه السيد محمد گيسو دراز گلبرگویؒ قدس سره وطبع فى حيدر آباد۔ والنسخة التى رائيتها هى مملوكة للمولى سيد الخطاطين السيد انور حسين نفيس رقم لاهور الباكستان۔

له مجموع فتاوى ص ۵۶۴

فبعد ذلك لا يفوتني التنبيه على أن سماحة الشيخ الاستاذ صاحب الصفات القدسية و السمات العالية مولانا عبد الحميد المعروف بالصوفي خلد الله ظلاله على رؤس المسترشدين (رئيس جامعة نصرة العلوم گوجرانواله الباكستان) لما رأى التوغل الى نفي الفقه الاكبر الذي شرحه العلي القاري تفكر في تغليط الخلف لسلفهم الذين هم من جهابذة علماء الاسلام والاسلاف الكرام الذين ورثوهم العلم والدين راجع فيه الشيخ القاضي الشارح مدظله فأجابه بهذا التحرير الفيصل وهو المعتمد للشارح اخرا فقال.

لو قيل اشتهر في هذا الزمان الفقه الاكبر للإمام أبي حنيفة بعبارة مختصرة وقد شرحه العلماء العظام كمولانا علي القاري وغيره أهو تاليف الإمام الأعظم رحمه الله أم هذا الذي شرحته؟ قلت في زمان الأسلاف الكرام كانت التاليفات كذلك مختلفة النسخ كما أن كتاب الآثار للامام محمد وكتاب الآثار للامام ابي يوسف وموطا مالك وموطا محمد وسنن النسائي مختصرة وسنن النسائي الكبرى أيضا له ثم ان لمسانيد الامام ابي حنيفة تاليفات كثيرة جمعها الامام ابو المؤيد الخوارزمي في جامع المسانيد فكذا الفقه الاكبر للإمام الأعظم برواية أبي مطيع هذا و برواية غيره هو ما شرحه الشراح انتهى.

الفصل الثالث :- في ترجمة الشارح

هو الاستاذ العلامة القاضي عبيد الله لازالت شموس انواره بازغة وفيوض بركاته دائمة المفتي بديره غازيخان الباكستان، هو الشيخ مولانا القاضي عبيد الله بن القاضي غلام ليسين بن العلامة عبد الرزاق بن مولانا محمد بن مولانا الفاضل الجليل قاضي عبد الرحمن هو الشيخ المعظم والعالم الكبير المفخم تلمذ عليه السيد محمد سليمان التونسوي والسيد المولوي محمد عاقل الكوٹ مهٹن وغيره من مشائخ السلسلة ونسبه ينتهي الى سيدنا علي المرتضى ولد في ١٣٢١ھ وتلمذ على ابيه و على غيره في العلوم الشرعية والفنون العقلية عن المهرة فيهما من الاساتذة العظام تلمذ على مولانا الشيخ شيخ الحديث والفقه مولانا الله داد المتوطن كوٹ موسوي بمنطقة چودهوان من مضافات ديره اسماعيل خان وعلى استاذ الكل مولانا احمد بخش الكداوي وعلى مولانا عبد الله المناظر الجكروي كلهم من كبار اهل العلم والفضل وتخرج في ١٣٣٩ھ ثم تولى القضاء والافتاء وراثة عن جده ١٣٤٧ھ وفيها أسس المدرسة العبيدية وألف مؤلفات لطيفة وجرائد مفيدة لتائيد السنة النبوية على صاحبها الف الف تحية وسلام ونصرة لمسلك اهل السنة والجماعة وبالغ في رد مذهب الغلاة المبتدعة الغير المرضية والشيخ سماهم باسمهم الفرقة الغالية والمتمذهب هو الغالي وفي الديار الاخرى سموا بالطائفة القبورية أو الرضاخانية. قد ناظرهم

الشيخ وجادلهم بأحسن الجدل وبفضل الله وعونه كسر ظهرهم وظهورهم وهزمهم فانقلبوا صاغرين. وهو حجة الله على العالمين وفرد وحيد فى موطن الأمة خلاف كل باطل من الطوائف المحدثة القديمة والجديدة التبرائية والقاديانية وغيرها وله خدمات جليلة عوض الجماعة الكبيرة لهذا الشان. قد سبق من قلمه ماعدا الوسائل الكثيرة النافعة ترجمة القرآن المجيد والتفسيرات العبيديه ومرأة التناقيح على مشكوة المصابيح وإصلاح البيان ردالما فى الترجمة الرضاخانية (كنزالايمان) والإرشادات العالية فى الرد على الغالية. وهذا الشرح للفقه الاكبر برواية إلى مطيع البلخي من أحسن المؤلفات وأنفسها وحق له المصداق "بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هوزاهق" وآفة كبرى على أهل الزيغ من الملاحدة والشيوعيين والمتشبهين وغيرهم خذلهم الله تعالى قد سلف فى آبائه أعاظم رجال العلم والمشائخ فى السلاسل لاسيما القادرية والشيخ مجاز فى جميع السلاسل لكن غلبت عليه منذ ابيه القاضى غلام يسين السلسلة النقشبندية المجددية. وهو عبقرى العصر فقيد النظير فى عصره نسبا وعلما وخدمة وبالجملة وجوده مغتنم للملة الاسلامية قد بذل جل همته فى خدمة العلم والدين صغرا وشبابا وكهولة وهو وحيد زمانه فى الزهد والغنى عن الدنيا واهلها وصاحب الوفا والصفا وكحب مشاغله صرف الحياة فى تعليم ترجمة القرآن مع اليسير من التفسير للصغار والكبار وان كانوا لا يعلمون قواعد اللغة العربية وهو أحد أفراد العصر فى العلوم الشرعية وفنون العربية وإمام الرأى والاجتهاد فى التفسير وأكبر همه البالغة وافكاره المتعالية البلوغ والوصول إلى معانى القرآن وتسهيله على الامة للهداية والتذكير ثم له نظر عميق فى المسائل الفقهية الحديثة والقضايا الشرعية الحاضرة. فقط

وقد اجاز الشيخ الشارح لكاتب هذه الحروف المرتب بهذا النص

بسم الله الرحمن الرحيم

قد اجزت بطبع هذا الكتاب لمولانا محمد عيسى وهذا التحرير مكتوب لسند الاجازة

(عبيد الله المفتى بديره غازيخان ١٣٩٢ھ
٢٢ ربيع الثانى)

الاضافة النادرة

(١) سلسلة الانساب والتعليم مع الاسناد فی العلوم للشارح بقلم ينصه كتبها على طلب العبد المرتب

بسم الله الرحمن الرحيم

حامدا ومصليا ومسلما وبعد فقد سألنی بعض اعزتی ان احرر له بعض ما مضى من احوالی تذكرة مع انی لست بشئ الا ان سؤاله الزمنی ذلك . أنا أذكر أن هذا العبد الحقير عبيد الله بن القاضی غلام ليسن[١] بن الفاضل الاجل عبد الرزاق[٢] بن مولانا محمد بن القاضی الاجل عبد الرحمن[٣] بن احمد بن محمد بن شجاع بن عبد الرشيد بن حسن بن تحرير بن سخی بن عثمان بن محمود بن دريتيم بن الشاه قطب الدين عون بن يعلى بن حمزة بن طيار بن قاسم بن على بن جعفر بن حمزة بن حسن بن عبد الله المدنی بن عباس بن على بن ابی طالب القرشی الهاشمی رضی الله تعالى عنهم. ولدت بشوال ١٣٢١ھ ببلدة ديره غازيخان القديمة ثم انتقلت منها عند انهدامها بطغيان نهر السند الى البلد الجديد. وتفقهت فی العلوم على حضرة والدی الماجد وعلى استاذ العلماء مولانا احمد بخش الكداوی الشهير بهذه البلاد وعلى مولانا عبد الله الجكروی وحصل لی اجازة فی الحديث بواسطة مولانا الله داد الكوتموسوی عن مشائخ ديوبند وبواسطة مولانا عبد الكريم الجامفوری عن مشائخ بريلی وبواسطة اخی الحاج السيد عطاء الله الجوروتوی عن مشائخ الحجاز وحصل لی الاجازة فی التصوف عن حضرة مولانا الحاج الحافظ سيد محمد النقشبندی الاسيمعيلخانی خليفة سيدنا خواجه محمد سراج الدين رحمه الله تعالى وفی ١٣٤١ھ وليت القضاء المرسوم بالهند وبهذه السنة افتتحت المدرسة لتعليم الدين والفت كتبا ورسائل لنصر الطريقة الحقة السنية ولرد مسالك الغلاة الكفرة والمبتدعة وناظرتهم مناظرات فانقلبوا فيها منهزمين وورثت الافتاء اباعن جد من عهد بانی البلدة غازيخان الامير الى الآن وانا اول من شرع تعليم ترجمة كتاب الله العزيز لكل من قرأه وان لم يطلع على قواعد العربية خلاف ما عهد فی المدارس المدونة حتى فان خلق كثير ثم سلك بعض المدرسين هذا المسلك فی بلاد اخرى. صلحت بهذا الطريق عقائد خلق كثير واعمالهم وحفظوا عن مكائد الغلاة والمبتدعين وكتبت حواشی كتاب الله وترجمته الا ان الاحوال الموجودة لم تساعدنی لطبعها ماشاء الله لا قوة الا بالله

---

[١] المتوفى بيوم ٢ ذی الحج ١٣٤٧ھ [٢] المتوفى بمضافات لاهور [٣] وهو اول من ولی القضاء ببلدة ديره غازيخان .

العلی العظیم۔

تاریخ وصول المرقومة المبارکة
۱۶ ذی الحجہ ۱۳۹۶ھ المطابق ۸ دسمبر ۱۹۷۶ء
الی العبد محمد عیسی عفی عنہ

(۲) سلسلة اسناد الشارح فی العلوم التی بینہ لشیخہ المحدث المولوی اللہ داد الکوتموسوی لتلمیذہ العزیز۔

الحمد للہ رب العالمین والصلوة والسلام علی رسولہ سیدنا محمد والہ واصحابہ اجمعین۔ اما بعد فہذہ رقیمة السند اجازة العلوم الشرعیة للتلمیذ العزیز عبید اللہ بن القاضی غلام یٰسین الدیرہ غازیخانی فانہ سلمہ اللہ تعالیٰ اخذ العلوم العربیة من قبل مشائخہ النحو من مولانا احمد بخش والمنطق والاصول من قادر بخش والفقہ والعقائد من مولانا عبد اللہ واخذ التفسیر والحدیث والادب والمعانی عن ھذا العبد فجاء بحمد اللہ تعالیٰ صالحا فطنا فقیھا فاجزت بما اجزت بہ معنی العلوم الشرعیة والصحاح الست عن شیخی مولانا سیف الرحمن الخراسانی بمسجد فتحپوری بہ ھلی عن مولانا رشید احمد الجنجوھی عن الشاہ عبد الغنی عن مولانا محمد اسحاق عن مرجع الاسانید مولانا الشاہ عبد العزیز رضی اللہ تعالیٰ عنھم۔

وانا العبد الفقیر اللہ داد الکوتموسوی حالا المدرس بمدرسة
حمایة الاسلام بدیرہ غازیخان بشہر شعبان ۱۳۴۰ھ۔

(۳) سلسلة الاسناد للشیخ الکبیر المولوی احمد بخش الکداوی التی بینھا الشارح مد ظلہ شیخی احمد بخش بن اللہ بخش بن احمد بن حامد ورد ۱۳۱۳ھ بلدة ملتان فقرء الھدایة وعلم المیراث علی المولوی عبد العلیم ثم دخل فی المدرسة النعمانیہ ففرغ ھناک من التحصیل شعبان ۱۳۱۵ھ واخذ الحدیث من المولوی غلام احمد الکجراتی المدرس الاعلی بمدرسة النعمانیہ بلاھور وھو اخذ الحدیث من المولوی نذیر حسین الدھلوی۔

فقط

وانا العبد المفتقر الی اللہ تعالی الغنی۔ ابو الامداد محمد عیسی بن محمد موسی بن غلام علی عفی اللہ تعالی عنھم ذنبھم الجلی والخفی۔ المتوطن لتتری جنوبی من مضافات تونسہ شریف من اضلاع پنجاب اعنی دیرہ غازیخان۔ الحال المدرس والمفتی بجامعة نصرت العلوم گوجرانوالہ الباکستان۔ والحمد للہ حق حمدہ: وصلی اللہ علی سیدنا محمد النبی وآلہ واصحابہ وسلم تسلیما کثیرا ط ۱۶ شوال المکرم ۱۴۰۲ھ ۶/۸/۸۲

فی ترجمة الشارح والکتاب للفاضل الأدیب الأریب صاحب التصانیف مولانا مهر محمد المیانوالوی

الحمد لله الرحمٰن الذی خلق الانس والجان وکلفهم بالعبادة الی یوم الجنان واسبغ علیهم نعمة ظاهرة وباطنة من الحیاة والتکریم وموهبة الایمان۔

والصلوة والسلام الأتمان علی صفوة البریة افضل الرسل من ولد عدنان وهو محمد ن المبعوث بمعالم الهدی الی کافة بریته المهداة من القرآن۔

وعلی آله الاشراف واصحابه المهاجرین والانصار الذین هم حزب الله ورسوله وبرك الاسلام وعصابة الایمان وعلی تابعیهم باحسان علیهم الرضوان وعلی العلماء الاعلام المهرة فی علم الکلام سیما الامام الاعظم ابی حنیفة النعمانؒ۔

اما بعد فقد اعطانی زمیلی ذوالمجد والمکارم مولانا محمد عیسی مفتی مدرسة نصرة العلوم بگوجرانواله المرتب المصحح لهذه الرسالة بیاضاً للنظر والملاحظة وهو تصنیف لطیف للفاضل الاجل قدوة الاخلاق واسوة الاسلاف جامع المعقول والمنقول القاضی عبیدالله بن شیخ غلام یٰسین الحنفی الدیرہ غازیخانی لازالت شموس فیضانه طالعة وجبال معارفه شامخة وهذا الکتاب شرح بارع للفقه الاکبر احد التصانیف لامامنا الاعظم ومقتدانا الافخم ابی حنیفة رأس المجتهدین وسائق التابعین المتوفی (۱۵۰ھ) وهو من روایة تلمیذه الفطین ابی مطیع البلخی علی نسق السوال والجواب وهو غیر الفقه الاکبر الذی شرحه العلامة ملا علی قاری الحنفی وقد أصر الشارح علی دعواه وقواه بالدلائل والقرائن فی تقدیمه هذا الکتاب کانه کتاب مستقل فی فوائده وعزو منقولاته ولله در المؤلف۔ وللعلماء فی هذا الشان وان کان مجال للخلاف والایراد علیه الا ان روایة البلخی تدل بنفسها علی قدامتها لعدم کونها علی منوال مؤلفات المتأخرین من التنقیح والتهذیب وحسن التبویب ولیس فیها جمیع المسائل الکلامیة التی خاض فیها اهل الزیغ والضلال وقد تشمر لابطالها جهابذة علماء المتکلمین فی کل عصر۔ وسیری القاری ان المؤلف قد اصاب واجاد فی شرحها واستدرک المسائل الکلامیة وتوسع فی النقول واوعب من جمیع نواحیها علی ان نسق الکلام وبسط المقاصد وتخریج الاحادیث تدل علی عظمة المؤلف ووفور علمه ودقة بیانه وغرر لطائفه وسلامة عقیدته من الافراط والتفریط کانه بیهقی عصرنا جلس فی دار الکتب الکبیرة ویغدق غیث الاحادیث والنقول علی مرامه ویعجبنا انه الف هذا فی بدء الشباب بعد الفراغ حین کان عمره عشرین سنة فی سنة ۱۳۴۰ھ۔

بسم الله الرحمن الرحيم

من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين

فتح العلام

في مقدمة

النظم والإنتظام

للاستاذ العلامة الشيخ القاضي عبيد الله المفتي بديره غازي خان، الباكستان

وسعى للترتيب والتصحيح والتحقيق

العبد محمد عيسى المفتي بجامعة نصرة العلوم گوجرانواله

قام بنشره

المجلس العلمي

بكراتشي ○ باكستان

بسم اللہ الرحمن الرحیم

الحمد للہ رب العٰلمین والصلوۃ والسلام علی سید المرسلین و علی اٰلہٖ و اصحابہٖ اجمعین۔

نسب المؤلف اما بعد فیقول العبد المفتقر الی اللہ ابو محمد عبید اللہ بن الشیخ ابی احمد اللہ غلام یٰسین بن العلامۃ ابی علی عبد الرزاق بن القاضی محمد بن القاضی الشیخ ابی محمود عبد الرحمٰن بن الحافظ احمد بن الحافظ محمد بن الحافظ ابی طاہر قطب الدین بن الحافظ شجاع الدین بن الحافظ عبد الرشید العلوی الحنفی الغازی خانی رحمنی و رحمھم اللہ سبحانہٗ الدیروی وتعالیٰ۔ لمّا تمّ شرح الفقہ الاکبر اردت ان اجعل لہ مقدمۃ تورث الابصار بصیرۃ وتفید الافکار سلامۃ وتؤید الانظار حجّۃ وتزید الابرار حسنۃ مع ان ھٰذا الزمان رجال الخیر والصلاح فیہ مستعدمۃ والطفال الشر والطلاح فیہ مستقدمۃ وھٰذا المکان اٰیات العلم فیہ منقلعۃ و رایات الجھل فیہ منتصبۃ و توفیر العلم منقطعۃ و تحقیر الجھل منعدمۃ واھل العلم محسود واھل الجھل محمود وطلب العلم مھجود وداب الجھل منظود مع ان الحوادث شاغلۃ و الشواغل مساورۃ و سور الفقر حاصرۃ ورتّبتُہٗ علیٰ ثلثۃ ابواب۔ (الاوّل) فی حال الفقہ الاکبر (الثانی) فی حقیقۃ الفقہ الاشھر (والثالث) فی اسماء الرجال واسأل اللہ ذا الجلال ان یجعلھا وَ الشرح خالصًا لوجہ الجلیل وشافیا للعلیل وکافیا للطالب الخلیل

ویفلحنا من الشرور ویحسن لنا عواقب الامور ویهدینا الصراط المبرور
وهو حسبنا ونعم الوکیل وهو الرحمٰن الرحیم الغفور -

الباب الاوّل

فی کشف حال الکتاب الفقه الاکبر

(قال العبد) اصلحه اللہ تعالیٰ حکی بعض ثقات اهل العلم صاحب التصنیف عن الامام الارزنجانی الحنفی انه قال فی شرح البزدوی ان الامام ابا حنیفة رحمه الله صنف کتاب[۱] العالم والمتعلم وکتاب[۲] الرسالة وهو کتاب بعثه الی عثمان من اصحابه وکتاب[۳] الفقه الاکبر وکتاب[۴] المقصود فی الصرف انتهی ویزید علی ذالك کتاب[۵] الوصایا الذی نسب الیه فی العقائد والوصیة[۶] له للامام ابی یوسف رحمه الله التی نقلها صاحب الاشباه وللامام ابی عبد الله الشافعی رحمه الله ایضًا کتاب الفقه الاکبر الذی نسب الیه واوله (هذا الکتاب ذکرنا فیه ظواهر المسائل فی اصول الدین الخ) وقد نقلنا شیئًا منه فی الشرح ایضًا وقال والذی مد ظله لبعض افاضل لکنوهل رأیت کتاب الفقه الاکبر للامام الاعظم رحمه الله الذی رواه یحی بن نصیر بن ابی مطیع عنه رحمهم الله ویرید الذی شرحته فقال نعم رأیته هو کتاب العالم والمتعلم له وکتاب الفقه الاکبر انما هو الذی شرحه العلامة علی القاری رحمه الله وغیر واحد قال العبد اصلحه الله وهو مردود بوجوه - امّا اولًا فلان بعض ثقات العلماء ذکر ان کتاب العالم والمتعلم للامام الاعظم رحمه الله شروعه (الحمد لله حیًا لایموت الخ) وهو مشتمل علی عقائد ونصائح علی وجه السوال من المتعلم والجواب من العالم قلت فهو ان کان من تصنیف الامام فهو کذالك کما یشعر به اسم الکتاب واما الذی شرحته فلا یوجد فیه

ما وصف و ان لم يكن منه ولكنه مدسوس عليه فيبطل ما قيل لان الذى عليه شرحى متيقن به انه من الامام رحمہ الله لثقات روايته وعدم شذوذه و تعرفه بالقرائن فوجب ان يكون هو الفقه الاكبر۔

واَمّا ثانيًا فلان غير واحد من العلماء ذكروا ان الامام ابا مطيع رحمہ الله هو راوى الكتاب الفقه الاكبر ولم يذكر احد انه روى كتاب العالم والمتعلم ايضًا وانت خبير بان ابا مطيع رحمہ الله روى ما شرحته فوجب ان يكون الفقه الاكبر ذلك ۔

و امّا ثالثًا فلان اوله كما لا يخفى عليك (سألت ابا حنيفة رحمہ الله عن الفقه الاكبر الخ) وليس مما يسلم ان يكون الكتاب كتاب العالم والمتعلم وشروعه يكون مشعرا بكونه الفقه الاكبر هو دليل اظهر على كونه (اى ما شرحته) الفقه الاكبر۔ فان قلت معترضًا على الوجه الاول انه يمكن ان يكون الحمد الذى نقل من كتاب العالم و المتعلم ملحقا من الغير ويكون المتعلم هو ابو مطيع و العالم هو الامام الاعظم رحمہ الله، قلت الحاقه من الغير بعيد جدًا كما يكذبه قوله شروعه الخ فان كلام الغير لا يصلح ان يكون شروعًا لكتاب الامام و اما كون المراد بالمتعلم هو ابو مطيع رح و العالم هو الامام ابو حنيفة رحمہ الله فغير صحيح ايضًا فان المراد بالعالم و المتعلم هنا هما غير معينين والا لكان له ان يقول على وجه السوال من ابى مطيع و الجواب من الامام ابى حنيفة رحمہ الله موضع قوله على وجه السوال من المتعلم والجوابُ من العالم على انه مما يكذبه نفس اسم الكتاب كما لا يخفى على الفطن ۔

(قال العبد) اصلحه الله فالذى شرحه العلامة القارى وغيره ليس للامام ابى حنيفة النعمان عليه رحمة الرحمٰن بل هو لابى حنيفة محمد بن يوسف البخارى كما افاده الشيخ ابن حجر المكى فى فتاواه

ولعل البخاری لخص فی کتابه مسائل الفقه الاکبر وسماه باسم ما تضمن علیه ککتاب الآثار وغیره لان الفقه الاکبر اسم لعلم العقائد الا تری انه یقال لکتب الفقه انه فقه الامام الاعظم رح مع انها مؤلفات مقلدیه فکذا ما شرحه العلامة القاری رح - قال الیاس بن ابراهیم وغیره و ما نقل من بعض المعتزلة من ان الامام ابا حنیفة رح لیس له کتاب و ان هذا الکتاب لمحمد بن یوسف المعروف بابی حنیفة البخاری فهو غلط صریح لانه ثبت بالاسناد الصریح الاشهر انه مما الفه الامام الاعظم ابو حنیفة الکوفی رحمه الله قلت قول العلامة الیاس رح والمعتزلی مشتمل علی الاثبات والنفی فقول المعتزلی مشتمل علی اثبات الفقه الاکبر لابی حنیفة البخاری ونفی الفقه الاکبر للامام الاعظم الکوفی رحمه الله و قول العلامة الیاس مشتمل علی اثبات الفقه الاکبر للامام الاعظم رحمه الله ونفی الفقه الاکبر للبخاری و فی الاصل المتفق علیه ان قول المثبت مقدم علی النافی فلذا اخذنا بالمثبت من قولهما و ترکنا قول النافی منهما وقلنا ان اثبات المعتزلی الفقه الاکبر للبخاری و العلامة الیاس الفقه الاکبر للامام الاعظم رح حق صحیح و اما نفیهما فغلط صریح لکن بقی الجمع بین الاثباتین فنقول الذی اثبته المعتزلی للبخاری فهو الذی شرحه القاری و اما الذی اثبته الیاس، فهو الذی رواه الامام یحیی عن ابی مطیع عن الامام الاعظم رح لدلیل قول الیاس انه ثبت بالاسناد الصریح الاشهر الخ وانت تعلم ان الذی له الاسناد المشهور فهو الذی شرحته وعلیه یدل قول ابن تیمیة فی الحمویة (کتاب الفقه الاکبر المشهور عند اصحاب الامام ابی حنیفة رح الذی رووه بالاسناد عن ابی مطیع الحکم بن عبد الله فقال سألت ابا حنیفة رح عن الفقه الاکبر فقال لا تکفر احدا بذنب انتهی - و اما الذی شرحه العلامة القاری فلا یعرف له اسناد وما هو بکلام الامام الاعظم رحمه الله -

(لقد) سمعت والدی مدظله غیر مرة یقول کلام الذی رواه نصیر بن یحیی یشهد انه کلام الامام و الذی شرحه القاری رحمه الله یشهد انه لیس من کلام الامام بل لیس من کلام احد من السلف انتہٰ (قال العبد) اصلحه الله تع والذی شرحه القاری رح لوکان للامام رحمه الله لرواه غیر واحد من اصحابه کالامام ابی یوسف ومحمد بن الحسن وزفر بن الهذیل الذین هم من اجلة اصحابه وهم رووا فقهه ونقلوا مذهبه و حدثوا باحادیثه مع کون هذا الوجیز الیق بالنقل والتداول لکونه تصنیف الامام بنفسه - فان قلت کیف تحتج بهذا وهو یرد علیك فانك تقول الذی شرحته هو للامام ابی حنیفة النعمان رحمه الله وهو مع ذلك لم یروه من اصحاب الامام غیر ابی مطیع رحمه الله قلتُ وسبب ذلك انه لم یسئله عن الامام رضی الله عنه غیر ابی مطیع و هو یحتمل ان یکون اخذه عنه فی حالة الانفراد ویحتمل ان یکون اخذه فی مجمع الناس لکن لم یضبطه بهذا الترتیب غیر ابی مطیع لعدم کونه علی وجه الکتاب بل علی وجه تقریر التعلیم والتعلم والافاده والاستفادة کما فی الفقه ثم انفرد ابو مطیع رح بعد زمان بروایته بهذا الترتیب لرؤیته نفعًا فی ذلك اولسوال بعض اصحابه عن ان یروی له شیئًا من استفاداته فی العقائد عن شیخه ابی حنیفة رحمه الله او لوجه اخر ثم صار الفقه الاکبر اسما لهذا لاشتماله علیه والله اعلم بالصواب - (قال العبد) اصلحه الله فهذا الفقه الاکبر (رویناه) من طریق ابی الحسن الغزالی وقد رواهُ العلّامة محمد بن عبد الرسول البرزنجی المدنی علی ما قال فی کتابه سداد الدین بسنده المتصل من طریق ابی سعید الجرمقی عن ابی الحسن الفارسی الی اٰخر السند بمتنه فقال فیه وجدت له نسخة صحیحة بشهر صفر سنة ستمأئة واحدی وخمسین قد مر علیها نظر العلماء والحفاظ

وهى برواية يحيى بن مطرف عن ابى صالح عن ابى سعيد الجرمقى البستى عن ابى الحسن الفارسى عن نصير بن يحيى وحصل لى بحمد الله تعالى سنده متصلاً انتهى ملخصًا - (قلت) وهو يشتمل على ابواب خمسة (فالباب الاول) فى القدر (فالباب الثانى) فى المشية (فالباب الثالث) ايضا فى المشية (الباب الرابع) فى الرد على من يكفر بالذنب و (الباب الخامس) فى الايمان (ورواياته) بلغت نحو عشرين اثرا والمرفوع منها اربعة عشر والموقوف خمسة والمقطوع واحد وهى كما حكى ابن خلدون فى مقدمة تاريخه انه يقال بلغت رواية الامام ابى حنيفة رحمه الله الى سبعة عشر حديثا او نحوها انتهى وسجيئ الكلام عليها ان شاء الله تعالى و اكثرها خرجناه فى الشرح من الصحاح وغيرها ومنها ما لم اطلع على اخراجها ولا اعرف لهذا الفقه الاكبر شرحًا تقدم غير شرحى . قيل قد شرحه العلامة الياس بن ابراهيم السينونى والله اعلم بحقيقة الحال . (قال العبد) اصلحه الله لقد شرحته بتوفيق الله تعالى و انا ابن عشرين فسميته "بِنَظْمِ الدرر فى شرح الفقه الاكبر" وهو اوّل ما الفته فى عنفوان الشباب مع عدم فراغتى من التحصيل وجعلت له هذه مقدمة مسماة "بفتح العلام فى مقدمة الانتظام" والله الموفق للاختتام -

الباب الثانى

فى حقيقة الفقه

الفقه لغة الفهم والعلم وجعله العرف خاصًا بعلم الشريعة كذا قال الحافظ ابن الاثير الجزرى وغيره -

قال العبد اصلحه الله وهو اصطلاح الفقهاء بتغيير يسير فان الفقه عندهم على الصحيح هو العلم بالاحكام الشرعية من ادلتها التفصيلية وعلى هذا علم العقائد داخل فى الفقه على نفس المسائل الفرعية تجوزاً

و تخصيصا كما يقال فلان يعلم الفقه فالاحكام الاصلية منه مذكورة فی كتب الكلام و الفرعية فی كتب الفقه كالهدايه وغيره والمراد بالفقه فی الفقه الاكبر هو المعنى الاصطلاحی وبالاكبر كونه اكبر بحسب المعلوم و المراد بالفقه فی افضل الفقه فی كلام الامام ابی مطيع رح هو المعنى اللغوی والفقه الاكبر كانه اسم لعلم العقائد و افضل الفقه هو الفقه بمعنى علم الاحكام الشرعيه مطلقا فتدبر۔

(قال العبد) اصلحه الله تع فلنذكر ههنا شيئاً۔

(مما جاء فی فضل الفقه و الفقهاء)

فاخرج الحافظ موسى بن ذكريا فی مسند الامام عن الامام ابی حنيفة رح قال سمعت عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدی رضی الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من تفقه فی دين الله كفاه الله تع مهمه و رزقه من حيث لايحتسب وهذا الحديث اخرجه الخطيب فی تاريخه عن زياد العبدانی بنحوه۔

واخرج الدارمی فی باب من رخص فی كتابة العلم من مسنده حديثا عن عون بن عبد الله فيه والفقه من الايمان۔

و اخرج فی باب فضل العلم عن سعيد بن جبير قال كونوا ربانيين قال علماء فقهاء ورجاله كلهم ثقات۔

واخرج مسلم عن ابی هريرة مرفوعًا الناس معادن كمعادن الذهب والفضة خيارهم فی الجاهلية خيارهم فی الاسلام اذا فقهوا واخرجه البخاری ايضًا عنه بطوله۔

واخرج رزين عن علی رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم الرجل الفقيه فی الدين الحديث۔

وعن انس رض مرفوعًا خير دينكم ايسره وخير العبادة الفقه اخرجه ابن

عبد البر فی العلم۔

و فی الحدیث المرفوع قلیل الفقه خیر من کثیر العبادة اخرجه الطبرانی فی الکبیر عن عبد الله بن عمرو بن العاص رض۔

و فی الحدیث افضل العبادة الفقه و افضل الدین الورع اخرجه ابو یعلی الموصلی و الطبرانی فی الکبیر عن ابی عمر رض۔

و فی الحدیث مجلس فقه خیر من عبادة سنة۔ و فی الحدیث طلب الفقه حتم واجب علی کل مسلم۔ و فی الحدیث التفقه فی الدین حق علی کل مسلم الاحادیث الثلاث اخرجها الدیلمی فی مسند الفردوس۔

و قال علیه السلام طوبیٰ لمن تواضع فی غیر منقصة و خالط اهل الفقه و الحکمة الحدیث اخرجه البخاری فی تاریخه و البغوی و الماوردی و ابن قانع و الطبرانی و البیهقی عن کعب المصری بسند حسن۔

و قال علیه السلام خصلتان لا یجتمعان فی منافق حسن سمت و لا فقه فی الدین اخرجه الترمذی عن ابی هریرة و صححه الحافظ السیوطی۔

وعنه مرفوعًا ما عبد الله بشیٔ افضل من فقه فی دین الله و لفقیه واحدٌ اشد علی الشیطان من الف عابد و لکل شیٔ عماد و عماد الدین الفقه اخرجه البیهقی و الدارقطنی واخرجه البیهقی فی الشعب عن ابن عمر رض الی قوله (و لفقیه واحد) و منه الی (و لکل) اخرجه الترمذی و ابن ماجة عن ابن عباس رض۔

واخرجه الخطیب فی تاریخه و البیهقی فی الشعب عن ابی هریرة رض و فی اوله ان لکل شیٔ وعامة و وعامة هٰذا الدین الفقه و هٰذا حدیث حسن

و اخرج احمد و الطبرانی فی الکبیر بسند صحیح عن درة رض مرفوعًا خیر الناس اقرؤهم للقرآن و افقههم فی دین الله الحدیث۔

و اخرج الدارمی و الخطیب فی النصیحة بسند صحیح عن عمر رض انه قال تفقهوا قبل ان تسودوا۔

واخرج الدارمی من طاؤس وعطا ومجاهد انهم قالوا لا باس بالسمر فی الفقه وعن الحارث بن یزید وابن شبرمة والقعقاع بن یزید ومغیرة انهم اذا صلوا العشاء الآخرة جلسوا فی الفقه فلم یفرق بینهم الا اذان الصبح وقال علیه السلام من یرد الله به خیرا یفقهه فی الدین وانما انا قاسم والله تع یعطی ولن تزال هٰذه الامة قائمة علی امر الله لا یضرهم من خالفهم حتی یأتی امر الله، اخرجه احمد والطحاوی والبخاری واللفظ له ومسلم والدارمی عن معاویة واخرجه احمد والدارمی والترمذی وصححه عن ابن عباس رض۔

واخرجه ابن ماجه عن ابی هریرة وابونعیم بسند حسن عن ابن مسعود رض والسنجری ایضا بسند حسن عن عمر رضی الله عنه وقال علیه السلام خیارکم اسلامًا احاسنکم اخلاقا اذا فقهوا، اخرجه البخاری فی ادب المفرد بسند حسن۔

وفی حدیث علی رض مرفوعًا الانبیاء قادة والفقهاء سادة ومجالستهم عبادة، اخرجه القضاعی۔

وقال الامام البخاری صاحب الصحیح لیس ثواب الفقیه دون ثواب المحدث فی الآخرة ولا عزة باقل من عزة المحدث، اخرجه القسطلانی فی شرحه علی صحیحه بسند صحیح والمراد بالفقیه هنا هو من یحفظ نفس المسائل الفرعیة والمحدث من صرف عمره فی طلب الحدیث ولم یعلم فقهه فتدبر۔

دلائل منع استعمال الرای

(قال العبد) اصلحه الله بعض الناس توهموا ان کتب الفقه التی اشتهر فی الامصار لیست بکتب فقه لوجود الرای فی مضامینها بل الفقه هو فهم معانی الکتب والسنة والفقها هم اهل الحدیث والرای هو ان ینصب

الضرورة والمصلحة علة الحكم وهو نوع من الاستحسان كما اشار اليه الشاه ولى الله الدهلوى رح فى الانصاف واحتجوا على (منع استعمال الرأى) بقوله تعالى فان تنازعتم فى شئ فردوه الى اللهِ وَالرَّسُوْلِ اى الى كتاب الله و الرسول فى زمانه وسنته بعده وبقوله تعالى قُلْ اَرَءَيْتُمْ مَّآ اَنْزَلَ اللهُ لَكُمْ مِنْ رِّزْقٍ فَجَعَلْتُمْ مِّنْهُ حَرَامًا وَّحَلٰلًا (اى برايكم) قُلْ آللّٰهُ اَذِنَ لَكُمْ اَمْ عَلَى اللهِ تَفْتَرُوْنَ الاية - وبقوله تعالى اِنَّآ اَنْزَلْنَآ اِلَيْكَ الْكِتٰبَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَآ اَرٰىكَ اللهُ وَلَا تَكُنْ لِّلْخَآئِنِيْنَ خَصِيْمًا اى على خلاف ما اريك الله، اخرجه ابن ابى حاتم عن ابن عباس رض اياكم والراى فان الله قال لنبيه لتحكم بين الناس بما اريك الله ولم يقل بما رأيت وبقوله تع اِنْ يَّتَّبِعُوْنَ اِلَّا الظَّنَّ وَاِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِيْ مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا الاية اخرج ابن ابى حاتم عن عمر رضى الله عنه قال احذروا هٰذا الراى على الدين فانما كان الراى من رسول الله صلى الله عليه وسلم مصيبًا لان الله تع كان يريه وانما هو منا تكلف وظن وان الظن لا يغنى من الحق شيئًا، وبقوله عليه السلام تركت فيكم امرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما كتاب الله وسنة رسول الله، ارسله مالك فى الموطا واللفظ له ووصله الحاكم من ابى هريرة وبقوله عليه السلام تعمل هٰذه الامة برهة بكتاب الله ثم تعمل برهة بسنة رسول الله ثم تعمل بالراى فاذا عملوا بالراى فقد ضلوا واضلوا، اخرجه ابو يعلى الموصلى وابن عبد البر عن ابى هريرة وضعفه السيوطى فى جامعه الصغير واخرجه ابن ماجة عن ابى عمرو وفى اسناده مقال وبقول الشعبى شيخ ابى حنيفة رحمهما الله ماحدثوك هٰؤلاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فخذ به وما قالوه بالراى فالقه فى الحش، وبقول ابى سلمة للحسن البصرى بلغنى انك تفتى برائك فلا تفت برايك الا ان تكون سنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اوكتابا منزلا، وبقول ابن عمر رضى الله عنه لجابر بن

زيد انك من فقهاء البصرة فلا تفت الا بقرآن ناطق او سنة ماضية فانك ان فعلت غير ذلك هلكت و اهلكت الاقوال الثلث اخرجه الدارمی فی مسنده۔

جوابها

(قال العبد) اصلحه الله تع وليس لهم فی ذلك من الحجة بشیء فان من حجتهم قوله تع فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ اه وهو لا ينافی استعمال راينا لانا اذا تنازعنا فی شیٔ و لم نجد حكما فی الكتاب والسنة فرددناه الى الكتاب و السنة فهما حينئذ يأمران باستعمال الراى و القياس كما استطع عليه ان شاء الله تع و بهذا ظهر لك انا لم نترك فی مثل هذا رده الى الكتب و السنة و الاخذ بامرهما كما توهم ولو سلم منعه استعمال الرأى ليلزم ان يكون (الاجماع) غير حجة۔

الاجماع حجة

مع انه حجة لقوله تع وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ الآية، استدل بها الامام الشافعی رحمه الله تع ايضاً على حجية الاجماع و تحريم مخالفته كما قال الحافظ السيوطی رح فی الاكليل۔

و قال بعض الناس ان المراد بغير سبيل المومنين هنا هو الخروج من دين الاسلام الى غيره كما يفيده اللفظ ويشهد به السبب، وفيه نظر فان العبرة انما تكون لعموم اللفظ لا لخصوص السبب و اللفظ يعم الخروج من الدين و المخالفة للاجماع معاً كما لا يخفى فتخصيصه بالاول ليس له دليل يفيده، ولقوله تع وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا الآية و الوسط العدل كذا روى احمد و الترمذی و الحاكم مصححا له تفسيره مرفوعاً۔

قال القاضی فی المظهری استدل به العلماء على حجية الاجماع

لان عدم مقبولية اجماعها خلاف عدالتها -

ولقوله عليه السلام

ما راٰه المومنون حسنا فهو عند الله حسن وما راٰه المسلمون قبيحًا فهو عند الله قبيح اخرجه الامام محمد فى المؤطا واخرجه ابن الجوزى فى العلل المتناهية عن انس رض مطولًا واعله بسليمان النخعى فلا يصح ما قال العلائى وغيره لم اجده مرفوعًا فى شئ من كتب الحديث لا بسند ضعيف ولا بغيره بعد كثرة الكشف والسوال انتهى -

واخرجه البزار والطيالسى والطبرانى وابو نعيم فى الحلية من طريق ابى وائل عن ابن مسعود موقوفًا عليه فى اثر طويل وهو عند البيهقى فى الاعتقاد من وجه اٰخر عنه، قال السخاوى وغيره انما اخرجه احمد فى كتاب السنة من حديث ابى وائل عنه وهو موقوف حسن -

قلت وهو قد اخرجه احمد فى مسنده ايضًا من طريق ابن حبيش عن عبد الله واخرجه ابن ابى حاتم فى قوله تعالى كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللهِ وَعِنْدَ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا الاٰية من طريق عبد الرحمٰن بن يزيد عن عبد الله بن مسعود قال ما راٰه المؤمنون سيئًا فهو عند الله سيئ وما راٰه المومنون حسنًا فهو عند الله حسن، قال سفيان فكان الاعمش يناول بعده كبر مقتا عند الله وعند الذين اٰمنوا - (قال العبد) اصلحه الله تعالى وان سلم وقفه فهو موقوف فى حكم مرفوع لعدم دخل الراى والاجتهاد فيه وليس برفعه باس واللام فى المؤمنون والمسلمون للعهد قال العلامة على القارى فى المرقات المراد بالمسلمين زبدتهم وعمدتهم وهم العلماء بالكتاب والسنة الاتقياء عن الحرام والشبهة انتهى -

(وقد روى) عن ابن عباس انه قال اذا سمعتمونى احدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم تجدوه فى كتاب الله او حسنا عند الناس فاعلموا

انی قد کذبت علیه، اخرجه الدارمی فی باب تاویل الاحادیث من مسنده؛ ولقوله علیه السلام ان اللّٰه تعالیٰ قد اجار امتی ان یجتمع علی ضلالة اخرجه ابن ابی عاصم والمقدسی فی صحیحه عن انس رضی اللہ عنہ ولقوله علیه السلام سالت ربی ان لا یجتمع امتی علی ضلالة فاعطانیها، اخرجه احمد والطبرانی فی الکبیر وابن ابی خثیمة عن ابی بصرة ولقوله ان اللّٰه تعالیٰ اجارکم من ثلاث خلال ان لا یدعوا علیکم نبیکم فتهلکوا جمیعًا وان لا یظهر اهل الباطل علی اهل الحق وان لا تجتمعوا علی ضلالة اخرجه ابو داؤد فی الفتن من سننه عن ابی مالك الاشعری وضعفه الحافظ السیوطی۔

(قال العبد) اصلحه اللّٰه هٰذا الحدیث حسن او صحیح ورجاله ثقات ولا اعرف له علة غیر روایة اسمٰعیل عن ضمضم وهی ضعیفة عند البیهقی ونحوه وهو وهم واسمٰعیل بن عیاش قال النووی فی شرح مسلم قال عباس سمعت یحیی بن معین یقول اسمٰعیل ثقة انتهی وقال الطحاوی فی سننه لا یجعلونه حجة فیما روی عن غیر الشامیین انتهی وکذا حکی المارِدینی عن ابن معین وکذا قال البیهقی کما ذکر الحافظ المارِدینی فی الجوهر النقی فی الرد علی البیهقی فی باب کراهیة استعمال الماء المشمس وهٰذه الروایة سکت علیها ابو داؤد وکذا روایة اسمٰعیل من ضمضم اخرجها ابو داؤد فی باب اکل الضب وسکت علیها ایضًا فهو علی قاعدته حسن او صحیح وقد صححه الحافظ بدر الدین العینی وغیره علی ان الضعیف مقبول فی الفضائل عند اهل الحدیث، ولقوله علیه السلام ان امتی لن تجتمع علی ضلالة فاذا رایتم اختلافا فعلیکم بالسواد الاعظم اخرجه ابن ماجة عن انس بسند صححه السیوطی، ولقوله علیه السلام ان اللّٰه تعالیٰ لا یجمع امتی علی ضلالة ابدا وید اللّٰه علی الجماعة ومن شذ شُذ فی النار اخرجه الترمذی والبیهقی فی الاسماء والصفات والحاکم

و ابو نعيم و ابن منذة و المقدسى عن ابن عمرؓ بسند حسنه السيوطى ولقوله عليه السلام لا تجتمع امتى على الضلالة الحديث اخرجه الفقيه ابو الليث و ابو نعيم و الحاكم و ابن ابى عاصم-

(فان قلت) كيف يصح احتجاجكم بقوله تعـ وَجَعَلْنٰكُمْ اُمَّةً وَّسَطًا الاية وقد قلتم ان الاجماع هو اتفاق من كل مجتهد اصالحا الا فيما يستغنى فيه عن الاجتهاد ليس فيه هوى ولا فسق وهذا مخالف للاية المذكورة لانها تدل على ان اهل الاجماع هو كل من كان من امة النبى صلى الله عليه وسلم ولو كان فاسقا او مبتدعا و على انه جميع امة النبى صلى الله عليه وسلم متقدمة كانت او متاخرة فلو اجمع المتقدمون على شئ لا يسمى ذلك اجماعا اعنى اجماع الامة المسلمة الذى يثبت من الكتاب والسنة لجواز ان لا يسلمه المتاخرون مع كونهم ايضا من الامة الوسط، (قلنا) ليس لهذه الاية دلالة على حقيقة الاجماع اصلا كما توهمه المخالف ولا على حجية الاجماع بالاصالة لكون هذه واردة فى امر الاخرة كما جاء فى تفسيرها عن النبى صلى الله عليه وسلم اخرجه الاحمد والبخارى والترمذى و البيهقى عن ابى سعيد الخدرى عنه ولكن لها دلالة على شئ نجعله جزءا من برهاننا على اثبات حجية الاجماع وهو ان امة النبى صلى الله عليه وسلم عدل فاذا ثبت من الاية هذا القدر جعلناه جزءا من البرهان و الحقنا معه اجزاء اخرى وقلنا ان هذه الامة عدل للاية المذكورة و العدل شهادته وخبره حجة لاتفاق الخصم عليه فثبت ان هذه الامة شهادتها حجة وقلنا ان الاجماع من قبيل شهادة هذه الامة وخبرها و شهادة هذه الامة حجة، فثبت ان اجماع هذه الامة حجة والاجماع بالمعنى المذكور ليس اهله بفاسق ولا مبتدع ويجوز انعقاده فى عصر من الاعصار ويكون حجة فمن خالف بعده ما اجمع عليه يكون فاسقا

و ان انکره یکون کافرا وهم لیسوا باهل الاجماع فامتنع بهٰذا وجوه الاجماع الآخر علی خلاف الاجماع الاول واجازان یختلف الناس علیٰ قولین او اقوال فی عصر ثم یقع الاجماع علیٰ قول واحد فلیحفظ۔

(فان قلت) قد یکون الاجماع سکوتیا فکیف یصح قولك ان الاجماع من قبیل الشهادة (قلت) السکوت هنا بمنزلة القول بالرضاء ولیس فی درجة القول لعدم کفر جاحده کما فصل فی کتب الاصول فتدبر۔ (وممن) استدل بالآیة المذکورة علی حجیة الاجماع الامام الماتریدی کما ذکره فی المدارك و الی دلالتها علیها مال القاضی البیضاوی وتمسك الامام فخر الاسلام ایضا بها، و بقوله تعالیٰ ومن یشاقق الرسول الخ وقوله تعالیٰ کنتم خیر امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنکر الآیة لان اجماعهم من ثمرات خیریتهم فی الدین ولانها تقتضی کونهم آمرین بکل معروف وناهین من کل منکر اذ اللام فیهما للاستغراق ولو اجمعوا علی باطل کان امرهم علیٰ خلاف ذلك۔

(قال العبد) اصلحه الله ولا نعرف احدا من اهل التفسیر و الفقه و الحدیث من اهل السنة والجماعة انکر حجیة الاجماع وقال بعض المعتزلة والروافض ان الاجماع لیس بحجة وخالفوا کتاب الله تعالیٰ وسنة رسول الله صلی الله علیه وسلم (ومنها) قوله تعالیٰ قل ارءیتم ما انزل الله لکم من رزق الخ، فالجواب ان السید المیرغنی صاحب التاج والسید معین الدین صاحب جامع البیان وغیرهما من المحققین ذکروا ان مراده ما حرم المشرکون ما حلل الله تعالیٰ کالبحیرة والسائبة واحلوا ما حرم الله تعالیٰ کالمیتة وغیرها وذلك کما قال الله تعالیٰ ما جعل الله من بحیرة ولا سائبة ولا وصیلة ولا حام ولکن الذین کفروا یفترون علی الله الکذب واکثرهم لا یعقلون وإذا قیل لهم تعالوا الیٰ ما انزل الله والی الرسول قالوا حسبنا

ما وجدنا عليه اباءنا الاية، (قال العبد) اصلحه الله تعـ وهذا تفسير القران بالقران وهو حسن جدا ولا حجة للخصم في قوله تعـ قل ارءيتم الخ من شئ فانه يحتمل ان يكون المشركون جعلوا الاشياء التى لم يرد فيها امر الله حلالا وحراما برأيتهم فقال الله تعـ لهم كذلك ويكون ذلك مختصا بهم ولا يكون كذلك لهذه الامة لقوله تعـ يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر الاية، ويحتمل ان يكونوا خالفوا احكام الله التى بينها لهم فيها اما لعدم رعايتهم اياها اوغير ذلك وائمة اهل السنة بريئون من ذلك جدا، (ومنها) قوله تعـ انا انزلنا اليك الكتاب الخ والجواب ان هذا انما يمنع الراى الذى يخالف ما اراه الله تعـ لا مطلق الراى كما لا يخفى من ظاهر الاية ومما رواه الترمذى فيها عن قتادة بسند رجاله ثقات ومن قوله تعـ ولا تتبع اهوائهم عما جاءك من الاية وهكذا هو المعنى لكلام ابن عباس رض لاستدلاله بهذا ولئلا يخالف ما ثبت عنه استعماله الراى كما ستقف عليه والمراد بقوله تعـ ما اراك هو ما انزل من الوحى والكتاب والله تعـ اعلم، (منها) قوله تعـ ان يتبعون الا الظن الخ والجواب انه لا ينهض لكم بهذا حجة فان الظن اعيد معرفة وذكر اهل الادب والاصول ان المعرفة اذا اعيدت معرفة كانت الثانية عين الاولى وذكر علماء التفسير ان المراد بالاول هو ظن الكفار فى العقائد والمعارف ظنا لا مستند له الا خيال باطل ووهم فاسد كظنهم ان شركائهم تهدى الى الحق وقد رده الله تعـ فى سورة يونس وكظنهم الملائكة انثى وغير ذلك وهذا ظنهم لا يقوم مقام الحق والعلم الصحيح مع وجود الحق والعلم-

(قال العبد) اصلحه الله تعـ فلو دل على منع استعمال الراى لما تكون دلالته الا على منع استعماله عند وجود النص من الكتاب والسنة وهى لا تخالف مذهبنا لا على منع استعماله مطلقا فان تاويل قوله تعـ ان الظن لا

يغنی من الحق شيئا ای اذا وجد الحق فانہ اذا لم یوجد فلا معنی لعدم اغنائه منه وقد جاء فی تلقیح النخل عن النبی صلی الله علیه وسلم انه قال انما هو الظن ان کان یغنی شیئا فاصنعوه وقال وان الظن یخطی ویصیب الحدیث اخرجه الطحاوی وابن ماجة بسند صحیح، واما ما رواه ابن ابی حاتم عن عمرؓ فانما رواه عن ایوب عنه وهو منقطع وایوب السختیانی لم یسمع عن عمرؓ ولا ادرکہ وقد اخرجه ابو داؤد عن ابن شهاب عن عمر رضی الله عنه وابن شهاب لم یسمع منه ایضاً وهو مرسل وقد رایت فی سنن البیهقی انه قال ابن شهاب الزهری قبیح المرسل فلو صح لیکون تاویله کما ذکرنا لئلا یخالف ما ثبت عنه جواز استعماله، والله تعالی اعلم۔

(ومنها) قوله علیه السلام ترکت فیکم امرین الخ والجواب انا قد تمسکنا بهما علی استعمال الرأی فهو لا یمنع استعماله۔

(ومنها) قوله علیه السلام تعمل هذه الامة برهة الخ والبرهة المدة من الزمان وهو مع ضعف اسناده لا یمنع استعمال الرأی فی موضعه وانما یمنع استعماله فی موضع الکتاب والسنة فان معناه (ثم) یجیئ زمان بعد زمان العمل بالکتاب والسنة (تعمل) هذه الامة (بالرأی) فقط من غیر عمل بالکتاب والسنة مع وجودهما (فاذا عملوا بالرأی) فقط (فقد ضلوا واضلوا) وامامنا رضی الله عنه لا یعمل بالرأی ولا یستعمله الا اذا لم یوجد شیء من النصوص لما روی الحافظ ابو جعفر الشیرازی بسنده الی الامام ابی حنیفةؒ انه کان یقول نحن لا نقیس فی مسئلة الا عند الضرورة وذلك اذا لم نجد فی الکتاب والسنة ولا فی اقضیة الصحابة۔

(قال) العبد اصلحه الله تعالی وهم قد احتجوا بشیء غیرها مر جوابه وهو ایضاً محمول علی منع استعماله فی غیر موضعه۔

الجواب عن بعض ما یستدل من الایات علی منع الرأی۔

(وقد استدل) ابن حزم الظاهری علی ابطال القول بالرأی والقیاس بقوله تع ما فرطنا فی الکتاب من شئ وقوله تعالیٰ الیوم اکملت لکم دینکم وقوله تع و نزلنا علیک الکتاب تبیانا لکل شئ وهو خبط فان وجه استدلاله بقوله تع الیوم اکملت لکم الخ علی ما ذکره بعض الناس ان الله تع قد نص علی الحکم فی جمیع الوقائع اذ لو بقی بعضها غیر مبین الحکم لم یکن الدین کاملا واذا حصل النص فی جمیع الوقائع فالقیاس ان کان علی وفق ذلك النص کان عبثا وان کان علی خلافه کان باطلا۔

(وفیه نظر) بوجوه، اما اولاً فلان ذلك انما یظهر اذا فسر قوله دینکم باحکام دینکم علی حذف المضاف وهذا تفسیر بالرأی لا نص علیه من الکتاب والسنة وقد فسر قوله تع الیوم اکملت لکم دینکم هکذا ایضا ای اکملت لکم ما تحتاجون الیه من الحلال والحرام وقوانین القیاس واصول الاجتهاد کما نقله ابن طاهر رح فی تکملة مجمع البحار، وهکذا ای بالتنصیص علی قواعد العقائد والتوقیف علی اصول الشرع وقوانین القیاس کما ذکره الشیخ احمد فی تفسیراته، وهکذا ای بالنصر والاظهار علی الادیان کلها کما ذکره ایضا الشیخ احمد وهو الاوفق لما قبله من قوله تع الیوم یئس الذین کفروا من دینکم فلا تخشوهم واخشون، واما ثانیا فلان هذه الآیة نزلت یوم عرفة بحجة الوداع کما رواه البخاری ومسلم والترمذی والنسائی من عمر رضی الله عنه وانما یصح کمال الاحکام فی ذلك الیوم اذا اسلم انه لم ینزل بعده شئ۔

اختلاف فی آخر ما نزل من القرآن

وقد اختلفوا فی آخر ما نزل من القرآن، فعن البراء بن عازب رض انه قوله تع یستفتونك قل الله یفتیکم فی الکلالة اخرجه الشیخان وعن عمر رض انه یا ایها الذین آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقی من الربو اخرجه احمد وابن ماجة والبیهقی وکذا عن ابن عباس عند البخاری، وعنه انه قوله تع و

اتقوا يوما ترجعون فيه، اخرجه النسائی و الطبرانی وابن مردويه وللفريابی وابن ابی حاتم وعن ابی رض انه لقد جاءكم رسول من انفسكم اخرجه الحاكم وغيره وكذا عن ابن عباس عند ابی الشيخ وعنه انه اذا جاء نصر الله اخرجه مسلم وغيره وعنه انه ومن يقتل مؤمنا متعمدا، اخرجه البخاری۔

واما ثالثا فلان قوله ان الله تع قد نص على الحكم فی جميع الوقائع ان كان معناه ان الله تع بين لنا شيئا من الاصول الشرعية يكفينا فی استخراج احكام الوقائع فمسلم لكن لا ينفعه بل يضره لكونه مؤيد المذهبنا وان كان معناه انه تع نص على جميع الوقائع نصا فهو مما لا يخفى بطلانه على من له ادنى شعور، قال العلامة الشهرستانی فی كتاب الملل والنحل (ص ١١٧ ج ١) وبالجملة نعلم قطعا ويقينا ان الحوادث والوقائع فی العبادات والتصرفات مما لا يقبل الحصر والعد ونعلم قطعا ايضا انه لم يرد فی كل حادثة نص ولا يتصور ذلك ايضا والنصوص اذا كانت متناهية والوقائع غير متناهية وما لا يتناهى لا يضبطه ما يتناهى علم قطعا ان الاجتهاد والقياس من واجب الاعتبار حتى يكون بصدد كل حادثة اجتهاد، انتهى۔

(قال العبد) اصلحه الله فمعنى قوله تع و نزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شیء انه تبيان للبعض بالتفصيل والبعض بالاجمال فما لا تفصيل له فيه فبيانها بواسطة السنة والاجماع والرأی الذی هو من حجج المجازة فالقياس كاشف عما فی الكتاب ومبين له وليس بمباين له كما افاده الشيخ الثقة الامام النسفی فی المدارك ويؤيده ما ذكره الحافظ السيوطی فی النوع الخامس والستين من كتابه الاتقان من ان الامام الشافعی رح قال مرة بمكة المكرمة سلونی عما شئتم اخبركم عنه من كتاب الله، فقيل له ما تقول فی من قتل زنبورا وهو محرم قال بسم الله الرحمن الرحيم ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واخبرنی سفيان بن عيينة عن عبد الملك

بن عمير عن ربعي عن حذيفة انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول اقتدوا بالذى بعدى ابى بكرؓ وعمرؓ واخبرنا سفيان عن مسعر عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب عن عمر رضى الله عنه انه امر بقتل الزنبور للمحرم۔ ومثل هذا الاستدلال اخرجه احمد والشيخان عن ابن مسعودؓ كما ذكره فى الاتقان وغيره انه جاءت اليه ام يعقوب فقالت انه بلغنى انك لعنت كيت وكيت قال ومالى لا العن من لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو فى كتاب الله قالت قرأت ما بين الدفتين فما وجدت فيه شيئا من هذا قال اما قرأت ما آتاكم الرسول فخذوه الحديث. ويمكن ان يقال ان جميع العلم فى القرآن لكن لما تقاصر عنه افهام الرجال اباح الله تعالى لهم القياس فيما ليس فيه تفصيل من الكتاب والسنة عندهم وهم من اعاظم علماء الناس لقوله تعالى وما اوتيتم من العلم الا قليلا ولقوله عليه السلام ان الله تع رضى لهذه الامة اليسر وكره لها العسر اخرجه الطبرانى فى الكبير عن محجنؓ بسند جيد۔

(فان قلت) قال الله تعالى وكل شئ فصلناه تفصيلا. فهذا دل على تفصيله سبحانه كل شئ فى قرانه من غير اجمال وهو ينافى تاويلكم الذى ذكرتموه (قلت) هذا غير مسلم فانه يمكن ان يكون معناه فصلناه فى اللوح المحفوظ ولو سلم ليكون عندنا معنى فصلناه بيناه كما ذكره الشاه ولى الله الدهلوى فى فتح الخبير من تفسير عبد الله بن عباسؓ والبيان يعم الاجمال معًا واما استدلاله بقوله تع ما فرطنا فى الكتب من شئ فباطل فان السيد الميرغنى الحنفى صاحب التاج والسيد معين الدين الشافعى والعلامة على بن احمد صاحب التبصير وغيرهم ذكروا (فى الكتب) اى فى اللوح المحفوظ (ولو سلم) استدلاله ليكون الجواب منا ان القياس انما هو لعدم وجدان المجتهد الحكم فى الكتاب والسنة لا لعدم كونه فى الكتاب او السنة۔

دلائل جواز استعمال الرأی

(قال) العبد اصلحه اللّٰه تع واما من جوز استعمال الرای والقیاس فی موضعها فقد استدل بقوله تع فاعتبروا یا اولی الابصار لان الاعتبار قیاس الشئ بالشئ کما ذکره الحافظ السیوطی فی الاکلیل، وبقوله تع ان مثل عیسیٰ عند اللّٰه کمثل آدم وبقوله تع وکذلک النشور وبقوله تع یرید اللّٰه بکم الیسر ولا یرید بکم العسر فیه دلیل علیٰ جواز استعمال الرأی، وبقوله تع وقد فصل لکم ما حرم علیکم الا ما اضطررتم الیه، وبقوله تع من کفر باللّٰه من بعد ایمانه الا من اکره وقلبه مطمئن بالایمان، وبقوله تع وما جعل علیکم فی الدین من حرج، وبقوله تع ولقد ضربنا للناس فی هٰذا القرآن من کل مثل لعلهم یتذکرون وقال تلک الامثال نضربها للناس وما یعقلها الا العالمون، ای بالاعتبار والقیاس کما هو المستفاد من حدیث ابی هریرة مرفوعا عند البیهقی، اخرج الماوردی عن المضارب انه سأل الحسن بن المفضل عن خیر الامور اوسطها هل تجد مثله فی کتاب اللّٰه قال نعم فی اربع مواضع قوله تع لا فارض ولا بکر عوان بین ذٰلک وقوله تع والذین اذا انفقوا لم یسرفوا ولم یقتروا وکان بین ذٰلک قواما، وقوله تع ولا تجعل یدک مغلولة الیٰ عنقک ولا تبسطها کل البسط، وقوله تع لا تجهر بصلوتک ولا تخافت بها وابتغ بین ذٰلک سبیلا. (قال العبد) اصلحه اللّٰه فکون خیر الامور اوسطها فی غیر هذه کانه قیاس علیٰ هذه.

الکلام علیٰ حدیث معاذ لما بعثه الی الیمن

(بحدیث) معاذ بن جبل رضی اللّٰه ان النبی صلی اللّٰه علیه وسلم لما بعثه الی الیمن قال ارأیت ان عرض لک قضاء کیف تقضی قال اقضی بکتاب اللّٰه قال فان لم یکن فی کتاب اللّٰه قال فبسنة رسول اللّٰه صلی اللّٰه علیه وسلم قال فان لم یکن فی سنة رسول اللّٰه قال اجتهد برأیي قال الحمد للّٰه وفق

رسول رسول الله لما يرضى به رسول الله اخرجه الامام الحافظ الطحاوی و الدارمی و ابوداؤد والترمذی والبیهقی من حدیث شعبة عن ابی عون عن الحارث بن عمرو عن اصحاب معاذ من اهل حمص عن معاذ قال الترمذی لانعرفه الا من هذا الوجه و اسناده عندی لیس بمتصل وقال الجوزقانی هذا حدیث باطل والحارث مجهول و اصحاب معاذ لایعرفون۔

(قال العبد) اصلحه الله هذا الحدیث لم یتکلم فیه الترمذی الا بغرابته وانقطاعه فامّا انقطاعه فلا اعرف له وجها لامکان لقائهم بینهم و اما غرابته فلا تمنع من قبوله اذا قبلنا اسناده و اما قول الجوزقانی هذا الحدیث باطل ففیه نظر فانه ما صدر ذلک من احد هؤلاء الائمة الذین رووه فی کتبهم قد رواه الامام احمد فی مسنده وقال اهل العلم کل ما فی مسنده فهو حسن او صحیح الا یری الی احمد بن الحسن حیث حدث علی احمد بن حنبل بحدیث ضعیف فغضب احمد بن حنبل وقال استغفر ربک مرتین کما ذکره الترمذی فی العلل وقال انما فعل هذا احمد بن حنبل لانه لم یصدق هذا من النبی صلی الله علیه وسلم لضعف اسناده انتهی

قلت فما له ان یخرج فی مسنده حدیثا باطلا وقد رواه ابو داؤد فی سننه وسکت علیه وقال فی رسالته الی اهل مکة المکرمة و ما لم اذکر فیه شیئا فهو صالح انتهی، وقد رواه الطحاوی فی مشکل الآثار وقال فی اوله نحو ما قال ابوداؤد وقد رواه الترمذی وقال فی العلل جمیع ما فی هذا الکتاب هو معمول به وقد رواه البیهقی فی سننه الکبری و قواه بشواهد موقوفة عن عمر و بن مسعود و زید بن ثابت و ابن عباس رضی الله عنهم کما ذکره السیوطی فی حاشیة ابی داؤد، قال الامام النسفی الحنفی حدیث معاذ مشهور وقال الامام الغزالی الشافعی هذا حدیث تلقته الامة بالقبول انتهی، قلت والحدیث تفرد به شعبة وقد رواه عنه وکیع و ابن مهدی وحفص بن عمرو

محمد بن جعفر ويحيى بن حماد قال الثوري شعبة امير المومنين فى الحديث
وقال احمد لم يكن فى زمانه مثله فى الحديث ولا احسن حديثا منه وقال حماد
كان لا يرضى ان يسمع الحديث مرة انتهى فيكفينا فى قبول هذا الحديث روايته
اياه واما ابو عون فهو محمد بن عبيد الله بن سعيد الكوفى الثقفى كما فى
سنن الترمذى والدارمى اخرج له الامام ابوحنيفة والبخارى ومسلم وغيرهم
وذكره ابن حبان فى ثقات التابعين واما الحارث بن عمرو ابن اخى المغيرة
بن شعبة فهو وان كان لا يعرف كما قال البخارى لكنه مقبول عندنا فان جهل
القرن الثانى لا يضر كما قال ابن الهمام فى الفتح وقد جاء اسمه فى مسند
الدارمى من رواية يحيى بن حماد عمرو بن الحارث ابن اخى المغيرة بن شعبة
واما جهالة اصحاب معاذ فلا حاجة لنا الى معرفة حالهم بعد كونهم جماعة
على انه كيف يجوز ان يكون اصحابه كلهم غير ثقات فبالجملة سند الحديث
لا ينزل عن درجة الحسن اصلا وقد صححه السيد الزبيدى فى العقود على ان
الحافظ ابن الهمام قال فى الجنائز من الفتح ان الاستحباب يثبت بالضعيف
قلت فكيف لا يثبت الاباحة بمثل هذا نعم لا يثبت عن معاذ ما اخرجه ابن ماجة
فان فى اسناده محمد بن سعيد بن حسان وهو واضع الحديث والله اعلم

او (بحديث) عبد الله بن مسعود رضى الله عنه انه قال قد اتى علينا
زمان ولسنا نقضى ولسنا هنالك ثم ان الله عزوجل قدر علينا ان بلغنا ما ترون
فمن له منكم قضاء بعد اليوم فليقض بما فى كتاب الله فان جاءه امر ليس فى
كتاب الله فليقض بما قضى به نبيه صلى الله عليه وسلم فان جاءه امر ليس
فى كتاب الله ولا قضى به نبيه فليقض بما قضى به الصالحون فان جاءه امر ليس
فى كتاب الله ولا قضى به نبيه صلى الله عليه وسلم ولا قضى به الصالحون
فليجتهد رائه ولا يقول انى اخاف وانى اخاف فان الحلال بين والحرام بين
وبين ذالك امور مشتبهات فدع ما يريبك الى ما لا يريبك اخرجه الدارمى

و النسائی و اللفظ له وقال هٰذا الحدیث حدیث جید جید۔

(قال العبد) اصلحه الله اختلف فی اسناد هذا الحدیث فرویاه من طریق محمد بن یوسف عن سفیان عن الاعمش عن عمارة بن عمیر عن حریث بن ظهیر عن عبد الله وسفیان تابعه شعبه فی فیما اسند یحیی بن حماد شیخ الدارمی عن الاعمش وقد رواه الدارمی من طریق ابی عوانة عن الاعمش فذکر عن عمارة عن عبد الرحمن بن یزید یعنی النخعی عن عبد الله وتابعه علی ذالك ابو معاویة عند النسائی فاشتد هٰذا الاختلاف ومع ذالك قال النسائی فی حدیث معاویة حدیث جید جید ولم یلتفت الی هٰذا و انما فعل ذالك النسائی عندنا لان عمارة بن عمیر انما سمعه عن عبد الرحمٰن وقد سمعه عن حریث ایضاً وکلاهما ثقة فصار عنده طریقین فحدث الاعمش مرة بطریق و اخری بطریق اٰخر وذالك لاختلاف لفظهما ثم حصل للاعمش طریق غیر هٰذین الطریقین ایضاً وهو ما رواه الدارمی عن جریر عن الاعمش عن القاسم بن عبد الرحمٰن عن ابیه عن جده عبد الله فصار عند الاعمش طرق ثلاث، الاوّل طریق حریث حدثه سفیان و شعبة، و الثانی طریق عبد الرحمٰن فحدثه لابی عوانة و ابی معاویة، والثالث طریق القاسم فحدثه لجریر وهٰذا اولی واظهر من ان تنسب نسبة الوهم و الخطا الی احد هولاء الثقات، الحافظ فلا ینبغی لاحد ان یقول باضطراب هٰذا الحدیث وغفلة الحافظ ابی عبد الرحمٰن النسائی والله اعلم۔ (وبما) اخرج ابن ابی حاتم من طریق مالك عن ربیعة قال ان الله تبارك وتعالی انزل الیکم الکتاب مفصلا وترك فیه موضعا للسنة وسن رسول الله صلی الله علیه وسلم و ترك فیها موضعا للرأی۔ (وبما) رواه الامام محمد فی المؤطا فی باب انقضاء الحیض قال اخبرنا ابو حنیفة رحمه الله عن حماد عن ابراهیم ان رجلا طلق امرأته تطلیقة یملك الرجعة ثم ترکها حتی انقطع دمها من الحیضة الثالثة ودخلت مغتسلها وادنت ماءها فاتاها فقال لها قد راجعتك فسألت عمر ابن الخطاب عن ذالك وعنده

عبد الله ابن مسعود فقال عمر رضی الله عنه قل فیها برأیک فقال اراه یا امیر المؤمنین احق برجعتها ما لم تغتسل من حیضتها الثالثة فقال عمر رض وانا اری ذلک ثم قال عمر رض لعبد الله بن مسعود کنیف ملئ علما،

(قال العبد) اصلحه الله تع هذا مرسل ابراهیم صحیح جید، قال اما منا الحافظ ابو جعفر الطحاوی فی شرح معانی الآثار کان ابراهیم اذا ارسل عن عبد الله لم یرسله الا بعد صحته عنده وتواتر الروایة عن عبد الله بحدیث جماعة عنه انتهی، وقال بعض اهل العلم انما قال عمر رضی الله عنه قل فیها برأیک لعدم التصریح الصریح بذلک فی کتاب الله تع، (وبحدیث) شریح ان عمر رضی الله عنه کتب الیه ان اقض بما فی کتاب الله فان لم یکن فی کتاب الله فبسنة رسول الله صلی الله علیه وسلم فان لم یکن فی کتاب الله ولا فی سنة رسول الله صلی الله علیه وسلم فاقض بما قضی به الصالحون فان لم یکن فی کتاب الله ولا فی سنة رسول الله صلی الله علیه وسلم ولم یقض به الصالحون فان شئت فتقدم فان شئت فتأخر ولا اری التاخیر الاخیرا لک اخرجه النسائی واللفظ له، والدارمی وابن ابی شیبة وابن جریر وغیرهم واسناده صحیح وفی روایة الدارمی ان شئت ان تجتهد برأیک ثم تتقدم فتقدم وان شئت ان تتاخر فتاخر الخ

(قال العبد) اصلحه الله هذا الاثر موقوف فی حکم مرفوع لقوله علیه السلام علیکم بسنتی وسنة الخلفاء الراشدین الحدیث اخرجه الامام احمد والطحاوی والدارمی والترمذی وابو داؤد وابن ماجه والحاکم وابن حبان بسند جید، وقوله علیه السلام اقتدوا بالذین من بعدی ابی بکر وعمر واهتدوا بهدی عمار وتمسکوا بعهد ابن ام معبد یعنی عبد الله بن مسعود اخرجه امام ابو حنیفة والشافعی واحمد والطحاوی والترمذی وابن ماجة وابن حبان وابو نصر القصار وحسنه الترمذی وما تقدم فی اثر ابن مسعود

من قوله الحلال بين والحرام بين الخ فقد صدق مرفوعًا من رواية عمرؓ عند الطبرانی فی الاوسط بسند حسنه السیوطی وعند الستة نحوه من رواية النعمان بن بشير بطولها۔

و (بما) روی عن ابن عباس انه کان اذا سئل عن الامر فکان فی القرآن اخبر به وان لم یکن فی القرآن وکان عن رسول الله صلی الله علیه وسلم اخبر به فان لم یکن فعن ابی بکر وعمر فان لم یکن قال فیه برأیه اخرجه الدارمی باسناد رجاله ثقات واعرفه صحیحًا۔

(وبما) اخرج الدارمی عن ابی سلمة ان النبی صلی الله علیه وسلم سئل عن الامر یحدث لیس فی کتاب ولا سنة فقال ینظر فیه العابدون من المؤمنین هذا الحدیث رجال اسناده ثقات۔

(وبما) اخرج فی باب اجتناب الاهواء عن بقية بن الوليد عن الاوزاعی عن الزهری قال نعم وزیر العلم الرأی الحسن هذا اسناده حسن وبقية عن الاوزاعی مقبول عندنا قد سکت علیه النسائی فی کتاب العمری وقد ثبت سماعه من الاوزاعی فی کتاب النصحة للخطیب وقال ابن المبارک بقية صدوق اللسان رواه مسلم وروی الترمذی فی ابواب الامثال عن ابی اسحٰق الفزاری قال خذوا من بقية ما حدثکم عن الثقات۔

(وبما) اخرج فی باب ما ینفی من تفسیر الحدیث عن الاوزاعی قال کتب عمر بن عبد العزیز انه لا رأی لاحد فی کتاب الله وانما رائ الائمة فیما لم ینزل فیه کتاب ولم تمض به سنة من رسول الله هذا مقطوع حسن۔

(وبما) اخرج فی الفرائض عن عکرمة قال ارسل ابن عباس رضی الله عنه الی زید بن ثابت رضی الله عنه اتجد فی کتاب الله تع للام ثلث ما بقی قال زید انما انت رجل تقول برائیک وانا رجل اقول برأیی هذا الاثر صحیح الاسناد۔

تاويل ما جاء من الصحابة فى منع استعمال الرأى

(قال العبد) اصلحه الله فلو طولنا الكلام فى الباب لطال لكن لا نرى التطويل حسنا فلذا اقتصرنا على هذا و تركنا ايضا شرح تاويلات ما يظن ورودها علينا و لقد رأيت تلك اهل الشرف و التقدم قد رووا ممن هو منهم كعمر و ابن عباس رضى الله عنهما منع استعمال الرأى كما تقدم و قد روينا منهم استعمالهم الرأى وقد تجويزهم ذلك فمنعهم عندنا يحتمل ان يكون للرأى الذى يخالف النص ويحتمل ان يكون لاجل انهم زعموا استعماله ممنوعًا فى الشرع او تركه احتياطًا فى الشرع او انفسهم غير قابلة لاستعماله فلما رأوا من شدة احتياج اليه وقوة دلائل اباحة رجحانها و تبين لهم خلاف ما زعموا فرجعوا عنه وجوزوا استعماله وجعلوه حجة كما يرشد اليه قول ابن مسعود رض قد اتى علينا زمان لسنا نقضى ولسنا هنالك ثم ان الله عز وجل قدر علينا ان بلغنا ما ترون الخ و قوله ولا يقول انى اخاف و انى اخاف فان الحلال بين و الحرام بين اه كما تقدم، ويحتمل ان يكونوا قالوا ذلك فى اول زمان انقطع فيه الوحى لما خافوا على الناس عن ان يزعموا انقطاع العمل عليه ايضا فجعلوا يستعملون الرأى موضع النص او لا تسعوا فى طلب العلم و الآثار ولا يلتفتوا الى الفقهاء و الحفاظ فيكثروا الرأى فى الدين فاذا رأوا الامن على الناس من ذلك توسعوا فى الامر، والله اعلم۔

(و قد) تمسك خصمائنا بشئ من اقوال التابعين على المنع و نحن نقول ان امامنا ايضا تابعى وهو اولى بالتقليد عندنا من غيره على ان اقوالهم مع احتمالها التاويل الموافق لنا ليست بحجة فى مقابلة الآثار المرفوعة و الموقوفة التى رويناها كما ذكرنا۔

اقسام الرأى

قال ابن القيم فى "اعلام الموقعين" الرأى ثلاثة اقسام رأى باطل، و رأى صحيح و رأى موضع الاشتباه و الاقسام الثلثة قد اشار اليها السلف

فاستعملوا الرأى الصحيح وعملوا به وافتوا به وسوغوا العمل به وذموا الرأى الباطل ومنعوا من العمل وانقياد القضاء به واطلقوا السنتهم بذمه وذم اهله، والقسم الثالث سوغوا للعمل والفتيا والقضاء به عند الاضطرار اليه حيث لا يوجد منه بد ولم يلزموا احدا العمل به ولم يحرموا مخالفته ولا جعلوا مخالفه مخالفا للدين بل غايته انهم خيروا ابين قبوله ورده فهو بمنزلة ما أبيح للمضطر من الطعام والشراب الذى يحرم عند عدم الضرورة -

(قال العبد) اصلحه الله تع والرأى الذى نصب فيه الضرورة علة للحكم قد ثبت استعماله عن النبى صلى الله عليه وسلم ايض فان اهل الاصول ذكروا امثال الاستحسان بالضرورة تطهير الاوانى وقالوا ان القياس يقتضى عدم تطهيرها اذا تنجست لانه لا يمكن عصرها حتى تخرج منها النجاسة والماء ينجس بملاقات الآنية النجسة والنجس لا يفيد الطهارة ولكنا استحسنا فى تطهيرها لضرورة الابتلاء بها والحرج وتنجسها، وقد روى عن النبى صلى الله عليه وسلم فى آنية الكفار ان لم تجدوا غيرها فاغسلوها وكلوا فيها اخرجه الشيخان وعن سلمة بن الاكوع انهم كانوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مساء يوم افتتحوا خيبر فرأى النبى صلى الله عليه وسلم نيرانا توقد فقال ما هذه النيران قالوا على لحوم الحمر الانسية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهريقوا ما فيها واكسروها يعنى القدور فقال رجل من القوم او نغسلها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم او ذاك اخرجه الطحاوى بسند جيد، وفى رواية ابى عاصم النبيل قالوا الا نهرقها ونغسلها؛ قال اغسلوا - (قال العبد) اصلحه الله فالحكم الاول اعنى كسرها مبنى على القياس والحكم الثانى وهو غسلها مبنى على الاستحسان فتدبر، قال ابن تيمية فى منهاج السنة ص ٩٢ ج ٢ قد ثبت عن الصحابة انهم قالوا بالرأى و

اجتهاد الرأى وقاسوا كما ثبت عنهم ذم ما ذموه من القياس وكلا القولين صحيح فالمذموم القياس المعارض للنص كقياس الذى قالوا انما البيع مثل الربوا وقياس ابليس الذى عارض به امر الله بالسجود لآدم وقياس المشركين الذين قالوا اتأكلون ما قتلتم ولا تأكلون ما قتله الله، وكذلك القياس الذى لايكون الفرع فيه مشاركا للاصل فى مناط الحكم فالقياس يذم اما لفوات شرطه وهو عدم المساواة فى الحكم واما لوجود مانعه وهو النص الذى يجب تقديمه عليه، واما القياس الذى يستوى فيه الاصل والفرع فى مناط الحكم ولم يعارضه ما هو الارجح منه هو القياس الذى لايمتنع انتهى وفيه نظر فانه حكى ذم القياس الذى لايكون الفرع فيه مشاركا للاصل من غير شاهد وهو القسم الثالث من الرأى وقد حكى ابن القيم جواز استعماله عن السلف فانظر الى هذا. وقد بالغ فى الاعتساف صاحب الانصاف فجعل الرأى قسما واحدًا وحكم عليه بمنع استعماله كما تقدم من غير دليل يشفى العليل،

الرأى والقياس والفرق بينهما

(والحق) ان الرأى هو النظر لتقدير الحكم والقياس هو تقدير الفرع بالاصل فى الحكم والعلة وهو اخص من الرأى والرأى قسمان رأى يخالف النص وهو ممنوع ورأى ليس كذلك وهو مشروع فان الرأى الذى وقع فى مثل حديث معاذ مطلق لكن المعلوم منه من موضع استعماله هو بعد عدم وجدان النص فعلمنا ان المشروع هو بعد عدم النص سواء كان فيه تقدير الاصل بالفرع اولا لاطلاقه والممنوع هو ما لايكون استعماله كذلك ثم المشروع قد يكون قياسا وقد يكون استحسانا والاستحسان هو الدليل الذى يعارض القياس الجلى فلذا يقدم على القياس وليس هو بخارج من الادلة الاربعة حتىٰ يرد ان الادلة على هذا

ف ويمكن ان يقال ان الرابع من الاربعة هو الرأى دون القياس والقياس نوع منه او يقال ان (باقى صفحۂ آینده پر)

صارت خمسة فان الاستحسان بالضرورة هو اللاحق بدليل الكتاب والسنة وهما مقدمان على القياس الا ترى انك اذا سألت مثلا عن بير وقعت فيها بعرة او بعرتان فقلنا لم تفسد الماء استحسانا يجعل القليل عفوا للضرورة ودفع الحرج وان كان القياس تفسده لقوله تع يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر، وقوله تع وما جعل عليكم في الدين من حرج وقوله عليه السلام ان الله رضى لهذه الامة اليسر وكره لها العسر اخرجه الطبرانى، وقوله عليه السلام يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا اخرجه احمد والشيخان والنسائى و الطيالسى عن انس رض قوله عليه السلام خير دينكم ايسره اخرجه ابن عبد البر وغير ذالك من الآيات والاحاديث،

(قال العبد) اصلحه الله تع فاذا ثبت جواز علم الشريفة بالرأى اي فعلى هذا صار الفقه هو علم الشريفة من الكتاب والسنة والاجماع والرأى لكون الفقه هو العلم بالشريعة كما قالوا، وما قيل ان الفقه هو فهم معنى الكتاب والسنة فقط فليس له دليل وقد رددناه بكلام اهل الحديث فان الحافظ ابا عيسى الترمذى اخرج فى باب ما جاء اذا اديت الزكوة فقد قضيت ما عليك بسند حسن عن انس رض قال كنا نتمنى ان يبتدى الاعرابى العاقل فيسأل النبى صلى الله عليه وسلم ونحن عنده فبينا نحن كذالك اذا اتاه اعرابى فقال يا محمد صلى الله عليه وسلم الحديث، ثم قال ابو عيسى سمعت محمد بن اسمعيل البخارى يقول قال بعض اهل الحديث فقه هذا الحديث ان القرأة على العالم والعرض عليه جائز مثل السماع واحتج بان الاعرابى عرض على النبى صلى الله عليه وسلم فاقربه النبى صلى الله عليه وسلم.

الفقه والفقهاء والرد على من قال الفقهاء هم اهل الحديث.

(قال العبد) اصلحه الله تع هذا قياس حكم العالم على حديث النبى صلى الله

(بقيه حاشيه صفحه بعد) الاستحسان قد يكون قياسا خفيا ويقدم لكونه اقوى من الجلى كما بسط فى الاصول ١٢

عليه وسلم وليس هو بمعنى الحديث فمع ذالك هٰذا بعض اهل الحديث اطلق عليه اسم الفقه (وما) قالوا ان الفقهاء هم اصحاب الحديث فمردود بقول الحديث فان الحافظ ابا بكر الخطيب البغدادی قال فی کتاب النصيحة لاهل الحديث وانما اسرعت السنة المخالفين الى الطعن على المحدثين لجهلهم اصول الفقه وادلته فی ضمن السنن مع عدم معرفتهم بمواضعها، انتهٰی کلامه۔

(قال العبد) اصلحه الله تعالیٰ فكيف يحل لنا ان نثبت الفقه لمن لايعرف اصوله وقد سفه من جعلهم كلهم فقهاء لمجرد عناد وضد مع جهل بحالهم وقال الخطيب الخ وليعلم ان الاكثار من الحديث وروايته لا تصير الرجل فقيها وانما تفقهه باستنباط معانيه وامعان التفكر فيه وقال لايقتنع بان يكون راويا حسب ومحدثا فقط انتهٰی۔

حکایۃ الغسالۃ

(وروی الخطيب) باسناده الى ابن خلاد قال ثنا ابو عمر احمد بن سهيل قال ثنی رجل ذكره من اهل العلم قال وقفت امرءة على مجلس فيه يحيی بن معين وابو خيثمة وخلف بن سالم فی جماعة يتذاكرون الحديث فسمعتهم يقولون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ورواه فلان وماحدث به غير فلان فسألتهم عن الحائض تغسل الموتی وكانت غسالة فلم يجبها احد منهم وجعل ينظر بعضهم الى بعض فاقبل ابو ثور فقالوا عليك بالمقبل فالتفتت اليه وقد دنا منها فسألته فقال نعم تغسل الميت لحديث القاسم عن عائشة رضی الله عنها ان النبی صلى الله عليه وسلم قال لها ان حيضتك ليست فی يدك ولقولها كنت افرق راس النبی صلى الله عليه وسلم بالماء وانا حائض قال ابو ثور فاذا افرقت رأس الحی فالميت اولی فقالوا نعم رواه فلان وحدثنا فلان وفلان ويعرفونه من طريق كذا وخاضوا فی الطريق فقالت المرأة فاين كنتم الى الاٰن انتهٰی وهٰذا

رواه السبكى فى الطبقات ايضا۔

الفقيه هو صاحب الرأى والحديث جميعا

(قال العبد) اصلحه الله وانما سلمنا بعض اهل الحديث فقهاء فلانا رائينا بعضهم فقها كالائمة الاربعة وابى ثور ومن مر فى كلام الترمذى و غيرهم وقد قلنا ان كل فقيه هو محدث وذلك بدليل ما ذكره الترمذى فى باب ما جاء فى غسل الميت من ان الفقهاء هم اعلم بمعانى الحديث انتهى فان لم يكونوا يعرفون الاحاديث فمن اين لهم ان يعلموا معانيها ويستنبطوا احكامها ولان الشريعة انما توخذ من الكتب والسنة ومن كان قليل البضاعة فى الحديث فيتعين عليه طلبه وروايته والجد والتشمير فى ذلك لياخذ الدين عن اصول صحيحة ويتلقى الاحكام عن صاحبها المبلغ كذا قال ابن خلدون فى مقدمة تاريخه ص٢٦٣ ولان الفقه هو العلم بالاحكام من الادلة ومنها السنة ومن لم يعلمها كيف يعد فقيها۔

(اعلم) ان الفقيه هو صاحب الحديث والراى جميعًا مثل الامام أبى حنيفة ومالك وشافعى واحمد وغيرهم حكى فى كشف الاسرار شرح المنار عن الامام محمد بن الحسن انه قال لا يستقيم الحديث الا بالرأى ولا يستقيم الرأى الا بالحديث حتى من اتقن احدهما دون الأخر لا يصلح للقضاء والفتوى انتهى۔

الحديث الضعيف مقدم على الرأى عند الحنفية

وذكر ابن حزم الظاهرى ان جميع الحنفية مجموعون على ان مذهب أبى حنيفة رحمه الله ان ضعيف الحديث اولى عندهم من الرأى والقياس كذا نقله السخاوى فى خاتمة القول البديع واما من كان صاحب الرأى فقط فنقل السخاوى عن الامام احمد انه سئل عن الرجل يكون ببلد لا يوجد فيه الاصاحب حديث لا يدرى صحيحه من سقيمه وصاحب رأى فقط،

فمن يسئل قال يسئل صاحب حديث ولا يسئل صاحب الرأى الذى ليس هو صاحب حديث)، (قلت) هو موافق لمذهبنا الذى نقله ابن حزم وغيره من ان الضعيف مقدم على الرأى فتدبر والله اعلم بالصواب۔

الباب الثالث

فى اسماء الرجال

(قال العبد) اصلحه الله تعالى الاسماء التى وقعت فى كتاب الفقه الاكبر هٰذه الامام ابو حنيفة وابو مطيع البلخى وابراهيم النخعى وابن عمر رضى الله عنه وابو امامة رضـ وابو غالب وابو المنهال بن عمرو وابن عباس رضى الله عنه وابو ظبيان وابان وابو هريره رضى الله عنه وحماد والحارث بن مليكة و الحسن وسعيد بن جبير وعثمان بن عفان وعلى بن ابى طالب وعبد الله بن مسعود رضى الله عنهم وعمر بن عبد العزيز ومعاذ بن جبل رضى الله عنه و ميمون ونافع ويحيى بن يعمر وهم كلهم ثقات غير ابان وهو فقيه عابد ممن يكتب حديثه قال الذهبى صدوق ما علمت به بأسا وحسن له الحافظ طلحه بن محمد كما فى جامع المسانيد فى الفصل الثانى من الصلوٰة وقد ذكرت ترجمة اكثرهم فى الشرح وبعضهم اذكرهنا على ما رائيته۔

ترجمة حماد وابراهيم وعلقمه وابن مسعود رضى الله عنهم

(فحماد) هو ابو اسمٰعيل بن ابى سليمان مسلم الاشعرى من اجلة شيوخ الامام ابى حنيفة رحمه الله وقد كثرت روايته عنه جدا اخرج له الامام محمد والطحاوى والستة وقد استشهد به البخارى تعليقا فقال حماد عن ابراهيم ان كان عليهم ازار فسلم والا فلا تسلم ونقل مذهبه فى طهارة ريش الميتة روى حماد عن انس رضـ وحذيفة رضـ وابراهيم النخعى والشعبى وابى وائل وابى عبد الله الجدلى وسعيد بن جبير وعبد الله بن بريدة وغيرهم وعنه الامام ابو حنيفه وحماد بن سلمه وشعبه والثورى و

المنصور و الحكم وهشام الدستوائی و زید بن ابی انیسة والاعمش وغیرہم
قال ابو حنیفة رحمه الله ما رأیت افقه من حماد وقال معمر ما رأیت افقه
من هؤلاء الزهری وحماد وقتاده وقال یحیی بن معین ثقة وقال العجلی
کوفی ثقة کان افقه اصحاب ابراهیم وقال ابو اسحٰق الشیبانی هو افقه من
الشعبی وقال الذهبی فی الکاشف کان ثقة اماما مجتهدا کریما جوادا انتهی
وقال النووی قال ابو بکر بن عیاش کان بالکوفة ثلثة لیس لهم رابع حبیب بن
ابی ثابت والحکم وحماد وکانوا اصحاب الفتیا انتهی وقال الکردری فی مناقب
الامام کان لا یتکلم فی حوائجه الدنیویة دفعة ما لم یفصل بین کل کلمتین
من کلامه بتسبیحة وکان یقول استحی ان اجد فی دیوانی سطرا لیس فیه
تسبیح انتهی. وقیل له هل سمعت الحدیث من ابراهیم فقال ان العهد
قد طال بابراهیم وقال ابن طاهر کان اعلمهم برأی النخعی انتهی و وثقه
النسائی وذکره ابن حبان فی ثقات التابعین وقال مات سنة تسع عشرة و
مائة وقد قیل سنة عشرین ومائة یخطی وکان مرجیا انتهی وکذا قال
النسائی انه مرجئ وقال ابو حاتم صدوق لا یحتج به مستقیم فی الفقه و
نقل عن الاعمش قال کان غیر ثقة وما کنا نصدقه وفیه نظر فان طعن بعض
المعاصرین فی بعض غیر مقبول قال شمس الدین الذهبی فی المیزان لولا ذکر
ابن عدی له فی کامله لما اوردته ولم یجعل جراح احد فیه معتبرا وحسن
الثناء علیه من غیر الثقات الی کلام احد، قال ابو الحسن فی مقدمة حواشی مسندا
الامام اقول نسبته الی الارجاء وکذا الی الوهم ناشی من التحامل و العصبیة
والا فمطالعة احادیث الامام المرویة من طریقه مزیلة لکلا الوجهین
ولا یرجی عودهما کیف ومدار معظم فقه هذا الامام الاعظم المجتهد
الاقدم وعامة احادیث فقاهته علی احادیث حماد فهو احفظ و اتقن
و اضبط و افقه و اعدل ۔

(وابراهيم) هو ابو عمران بن يزيد بن قيس بن الاسود النخعى اخرج له الامام ابو حنيفة ومحمد والطحاوى والستة وذكره ابن حبان فى ثقات التابعين وقال سمع من المغيرة بن شعبة رضـ وانس بن مالك رضـ ودخل على عائشة رضى الله عنها انتهى وروى عنه حماد والاعمش والحكم ومنصور وزبيد ومغيرة وابو معشر وبكير وواصل الاحدب وعمرو بن مرة وحصين بن عبد الرحمٰن والزبير بن عدى وغيرهم اخرج الدارمى عن الاعمش قال ما سمعت ابراهيم يقول قط حلال ولا حرام انما كان يقول كانوا يتكرهون وكانوا يستحبون واخرج عنه فى باب التورع عن الجواب قال ما سمعت ابراهيم يقول برأيه فى شئ قط وقال الدارقطنى فى كتاب الحدود من سننه هو اعلم الناس بعبد الله بن مسعود وبرأيه وبفتياه قد اخذ ذٰلك عن اخواله علقمة والاسود وعبد الرحمٰن ابنى يزيد وغيرهم من كبراء اصحاب عبد الله رضـ وهو القائل اذا قلت لكم قال عبد الله فهو عن جماعة من اصحابه عنه واذا سمعته من واحد سميته لكم قلت هٰذا القول اخرجه الامام الطحاوى فى باب رفع اليدين من سننه شرح معانى الآثار والترمذى فى العلل وغيرهما وقال الذهبى فى الميزان قلت استقر الامر على ان ابراهيم حجة انتهى وفى الخلاصة عن ابن شعيب لم يكن احد اعلم منه فى الكوفة والبصرة والشام والحجاز وفى تهذيب التهذيب قال العلائى هو مكثر من الارسال وجماعة من الائمة صححوا مراسيله وقال ابن معين مراسيل ابراهيم احب الى من مراسيل الشعبى وقال الاعمش كان صيرفى الحديث انتهى وقال ابن حبان كان مولده سنة خمسين ومات سنة خمس او ست وتسعين وهو ابن ست واربعين سنة بعد موت الحجاج باربعة اشهر۔

(وعلقمة) هو ابن قيس بن عبد الله النخعى اخرج له الامام ابو حنيفة ومحمد والطحاوى والستة ولد فى حيات رسول الله صلى الله عليه وسلم

روى عن عمر وعثمان وعلى وسعد وحذيفة وابى الدرداء وابن مسعود وابى موسى وخالد بن الوليد وعائشة وغيرهم وعنه ابن اخيه عبد الرحمٰن وابن اخته ابراهيم النخعى وابراهيم بن سويد والشعبى وابو وائل وابو اسحٰق السبيعى قال ابن مسعود رضى الله عنه ما اقرء شيئًا ولا اعلمه الا علقمة يقرءه ويعلمه وقال ابو حنيفة رح هو ليس بدون ابن عمر رضى الله عنه فى الفقه ووثقه ابن معين وشعبة وابن سيرين وغيرهم اثنوا خيرا وهو من اجل اصحاب ابن مسعود كما فى تهذيب التهذيب وقال ابن حبان فى الثقات كان افضل اهل الكوفة عبادة وعلما وفضلا وفقها، مات سنة ثنتين وستين۔

(وعبد الله) بن مسعود هو ابو عبد الرحمٰن الهذلى من السابقين الاولين ومن كبار العلماء من الصحابة ومناقبه جمة امره عمر رضى الله عنه على الكوفة مات سنة اثنين وثلثين او فى التى بعدها بالمدينة كما فى التقريب روى عنه ابو بكر وعمر وعثمان وعلى ومن بعدهم من الصحابة والتابعين كذا فى الاكمال وفى الاستيعاب لابن عبد البر قال له النبى صلى الله عليه وسلم اذنك ان ترفع الحجاب وان تسمع سوادى حتىٰ انهاك وفيه قال ابن مسعود فقلت يا رسول الله علمنى من هٰذا القول فمسح راسى وقال يرحمك الله فانك عليم معلم انتهى، وفى الدر المختار قالوا الفقه زرعه عبد الله بن مسعود انتهى، واخرج البخارى والترمذى عن عبد الرحمٰن بن يزيد قال سألت حذيفة رضى الله عنه عن رجل قريب السمت والدل والهدى من رسول الله صلى الله عليه وسلم حتىٰ نأخذ عنه فقال ما نعلم احدًا اقرب سمتا ولا هديا ولا دلا من النبى صلى الله عليه وسلم عن ابن مسعود واخرج الشيخان والنسائى عن مسرور ومسروق قالا قال عبد الله بن مسعود والذى لا اله غيره ما انزلت سورة من كتاب الله الا وانا اعلم اين نزلت ولا انزلت اية من كتاب الله تعالى الا وانا اعلم فيما نزلت ولو اعلم احدا اعلم منى بكتاب الله تعالىٰ تبلغه الابل لركبت اليه، واخرج الامام محمد فى المؤطا بسند جيد

كما تقدم فى الباب الثانى عن عمر رضى الله عنه انه قال له كنيف ملئ علمًا وقال عليه السلام تمسكو بعهد ابن ام معبد، اخرجه ابو حنيفة والشافعى واحمد وغيرهم كما تقدم وقال رضيت لامتى ما رضى لها ابن ام معبد يعنى ابن مسعود اخرجه الحاكم وصححه واخرج الطحاوى فى مشكل الاثار عن عمر رضى الله عنه انه كتب الى اهل كوفة انى ابعثت اليكم عمارًا اميرًا وعبد الله بن مسعود وزيرا وهما من النجباء من الصحابة فاسمعوا لهما واقتدوا بهما وانى قد اثرتكم بعبد الله على نفسى اثرةً - واخرج البخارى والترمذى عن ابى موسى انه قال قدمت انا واخى من اليمن فمكثنا حينا نرى الا ان عبد الله بن مسعود رجل من اهل بيت النبى صلى الله عليه وسلم لما نرى من دخوله ودخول امه على النبى صلى الله عليه وسلم وقال مسروق شاممت اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم علمهم انتهى الى ستة ثم عدهم قال ثم شاممت الستة فوجدت علمهم انتهى الى على وابن مسعود كما حكاه ابن قيم فى الاعلام وحكى عن ابن جرير قال لم يكن احد له اصحاب معروفون جرروا فتياه ومذاهبه فى الفقه غير ابن مسعود انتهى

(اعلم) ان وجه ايراد ترجمة هذه الاربعة هنا انهم معلموا فقه احكام ملة النبى صلى الله وسلم وعليهم مداره لامة النبى صلى الله عليه وسلم وهم اربعة كما ان المجتهدين اربعة وكما ان الخلفاء الراشدين المهديين اربعة وكما ان ادلة الاحكام اربعة فسلسلة فقه الدين هكذا الامام احمد عن الشافعى عن مالك عن ابى حنيفة عن حماد عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله بن مسعود عن النبى صلى الله عليه وسلم ثم الائمة الاربعة اشتهروا بين الانام بتعليم الفقه وساروا سببا لتفقه سائر المتاخرين المؤمنين وهؤلاء الاربعة هم الذين قلدوا من زمانهم الى الآن وانتشر فقههم بمشية الله ورضاءه بين اهل الحق وجرى العمل عليه حتى انعقد الاجماع على تقليدهم -

(قال العبد) اصلحه اللہ تعالیٰ والمجتهد الاعظم منهم على ما اقر اعيان العلماء هو الامام ابو حنيفة رحمه الله فلنذكر من ههنا ترجمته مع ايراد بعض مناقبه بتوفيق الله تعالیٰ وعونه فاقول

اما منا الاعظم **ابو حنيفة** رحمه الله تعالیٰ هو النعمان بن ثابت قال النووى فى تهذيب الاسماء روى الخطيب باسناده نا اسمٰعيل بن حماد بن النعمان بن ثابت بن النعمان بن المرزبان من ابناء فارس الاحرار والله ما وقع علينا رق قط ولد جدى سنة ثمانين وذهب ثابت الى على بن ابى طالب وهو صغير فدعا له بالبركة فيه وفى ذريته ونحن نرجوا من الله تعالیٰ ان يكون قد استجاب ذٰلك من على رضى الله عنه فينا انتهى-

فصل

فيما جاء بالبشارة عن النبى صلى الله عليه وسلم

قال الحافظ السيوطى الشافعى فى تبييض الصحيفة قد بشر صلى الله عليه وسلم بالامام ابى حنيفة رحمه الله فى الحديث اخرجه ابونعيم فى حلية الاولياء عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان العلم بالثريا لتناوله رجال من ابناء فارس، ثم قال الحافظ وحديث ابى هريرة فى صحيحى البخارى ومسلم ثم قال فهذا اصل صحيح يعتمد عليه فى البشارة والفضيلة انتهى، وقال الشيخ ابن حجر المكى الشافعى فى خيرات الحسان ومما يصلح للاستدلال به على عظم شان الامام ابى حنيفة ما روى عنه عليه السلام انه قال ترفع زينة الدنيا سنة خمسين ومائة ومن ثم قال شمس الائمة الكردرى ان هٰذا الحديث محمول على ابى حنيفة رحمه الله لانه مات تلك السنة انتهى وقال بعض اهل العلم لم يمت احد الائمة المجتهدين المشهورين بالفضل والتقوى بين اهل الاسلام تلك السنة الا ابا حنيفة رحمه الله اه وقال الامام الحافظ الخوارزمى فى مسنده (اخبرنى) الشيخ احمد بن مفرج قال انبأنى الحافظ ابو

القاسم بن هبة الله عن ابى فرج سعيد بن ابى رجاء الصيرفى قال اخبرنا ابو الرجاء الاسكاف قال اخبرنا الحافظ ابن منده قال اخبرنا الاستاذ ابو محمد الحارثى قال اخبرنا محمد بن ابى الحسن صاحب الامان قال حدثنا بشر بن الوليد قال حدثنا الامام ابو يوسف قال لقينى الاعمش (الى) قال ابو محمد فى روايته اخرى ان الاعمش قال ان اباحنيفة يحسن المعرفة بمواضع الفقه الدقيقة يراها فى ظلمة اماكنها من فسح ضوء قلبه حيث قال صلى الله عليه وسلم هو سراج امتى هذا حديث مرسل مقبول ليس بموضوع ولا ضعيف قد وصل الخوارزمى عن ابى هريرة فرواه باسنادين الى فضل بن موسى السينانى عن محمد بن عمرو بن علقمة عن ابى سلمة عن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم وهذا الاسناد صحيح جيد۔

(واخرج) الخوارزمى والحافظ ابن خسرو فى مسنده والخطيب البغدادى فى تاريخه عن احمد بن عمر بن روح عن ابى بكر محمد بن اسحٰق القطيعى عن ابى احمد محمد بن حامد عن محمد بن عبد الله السلمى عن سليمان بن قيس عن ابى العلاء بن هاجر عن ابان بن ابى عياش عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيأتى من بعدى رجل يقال له النعمان بن ثابت ويكنى اباحنيفة ليحيين الله سنتى على يده قال الخوارزمى واخرجه القاضى ابوبكر محمد بن عبد الباقى قال ثنا ابوبكر الخطيب البغدادى قال ثنا احمد بن روح و اخرجه الخوارزمى من طريق ابى منصور عبد الرحمٰن القزاز عن الخطيب ابى بكر احمد بن على البغدادى عن ابى الحسن احمد بن روح هذا الحديث فى اسناده ابان بن ابى عياش وصفه الترمذى بالعبادة والاجتهاد وقال فى العلل روى عنه غير احد من الائمة وقد روى عنه الامام ابو حنيفة وغيره واخرج له ابو داؤد وقال الذهبى صدوق ما علمت به بأسا كما تقدم،

(وقال) الخوارزمى انبأنى الصدر الكبير شرف الدين احمد بن مؤيد المكى

عن جده صدر الائمة الموفق بن احمد عن عبد الحمید البراثقی عن الامام ابن اسحٰق السراجی عن ابی جعفر الکرابسی عن ابی الفتح الناصحی عن الزاهد ابی محمد الحسن بن علی الطوافی عن ابیه عن ابی القاسم بن طاهر البصری عن ابی نصر احمد بن الحسین الادیب عن ابی سعید احمد بن بشر عن محمد بن یزید عن سعید بن بشر عن حماد عن رجل عن نافع عن ابی عمر قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیه وسلم سیظهر من بعدی رجل یعرف بابی حنیفة یحی اللہ سنتی علی یدیه هٰذا الاسناد فیه مجهولان احدهما سعید وهو اخرج له ابو داؤد۔

فصل

فی ثناء اهل الحدیث علیه وتوثیقهم ایاه

قال العبد اصلحه اللہ تعالیٰ اخرج له عبد الرزاق وابن ابی شیبة والامام احمد والترمذی والنسائی والدارقطنی والطبرانی والبیهقی والدولابی و ابن ابی حاتم وصحح له ابن حبان والطحاوی وابن خزیمة والحاکم فقال الترمذی فی سننه علی ما فی التهذیب للمزی ووجدناه فی بعض نسخ العلل حدثنا محمود بن غیلان ثنا ابو یحیی الحمانی قال سمعت اباحنیفة یقول ما رأیت احدا اکذب من جابر الجعفی ولا افضل من عطاء بن ابی رباح وقال النسائی حدثنا علی بن حجر ثنا عیسی بن یونس عن النعمان یعنی اباحنیفة عن عاصم بن ابی رزین عن ابن عباس قال لیس علی من اتی بهیمة حد، هٰکذا رواه ابو علی الاسیوطی والمغاربة وابن الاحمر فی سنن النسائی وان لم یوجد فی روایة ابن السنی للنسائی وهکذا ذکره فی تهذیب التهذیب وفیه قال لاحمد بن علی سمعت یحیی بن معین یقول سمعت یحیی بن سعید القطان یقول لا نکذب باللہ ما سمعنا احسن من رأی ابی حنیفة وقد اخذنا باکثر اقواله و قال محمد بن سعد سمعت یحیی بن معین یقول کان ابوحنیفة ثقة لا یحدث

بالحديث الا بما يحفظه، وقال الاسدى عن ابن معين كان ابوحنيفة ثقة فى الحديث وفى خيرات الحسان قال على بن المدينى هو ثقة لا بأس به وكان شعبة حسن الرأى فيه وقال يحيى بن معين اصحابنا يفرطون فى ابى حنيفة واصحابه، فقيل له اكان يكذب قال لا انتهى، وقال مكى بن ابراهيم ابو حنيفة اعلم اهل زمانه كذا فى التهذيب، وفى بعض نسخ الميزان ضعفه النسائى من جهة حفظه وابن عدى وآخرون قلت لم يثبت ذلك منهم فان النسائى قد اخرج له فى المجتبى كما مر وسكت عنه واما ابن عدى فقد جمع له مسندا ومسنده احد سبعة عشر مسندا للامام فكيف يصح ذلك منهما، قال الفاضل اللكهنوى فى تذكرة الراشد لا اصل لهذه العبارة فى بعض النسخ المصححة من الميزان انتهى فلو ثبت لما هو الا الجرأة عليه فانه ليس لهم حق الجرح ولا التعديل عند وجود اقوال مشائخهم كابن معين وامثاله بل وجب لهم حينئذ تقليدهم واتباعهم على ان تضعيفهم انما هو لعدم جودة حفظه او لفسقه والثانى باطل لما فى تهذيب الاسماء للنووى عن فضيل بن عياض قال كان ابوحنيفة مشهورا بالورع والاول ايضا باطل لما فى الانتصار ومناقب الموفق كان ابوحنيفة رحمه الله سبق الناس فى الحفظ وفى خيرات الحسان ص ٣٤ لابن حجر قال شعبة كان ابوحنيفة والله حسن الفهم وجيد الحفظ حتى شنعوا عليه بما هو اعلم به منهم وفى فتح القدير وثقه جماعة من ائمة الحديث فقد روى عباس عن ابن معين يقول اصحابنا يفرطون فى ابى حنيفة واصحابه فقيل له اكان ابوحنيفة يكذب قال كان انبل من ذلك وذكر محمد بن الحسين الموصلى الحافظ فى آخر كتاب الضعفاء قال يحيى بن معين كان وكيع يفتى برأى ابى حنيفة وكان يحفظ حديثه كله وكان قد سمع من ابى حنيفة حديثا كثيرا قال وقيل لابن

ع فكان عنده ممن يقبل حديثه ۲۱

معين يا ابا زكريا ابو حنيفة كان يصدق فى الحديث قال نعم صدوق قال و قيل له ايما احب اليك ابو حنيفة ام الشافعى او ابو يوسف فقال اما الشافعى فلا احب حديثه واما ابو حنيفة فقد حدث عنه قوم صالحون وابو يوسف لم يكن من اهل الكذب وقال الحسن بن على قال لى شبابة كان شعبة حسن الرأى فى ابى حنيفة وقال يحيى القطان ربما استحسنا الشئ من قول ابى حنيفة فنأخذ به ذكره الازدى وقال ابن عبد البر فى العلم ثنى عبد الله بن محمد بن يوسف ثنا ابن رحمون قال سمعت ابن داسة يقول سمعت ابا داؤد يعنى صاحب السنن يقول رحم الله مالكا كان اماما رحم الله الشافعى كان اماما رحم الله ابا حنيفه كان اماما وروى عن الامام شمس الدين الباهلى الشافعى يقول اذا سئلنا عن افضل الائمة نقول ابو حنيفة انتهى۔ وقال العينى فى البناية سئل ابن معين عن ابى حنيفة فقال ثقة ما سمعت احدا ضعفه هذا شعبة بن الحجاج يكتب اليه ان يحدث ويأمره شعبة و سعيد وقال ايضا كان ابو حنيفة ثقة من اهل الصدق ولم يتهم بالكذب كان مامونا على دين الله صدوقا فى الحديث انتهى، قلت فهذا يحيى بن معين من اعاظم ائمة الجرح والتعديل وقد تواتر عنه توثيق الامام ابى حنيفة بطرق ونقله عن يحيى القطان وشعبة وقال ما سمعت احدا ضعفه وقد قال اصحابنا يفرطون فى ابى حنيفة واصحابه ومعناه ان اهل الحديث يتهمومه بنحو الارجاء واستعمال الرأى والقياس فى مقابلة النص وينسبون اليه و الى اصحابه مالا يليق بشانهم لا انهم يضعفونه ويتهمونه بالكذب۔

ايهما افقه ابو حنيفة ام سفيان

وفى تذكرة الحفاظ سئل يزيد بن هارون ايهما افقه الثورى وابو حنيفة فقال ابو حنيفة افقه وسفيان احفظ للحديث ومعناه ان ابا حنيفة اكثر كلاما فى الفقه وسفيان اكثر رواية للحديث فان الحفظ والفقاهة لا يعرف الا باثر دال عليه والاثر الدال على الافقهية هى كثرة الكلام فيه

والاثر الدال على الاحفظية هي كثرة الرواية له فزعم يزيد ذالك وليس له دلالة ان الامام ابا حنيفة رح لم يكن يحفظ ما كان يحفظ سفيان تلميذه ولم يكن يعلم ما كان يعلم تلميذه فانه لوكان كذالك لما كان له ان يكون افقه من سفيان لان مدار الفقه على القران والحديث ومن كان قليل البضاعة في الحديث ليس بفقيه كما تقدم، قال السيوطي في تبييض الصحيفة روى عن ابن ابي اويس قال سمعت الربيع يقول دخل ابوحنيفة يوما على المنصور وعنده عيسى بن موسى فقال المنصور هذا عالم الدنيا اليوم قال ابن حجر في خيرات الحسان صـ ٦٧ روى الخطيب عن اسرائيل بن يونس انه قال نعم الرجل النعمان ما كان احفظه لكل حديث فيه فقه اشد فحصه عنه واعلم بما فيه من الفقه وعن ابي يوسف ما رأيت أحدا اعلم بتفسير الحديث و مواضع النكت التي فيه من الفقه من ابي حنيفة وقال ايضا ما خالفته في شئ قط فتدبرته الا رأيت مذهبه الذي ذهب اليه انجى في الآخرة وكنت ربما ملت الى الحديث فكان هو ابصر با الحديث الصحيح مني وقال كان اذا صمم على قول درت على مشائخ الكوفة هل اجد في تقويته قوله حديثا او اثرا فربما وجدت الحديثين و الثلاثة فاتيته بها فمنها ما يقول فيه هذا غير صحيح او غير معروف فاقول له وما علمك بذالك مع انه يوافق قولك فيقول انا عالم بعلم اهل الكوفة انتهى فتدبر، فان الثوري كان ايضا من اهل الكوفة و ابويوسف قال فيه احمد بن حنبل كان منصفا في الحديث كما سيجئ و في التبييض روى الخطيب عن البشر بن الحارث قال قال ابن ابي داؤد لا يتكلم في ابي حنيفة الا رجلان اما حاسد لعلمه واما جاهل با العلم لا يعرف قدر حملته انتهى،

كلام دارقطني في ابي حنيفة

وقال العيني في البناية عند تضعيف الدارقطني له فقد ظهر لنا تحامل الدارقطني على الامام ابي حنيفة وتعصبه الفاسد فمن اين له حق التضعيف وهو مستحق التضعيف

و قد روى فى مسنده احاديث سقيمة ومعلولة ومنكرة وغريبة وموضوعة و لقد صدق القائل فى قوله اذ لم ينالوا شانه ووقاره فالقوم اعداء له وخصوم، وقال بعض الجهلة من المتجددة فى مقدمة حواشيه على الدارقطنى فى جواب الحافظ العينى من قبل الدارقطنى هو اساءة ادب وقلة حياء منه فان مثل الامام عبد الغنى المصرى والحاكم والقاضى الطبرى والخطيب والازهرى والسمعانى وغيرهم وثقوه واثنوا عليه فما مقدار الشيخ العينى عند هؤلاء الاعلام قلت كلام الحافظ بدر الدين العينى فى الدارقطنى ليس بغير حق فانه ليس من شان الثقة ان يطعن فى الامام المشهور الذى وثقه جماعة من ائمة الجرح والتعديل كيحيى بن سعيد القطان ويحيى بن معين وابن المدينى ومكى بن ابراهيم و غيرهم وقد اجاب عن مثل هذا الجاهل امامنا الحافظ بدر الدين العينى رح فى البناية بنفسه عند رده على ابن القطان (وهو من متاخرى المحدثين وليس هو بيحيى بن سعيد) فقال واما قول ابن القطان وعلته ضعف ابى حنيفة رحمه الله فاساءة ادب وقلة حياء منه فان مثل الامام الثورى وابن المبارك و اضرابهما وثقوه واثنوا عليه خيرا فما مقدار من يضعفه عند هؤلاء الاعلام انتهى

* و فى خيرات الحسان قال السبكى لو اطلقنا تقديم الجرح لما سلم احد من الائمة اذ ما من امام الا وقد طعن فيه الطاعنون وهلك فيه الهالكون انتهى، وفى طبقات الشافعية (ص ١٨٨ ج ١) الكبرى ذكر ابن عبد البر كلام ابن ابى الذئب وابراهيم بن سعد فى الامام مالك قال وقد تكلم فيه ايضا عبد العزيز بن ابى سلمة وعبد الرحمن بن زيد بن اسلم ومحمد بن اسحق وابن ابى يحيى وابن ابى الزناد وعابوا اشياء من مذهبه انتهى وفيه لا يلتفت الى كلام ابن ابى ذئب فى مالك وابن معين فى الشافعى والنسائى فى احمد بن صالح لان هؤلاء ائمة مشهورون اه وفيه قلت ومن امثلة ما قدمنا قول بعضهم فى الامام البخارى تركه ابو زرعة وابو حاتم من اجل مسئلة اللفظ اه قلت ومنهم من تكلم

* الكلام فى تقديم الجرح

تكلم الناس فى الامام مالك والشافعى واحمد والبخارى وغيرهم

فی حفظ الامام البخاری وقد اخرج له النسائی فی سننه حدیثا واحدا فی کتاب الصیام ثم قال النسائی هٰذا اخطأ وادخل هٰذا احدیثا فی حدیث ومنهم من تکلم فی رجال صحیحه ومنهم من تکلم فی شروطه کمسلم صاحب الصحیح ومنهم من عدله اوهاما کالدمیاطی کما فی الطبقات (ص١٣٠ ج٦) ومنهم من جعله مبتدعًا کالذهلی، ومنهم من عاب فتاواه کابی حفص الکبیر ومن الناس من انکر کون احمد بن حنبل مجتهدا وجعله من اتباع الشافعی کابی جعفر الطبری صاحب التاریخ فانه لم یعده من الفقهاء وقال انه کان من حفاظ الحدیث ومنهم من تکلم فیه کالحارث المحاسبی کما اشار الیه السبکی فی الطبقات (ص٣٩ ج٢) وقال ابن الهادی فی تنویر الصحیفة لا یغتر احد بکلام الخطیب البغدادی فان عنده العصبیة الزائدة علی جماعة من العلماء کالامام ابی حنیفة واحمد بن حنبل انتهی ومنهم من تکلم فی الترمذی والبغوی کابن حزم فانه قال هما مجهولان کما ذکره السخاوی فی فتح المغیث۔

فصل

فی ما یشعر بتبحره فی علم الحدیث وما یتعلق به

قال الذهبی فی تذکرة الحفاظ فی ترجمة الامام ابی یوسف قال ابن معین لیس فی اهل الرأی احد اکثر حدیثا ولا اثبت منه وقال احمد بن حنبل کان منصفا فی الحدیث انتهی، فهٰذا الامام ابو یوسف قد قال کان ابو حنیفة رحمه الله ابصر بالحدیث الصحیح منی کما تقدم فی الفصل الذی قبل هٰذا وقد مر عنه عن الامام انه قال انا عالم بعلم اهل الکوفة۔

فضل الکوفة

وفی مقدمة فتح الباری عن الامام البخاری انه قال لا احصی کم دخلت الکوفة وبغداد مع المحدثین انتهی، وذکر الهمدانی فی مختصر کتاب البلدان کان رضی الله عنه یقول اهل الکوفة اهل الله وهی قبة الاسلام یحن الیه کل

مسلم وقال قطر بن خليفة فازعنی قتادة فی الکوفة والبصرة فقلت دخل الکوفة سبعون بدریا ودخل البصرة عتبه بن غزوان فسکت، وقال ابن الهمام فی الفتح (ص٩١ ج١) الصحابة انتشرت فی البلاد خصوصا العراق قال العجلی فی تاریخه نزل الکوفة الف وخمسمائة من الصحابة انتهی، وقال العینی فی البنایة (ص٢٥٤ ج١) ان علیا واصحابه وعبد الله بن مسعود واصحابه وابا موسی واصحابه وابن عباس وجماعة من اصحابه وسلمان الفارسی وعامة اصحابه والتابعین انتقلوا الی الکوفة والبصرة ولم یبق بمکة الا القلیل وانتشروا فی البلاد للولایات و الجهاد وسمع الناس منهم ونشر العلم علی ایدیهم فی البلاد الاسلامیة ولا ینکر هذا الا مکابر وصاحب بدعة وعصبیة انتهی۔

م کلام الامام فی الرجال

قال العبد اصلحه الله (اما کلام الامام الاعظم فی الرجال) فقد عقد الحافظ ابو عمرو بن عبد البر فی کتاب جامع العلم بابا فی ان کلام الامام ابی حنیفة رحمه الله یقبل فی الجرح والتعدیل فراجعه، قال الترمذی حدثنا محمود بن غیلان ثنا ابو یحیی الحمانی قال سمعت ابا حنیفة یقول ما رأیت احدا اکذب من جابر الجعفی ولا افضل من عطاء بن ابی رباح، قال ابو عیسی سمعت الجارود یقول سمعت وکیعًا یقول لولا جابر الجعفی لکان اهل الکوفة بغیر حدیث ولولا حماد لکان اهل الکوفة بغیر فقه، قال العبد اصلحه الله قد زعم بعض الجهلة أن ابا عیسی قصد بذلك ردا علی ابی حنیفة وکیعا ایضًا اراد طعنا علیه وعابه بقلة حصول الحدیث له وهو زعم واه فان ابا عیسی قال فی باب فضل الاذان من سننه وجابر الجعفی ضعفوه وترکه یحیی بن سعید و عبد الرحمن بن مهدی قال ابو عیسی سمعت الجارود یقول سمعت وکیعا ثم ذکره فلو کان هذا ردا علی الامام فلم یذکر ابو عیسی ههنا کلام الامام ورد الشئ لا یعرف الا بذکره ولعله یکون عند الخصم ههنا ردا علی یحیی وابن مهدی فقلت وکذا لم یقصد بذلك وکیع طعنا علی الامام کیف وکان بالکوفة رجالا

غیر الامام کثیرا بل وکیع ایضاً کوفی وانما قصد به توثیق جابر الجعفی و بیان جلالته کقوله لولا حماد الخ، قال فی تهذیب التهذیب قال وکیع مهما شککتم فی شئ فلا تشکون فی ان جابرا ثقة وقال الثوری لشعبتہ لئن تکلمت فی جابر لاتکلم فیک انتهی، (فان قلت) لم کذبه الامام وهو ثقة (قلت) انه کان ثقة ولذا احتج بحدیثه الامام محمد فی باب صلوٰة القاعد وغیره من المؤطا، فقال له الشعبی شیخ ابی حنیفة رحمه الله لا تموت حتی تکذب علی رسول الله صلی الله علیه وسلم کما فی تهذیب التهذیب فاستجیب منه ذلک فی حقه فصار جابر کذابا۔ روی مسلم فی مقدمة صحیحه عن سفیان قال کان الناس یحملون عن جابر قبل ان یظهر ما ظهر اتهمه الناس فی حدیثه وترکه بعض وروی ایضاً عنه قال سمعت جابرا یحدث بنحو من ثلاثین الف حدیث ما استحل ان اذکر منها شیئا انتهی وقد کذبه ابن معین وایوب ولیث والجوزجانی وابن عیینة واحمد وسعید بن جبیر کما بسطه ابن حجر،

الکلام علی حدیث ابی عیاش

ذکر ابن الهمام وغیره ان الامام ابا حنیفة رحمه الله لما دخل بغداد سألوه عن بیع الرطب بالتمر وکانوا اشداء علیه لمخالفة الخبر فقال الرطب اما ان یکون تمرا او لم یکن تمرا فان کان تمرا جاز لقوله صلی الله علیه وسلم التمر بالتمر مثلا بمثل وان لم یکن تمرا جاز لحدیث اذا اختلف النوعان فبیعوا کیف شئتم فاوردوا علیه الحدیث فقال مداره علی زید بن عیاش وهو مجهول او قال ممن لا یقبل حدیثه واستحسن اهل الحدیث هٰذا الطعن منه حتی قال ابن المبارک کیف یقال ان ابا حنیفة رحمه الله لا یعرف هٰذا الحدیث وهو یقول زید ممن لا یقبل حدیثه انتهی، والقولان الذان احتج بهما هما من حدیث عبادة بن الصامت اخرجه الامام محمد ومسلم والطحاوی والاربعة وقال محمد هو حدیث معروف وحدیث زید بن عیاش اخرجه مالک ومحمد من

طريقه والشافعی واحمد وابو داؤد والنسائی وصححه الترمذی وابن حبان و
الحاکم واعله جماعة منهم ابو حنیفة والطحاوی والطبری وابن حزم و
عبد الحق والمرغینانی ورد علی معلیه ابن الهمام والعینی وابن حجر و
غیرهم بان زید بن عیاش روی عنه ثقتان عبد الله بن یزید وعمران
بن ابی انس وهٰذا ترتفع به جهالة عینه ووثقه ابن حبان والدارقطنی و
غیرهما واخرج له مالک فهو ثقة ویرتفع به جهالة حاله فالحدیث صحیح
وفیه نظر فان زید لم یرو عنه الا عبد الله بن یزید واما عمران بن ابی انس
فلم یرو عنه انما رواه عن عبد الله بن یزید وهم من قال انه روی عن زید
لان الحاکم اخرج هٰذا الحدیث فی المستدرک والبیهقی من طریقه عن مخرمة
بن بکیر عن ابیه عن عمران بن ابی انس ان عبد الله مولا بنی مخزوم حدثه
انه سأل سعدا ثم ذکر الحدیث وعبد الله مولی بنی مخزوم هو عبد الله بن یزید
مولی الاسود بن سفیان والاسود بن سفیان هو مخزومی کما ذکر ابن عبد البر
فمولی بنی مخزوم هو عبد الله بن یزید وهٰذا الاسناد لیس بمتصل فان
عبد الله بن یزید رواه عن سعد بواسطة زید بن عیاش فاذا ثبت انه لم
یرو عن زید الا عبد الله بن یزید فلم ترتفع عنه جهالة العین وجهالة الحال
لا ترتفع ما لم ترتفع عن رجل جهالة العین فبطل بهٰذا توثیقهم ایاه فی
زعمهم الفاسد ثم ان زید بن عیاش ابا عیاش کذالک تفرد به والد ابن
المدینی عبد الله بن جعفر عن مالک وهو وهم والصواب فیه زید ابو
عیاش هٰکذا اتفق علیه جماعة عن مالک منهم الامام محمد والشافعی
وابن وهب والقعنبی وهما عند الطحاوی ووکیع وقتیبة عند الترمذی و
وابن سلیمان ووکیع عند ابن ماجه وشافعی والقعنبی وابو مصعب عند
الدارقطنی وغیرهم وفی بعض روایات الطحاوی ابو عیاش الزرقی وابو
عیاش الزرقی زید هو ابن الصامت وهو صحابی لا حاجة الی توثیقه وقال

الطحاوی وھذا محال لان ابا عیاش الرزقی من اجلۃ الاصحاب لم یدرکہ عبداللہ بن یزید و انما یروی عن ابی سلمۃ و امثالہ اھ فعلی ھذا لا یتصل اسنادہ وقال الماردینی فی الجوھر النقی و رواہ علی بن غراب عن اسامۃ عن عبد اللہ بن یزید عن ابی عیاش عن سعد موقوفا علیہ کذا فی اطراف المزی اھ فلا یصح ھذا الحدیث علی کل حال وفیہ اضطراب شدید وکلام کثیر یحتاج الی البسط و قد تکلمت علیہ اولا فی اوراق ثم ترکتہ لانہ لا یناسب المقام وخفت ان لا یطول المقدمۃ حتی تزید علی الشرح حجما، و ذکر الذھبی فی تذکرۃ الحفاظ عن ابی حنیفۃ قال ما رأیت افقہ من محمد بن جعفر۔ و ذکر الکردری فی مناقب الامام قال ابو حنیفۃ ما رأیت افقہ من حماد ولا اجمع العلوم من عطا، و ذکر العسقلانی فی تھذیب التھذیب کان ابو حنیفۃ یقول غلب حمزۃ الناس علی القراٰن و الفرائض، و ذکر قال ابو حنیفۃ نعم حشو المصر ھو یعنی شعبۃ، و ذکر الکردری قال ابو حنیفۃ رحمہ اللہ فی خطبۃ زواج زفر امام من ائمۃ المسلمین وعلم من علامہ فی شرفہ وحسبہ وعلمہ کان ابوہ من اھل اصبھان وکان یفضلہ الامام وکان یقول ھو اقیس اصحابی، و عن ابن المبارک قال سمعت زفر یقول نحن لا نأخذ بالرأی ما دام اثر فاذا جاء الاثر ترکنا الرأی کذا فی التنسیق للفاضل ابی الحسن فتدبر، و روی الخطیب فی النصیحۃ باسنادہ الی ابراھیم الزھری ثنا ابو نعیم قال کنت امر علی زفر فیقول یا احول تعال حتی اغربل لک احادیثک فیقول ھذا یوخذ بہ وھذا لا یوخذ بہ وھذا ناسخ وھذا منسوخ، و ذکر الشیخ ابن حجر المکی فی خیرات الحسان روی البیھقی عن ابی حنیفۃ انہ سئل عن الاخذ عن سفیان فقال اکتب فانہ ثقۃ ما عدا حدیث ابی اسحٰق عن الجعفی، و روی الخطیب عن سفیان بن عیینۃ انہ قال اول من اقعدنی للحدیث بالکوفۃ ابو حنیفۃ رح وقال لھم ھذا اعلم الناس بحدیث عمرو بن دینار انتھی، و ذکر ابو

الحسن السنبھلی فی المقدمۃ عن القاری ابوسلیمان الجوزجانی سمعت حماد بن زید یقول ماعرفنا عمرو بن دینار الا بابی حنیفۃ کنا فی المسجد الحرام و ابو حنیفۃ مع عمرو فقلنا لہ یا ابا حنیفۃ کلمہ یحدثنا فقال یا ابامحمد حدثھم، وذکر فی تھذیب التھذیب ان الامام ابا حنیفۃ رحمہ اللہ رجح ابا الزناد علی ربیعۃ فی الفضل والکمال والتفقہ وھو بالمدینۃ المنورۃ، و ذکر الحصفکی فی مسند الامام ان ابا حنیفۃ رح قال کان حماد افقہ من الزھری وکان ابراھیم افقہ من سالم وعلقمۃ لیس بدون ابن عمر فی الفقہ و ان کانت لابن عمر صحبۃ ولہ فضل فالاسود لہ فضل کثیر وعبد اللہ ھو عبد اللہ، ثم ذکر عنہ قال اخبرنا حماد عن ابراھیم انہ قال فی وائل بن حجر اعرابی لم یصل مع النبی صلی اللہ علیہ وسلم صلوۃ قبلھا قط اھو اعلم من عبد اللہ و اصحابہ،

و اما علمہ بتاویل الاحادیث و فقھھا

فقد ذکر الحافظ ابو المؤید الموفق فی المناقب (ص ۱۴۸ ج ۲) باسنادہ الی من قال اخبرنا اسمعیل بن بشر انبأنا شداد بن حکیم عن زفر قال کان کبراء المحدثین مثل زکریا بن ابی زائدۃ وعبد الملک بن ابی سلیمان و اللیث بن ابی سلیم و مطرف بن طریف وحصین بن عبد الرحمن وغیرھم یختلفون الی ابی حنیفۃ ویسألونہ عما ینوبھم من المسائل و ما یشتبہ علیھم من الحدیث انتھی، قال سید الحفاظ ابو جعفر الطحاوی فی معانی الآثار فی باب حج المرأۃ بغیر محرم بعد ما اثبت بالاحادیث قول امام ابی حنیفۃ رحمہ اللہ حدثنی بعض اصحابنا عن محمد بن مقاتل الرازی لا اعلمہ الا عن حکام الرازی قال سألت ابا حنیفۃ ھل تسافر المرأۃ بغیر محرم فقال لا نھی رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم ان تسافر امراۃ مسیرۃ ثلثۃ ایام فصاعدا الا ومعھا زوجھا او ابوھا او ذو رحم منھا، قال حکام

فسألت العزرمی فقال لا بأس بذلك حدثنی عطاء ان عائشة رضی الله عنها كانت تسافر بلا محرم فاتيت ابا حنيفة فاخبرته بذلك فقال ابوحنيفة رح لم يدر العزرمی ما روی كان الناس لعائشة محرمًا مع ايهم سافرت فقد سافرت مع محرم وليس الناس لغيرها من الناس كذلك انتهى قلت ويؤيده قوله تعالى وازواجه امهاتهم الاية وقال ابوجعفر الطحاوی رحمه الله فی باب العرايا فقد جاءت الاثار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتواترت فی الرخصة فی بيع العرايا وقبلها اهل العلم (كالامام ابی حنيفة وغيره) ولم يختلفوا فی صحة مجيئها وتنازعوا فی تاويلها فقال قوم العرايا ان الرجل يكون له النخل والنخلتان فی وسط النخل الكثير لرجل اخر قالوا وقد كان اهل المدينة اذا كان وقت الثمار خرجوا باهليهم الى حوائطهم فيجئ صاحب النخلة او النخلتين باهله فيضر ذلك باهل النخل الكثير فرخص رسول الله صلى الله عليه وسلم لصاحب النخل الكثير ان يعطی صاحب النخلة او النخلتين خرص ماله من ذلك تمرا لينصرف هو واهله عنه ويخلص تمر الحائط كله لصاحب النخل الكثير فيكون فيه هو واهله وروی هذا القول عن مالك بن انس رحمه الله وكان ابوحنيفة رحمه الله يقول فی ما سمعت احمد بن ابی عمران يقول سمعت محمد بن سماعة عن ابی يوسف عن ابی حنيفة قال معنى ذلك عندنا ان يعری الرجل الرجل ثمر نخلة من نخلة فلا يسلم ذلك اليه حتى يبدو له فرخص له ان يحبس ذلك ويعطيه مكانه خرصه تمرا او كان هذا التاويل اشبه واولى مما قال مالك انتهى كلامه، واخرج الحافظ موسى بن زكريا فی مسند الامام عن المقری قال حدثنا ابوحنيفة قال ثنا طريف عن ابی نضرة عن ابی سعيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الوضوء مفتاح الصلوة والتكبير تحريمها والتسليم تحليلها وفی كل ركعتين فسلم ولا تجزئ الصلوة الا بفاتحة ومعها غيرها. (قال) المقرئ قلت لابی حنيفة

ما يعنى بقوله فى كل ركعتين فسلم فقال يعنى التشهد قال المقرئ صدق
قال العبد اصلحه الله و فى الباب روى عن الامام غير هذا الخ لكن
اكتفيت على هذا وهو يكفى لمن له تدبر،

واما اخذه بالاحاديث على فقهه

فقد روى عنه انا نعمل بكتاب الله ثم بسنة رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم باحاديث ا[illegible] وعمر وعثمان وعلى رضى الله عنهم كذا
فى عقود الجواهر يعنى لان اقوالهم وافعالهم من السنة لقوله عليه السلام
عليكم بسنتى وسنة الخلفاء اخرجه الطحاوى واحمد والحاكم وغيرهم
بسند جيد كما تقدم قال الطبرانى تلميذ الطحاوى فى معجمه الاوسط و
المعالم حدثنا عبد الله بن ايوب ثنا محمد بن سليمان الذهلى ثنا عبد
الوارث بن سعيد قال قدمت مكة فوجدت بها اباحنيفة و ابن ابى يعلى
و ابن شبرمة فسألت اباحنيفة عن رجل باع بيعا وشرط شرطا فقال
البيع باطل والشرط باطل ثم اتيت ابن ابى ليلى فسالته فقال البيع جائز
والشرط باطل ثم اتيت ابن شبرمة فسالته فقال البيع جائز والشرط جائز
فقلت يا سبحان الله ثلثة من فقهاء العراق اختلفوا فى مسئلة واحدة فاتيت
اباحنيفة فاخبرته فقال ما ادرى ما قالا، قال حدثنى عمرو بن شعيب عن
ابيه عن جده عن النبى صلى الله عليه وسلم انه نهى عن بيع وشرط البيع
باطل والشرط باطل ثم اتيت ابن ابى ليلى فاخبرته فقال لا ادرى ما قالا
قال (حدثنى) هشام بن عروه عن ابيه عن عائشة قالت امرنى النبى صلى الله
عليه وسلم ان اشترى بريرة فاعتقها البيع جائز والشرط باطل ثم اتيت
ابن شبرمة فاخبرته فقال لا ادرى ما قالا قال (حدثنى) مسعر بن كدام عن
محارب بن دثار عن جابر قال بعت من النبى صلى الله عليه وسلم ناقة وشرط
لى حملانها الى المدينة البيع جائز والشرط جائز (وهكذا رواه الحاكم فى علوم

+ قصة اختلاف فقهاء العراق الثلث فى مسئلة واحدة

الحديث وابونعيم في مسند الامام وابن حزم في المحلى وعبد الحق في احكامه وسكت عليه فهو صحيح عنده والطحاوى اثبت قول ابى حنيفة رح في شرح معانى الآثار فالباب ميسوط فيه فلينظر، (قال العبد) اصلحه الله هذا جوهر فرد لمن له نظر فانصف، واخرج الحافظ موسى بن زكريا الحصفكى في مسند الامام عن محمد بن بكير قاضى دامغان قال كتبت الى ابى حنيفة في المريض اذا ذهب عقله كيف يعمل به في وقت الصلوٰة فكتب الى يخبرني عن محمد بن المنكدر عن جابر قال مرضت فعادنى النبى صلى الله عليه وسلم ومعه ابوبكر وعمر وقد اغمى على في مرضى وجاءت الصلوٰة فتوضأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وصب على من وضوئه فافقت فقال كيف انت يا جابر ثم قال صل ما استطعت ولو ان تومى، (قال العبد) اصلحه الله فيه دليل على ان القضاة ايضاً كانوا يحتاجون في المسائل الى الامام ابي حنيفة وهم اولوا امر وعلم واجتهاد وما كان الامام رحمه الله يكتب اليهم في جوابهم الرأى بدل الحديث، وذكر الحصفكى بعد اخراج حديث عاصم عن ابى بردة ان قوماً من الانصار ذبحوا شاة رجل للنبى صلى الله عليه وسلم بغير اذنه قال عبد الواحد قلت لابى حنيفة رحمه الله من اين اخذت هذا الرجل يعمل في مال الرجل بغير اذنه يتصدق بالربح قال اخذته من حديث عاصم بن كليب فذكره وهكذا رواه الدارقطنى في سننه عن عبد الواحد قلت ولم يقل من رائى كذا وكذا ولا كان يسئل من هذا وقد اخرج الخطيب البغدادى في كتاب النصيحة عن عبيد الله بن عمر قال كنا عند الاعمش وهو يسأل ابا حنيفة عن مسائل يجيبه ابو حنيفة رحمه الله فيقول له الاعمش من اين لك هذا فيقول انت حدثتناه عن ابراهيم هكذا وحدثتنا عن الشعبى هكذا فكان الاعمش بعد ذلك يقول يا معشر الفقهاء انتم الاطباء ونحن الصيادلة واخرج الحافظ حسين بن خسرو في مسند الامام عن اسحٰق بن خالد قال

سألت ابا حنيفة رحمه الله عن حد بلوغ الغلام فقال ثمانية عشر سنة الا ان يحتلم قبل ذلك قلت والجارية قال سبعة عشر سنة الا ان تحيض قبل ذلك وتحتلم فسألت سفيان الثوری فقال فی کليهما خمسة عشر سنة الا ان يحتلم قبل ذلك او تحيض الجارية اوتحبل، وذكرت له ما قبل ذلك فقال (حدثنی) عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر انه عرض علی النبی صلی الله عليه وسلم وهو ابن اربعة عشر سنة فرده وعرض عليه يوم الخندق فهو ابن خمسة عشر فقبله فاخبرت بذلك ابا حنيفة رح فقال صدق كذلك رواه عبيد الله بن عمرو غيره عن نافع، (واخبرنی) الهيثم عن ابی سعد عن سعد بن ابی وقاص رضی الله عنه ان النبی صلی الله عليه وسلم عرض عليه عمير بن ابی وقاص وهو غلام لم يحتلم وان سعدا ليعقد حمائل سيفه فاجاز، (قال العبد) اصلحه الله تعـ و فی تصديقه الرواية سفيان دلالة علی كمال تقواه و ورعه وعلی ان حديث سفيان كان معلوما للامام من طرق ولكن لم يفت به لانه لم يكن تاويله عند الامام كما زعم سفيان، واخرج الحافظ ابو الحسين بن المظفر عن داؤد بن الزبرقان قال سئل ابوحنيفة رحمه الله عن الخليطين خليط البر والزبيب والتمر فقال (حدثنا) حماد عن ابراهيم انه كان لا يری بذلك بأسا فقلت هل كان ابراهيم يحدث فيه برخصة كما كان يحدث فی نبيذ التمر وقد قيل ما قيل فی نبيذ التمر قال لا اعلم قلت ما تصنع بحديث ابراهيم وقد جاء فيه النهی عن رسول الله صلی الله عليه وسلم فقال اما انی ازيدك (حدثنی) نافع ان ابن عمر خلطهما انما صنع ذلك مرة واحدة من وجع راسه انتهی ومن شاء تفصيل الباب فليرجع الی شرح معانی الآثار وغيره۔

مناظرة ابی حنيفة مع الاوزاعی فی رفع اليدين

وقال الحافظ ابو محمد الحارثی فی مسند الامام حدثنا محمد بن ابراهيم

بن زياد الرازى حدثنا سليمان بن داؤد الشاذكونى سمعت سفيان بن عيينة يقول اجتمع ابوحنيفة والاوزاعى فى دار الحناطين بمكة فقال الاوزاعى لابى حنيفة ما بالكم لا ترفعون ايديكم فى الصلوٰة عند الركوع وعند الرفع منه فقال لاجل انه لم يصح عن النبى صلى الله عليه وسلم فيه شئ فقال كيف لم يصح وقد (حدثنى) الزهرى عن سالم عن ابيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يرفع يديه اذا افتتح الصلوٰة وعند الركوع وعند الرفع منه فقال ابوحنيفة (حدثنا) حماد عن ابراهيم عن علقمة والاسود عن عبد الله بن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يرفع يديه الا عند افتتاح الصلوٰة ولا يعود لشئ من ذلك فقال الاوزاعى احدثك عن الزهرى عن سالم عن ابيه وتقول حدثنا حماد عن ابراهيم فقال ابوحنيفة كان حماد افقه من الزهرى وكان ابراهيم افقه من سالم وعلقمة ليس بدون ابن عمر رضى الله عنه فى الفقه وان كانت لابن عمر صحبة وله فضل صحبة فالاسود له فضل كثير وعبد الله عبد الله فسكت الاوزاعى (قال العبد اصلحه الله تعالىٰ هٰذا الاسناد من الحارثى الى الامام صحيح جيد وقال السيد الزبيدى فى العقود هٰذه القصة مشهورة قلت وهٰكذا اخرجه الحافظ موسى بن زكريا فى مسند الامام واخرجه البيهقى فى سننه عن محمد بن سعيد الطبرى ثنا سليمان بن داؤد الشاذكونى سمعت سفيان بن عيينة يقول اجتمع الاوزاعى والثورى بمنى الى اخره . (قال العبد) اصلحه الله هٰذا باطل ومحمد بن سعيد قال الحافظ علاء الدين الماردينى فى رد البيهقى هذا لم يدل من هو انتهى ، قال الترمذى فى باب ماجاء اذا كان المطر فالصلوٰة فى الرحال قال ابوزرعه لم ار بالبصرة احفظ من هٰؤلاء الثلاثة على بن المدينى وابن الشاذكونى وعمرو بن على ، والله اعلم بالصواب ـ

ف وقد ذكر الزبيدى وغيره فيه كلاما وهو عندى باطل ١٢ منه

فصل

فى اخذ الائمة الاربعة بعضهم من بعض

قال الدارقطنى فى كتاب البيوع من سننه حدثنا ابو بكر النيشابورى و اخبرنا الحسين بن صفوان قالا حدثنا عبد الله بن احمد حدثنى ابى (احمد بن حنبل) حدثنا محمد بن ادريس الشافعى نا سعيد بن سالم القداح ثنا ابن جريج ان اسمٰعيل بن امية اخبره عن عبد الملك بن عمير قال حضرت ابا عبيدة بن عبد الله بن مسعود و اتاه رجلان تبايعا سلعة فقال هٰذا اخذتها بكذا وكذا وقال هٰذا بعت كذا وكذا الحديث واخرج الدارقطنى و البيهقى و ابن المظفر فى مسند الامام والحاكم فى المستدرك و ابن حبان فى صحيحه و صححاه عن الامام الشافعى قال اخبرنا محمد بن الحسن عن ابى يوسف عن ابى حنيفة عن عبد الله بن دينار عن ابن عمران رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الولاء لحمة كلحمة النسب لا يباع ولا يوهب واخرج البيهقى عن الامام الشافعى قال اخبرنا محمد بن الحسن اخبرنا ابوحنيفة عن حماد عن ابراهيم عن على رضى الله عنه قال عقل المرأة على النصف من عقل الرجل فى النفس وفى ما دونها (قال العبد) اصلحه الله تعالىٰ روى الشافعى عن الامام محمد احاديث كثيرة كما لا يخفى على طالع مسنده وسنن البيهقى لانه من تلامذته ذكر فى لسان الميزان و وفيات الاعيان (ص ٤٥٣ ج ١) قال الربيع سمعت الشافعى يقول حملت عن محمد بن الحسن وقر بعير علما انتهى، وقال الشافعى فى مسنده فى كتاب الديات اخبرنا محمد بن الحسن اخبرنا مالك حدثنا داؤد بن الحصين ان ابا غطفان اخبره ان مروان ارسله الى ابن عباس يسأله ما فى الفرس فقال ابن عباس فيه خمس من الابل الحديث وقال الامام احمد بن حنبل حدثنا محمد بن الحسن اخبرنا ابوحنيفة عن عطاء بن السائب قال قبر هود وصالح

وشعیب علیه السلام فی المسجد الحرام اخرجه الخوارزمی فی مسنده فی الحج،

واما روایة الامام ابی حنیفة عن تلامذته

وذلك لشدة حرصه رحمه الله علی سنة النبی صلی الله علیه وسلم فقال (حدثنا) سفیان الثوری عن زید بن اسلم عن عطاء بن یسار عن ابن عباس رضـ توضأ رسول الله صلی الله علیه وسلم مرة مرة کذا فی عقود الجواهر و (قال) حدثنا سفیان الثوری عن عبد الله بن محمد بن عقیل عن ابی سلمة عن ابی هریرة عن النبی صلی الله علیه وسلم انه کان اذا ضحی اشتری کبشین عظیمین اقرنین الحدیث اخرجه الخطیب البغدادی، و (قال) اخبرنی مکی بن ابراهیم عن ابن لهیعة عن ابی قبیل قال سمعت ابا عبد الرحمن المزنی یقول سمعت ثوبان مولی رسول الله صلی الله علیه وسلم یقول سمعت النبی صلی الله علیه وسلم یقول ما احب ان لی الدنیا بما فیها بهذه الآیة قل یا عبادی الذین اسرفوا علی انفسهم لا تقنطوا الحدیث اخرجه الحصکفی فی مسنده، و (قال) اخبرنی مالك بن انس عن عبد الله بن الفضل عن نافع بن جبیر عن ابن عباس قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم الایم احق بنفسها من ولیها الحدیث اخرجه ابن خسرو وابن عبد الباقی والحاکم والسیوطی فی الفانید فی حلاوة الاسانید، و (قال) حدثنی مالك عن نافع عن ابن عمر قال اتی کعب بن مالك النبی صلی الله علیه وسلم فسأله عن راعیة له کانت ترعی غنمه فتخوفت علی شاة فذبحها بحجر فامر النبی صلی الله علیه وسلم باکلها الخطیب فی رواة مالك (ذکر) الشیخ ابن حجر المکی فی خیرات الحسان ان الامام مالکا واللیث بن سعد من تلامذة الامام الاعظم و ذکر فیه عن الشافعی انه سأل مالکا عن ابی حنیفة رحمهما الله بعد ما سأل عن بعض المحدثین فقال سبحان الله لم ار مثله انتهی و ذکر الموفق عن الامام مالك ان لابی

حنیفة رحمہ اللہ فی الاسلام ستین الف قول وذکر ہو والعینی فی النہایة انہ
کان یفتی بقول ابی حنیفة رحمہ اللہ واما مکی بن ابراہیم شیخ الامام البخاری
وغیرہ فذکر فی تہذیب الکمال وتہذیب التہذیب وتبییض الصحیفة انہ
من تلامذة الامام واما سفیان الثوری ففی القلائد للشیخ ابن حجر قال
سفیان الثوری کنا بین ابی حنیفة کالعصافیر بین یدی البازی وان ابا حنیفة
سید العلماء انتہی وفی فتح القدیر قال ابن المدینی ابو حنیفة روی عنہ
سفیان الثوری وابن المبارک انتہی وفی مناقب الموفق قیل لابن معین ہل
روی الثوری عن ابی حنیفة رحمہ اللہ قال نعم کان ابو حنیفة فی الفقہ والحدیث
ثقة وصدوقا وعلی دین اللہ ماموناً انتہی، وذکر الحافظ ابن الترکمانی فی الجوہر
النقی روی الثوری ووکیع ومحمد عن الامام ابی حنیفة عن عاصم عن ابی رزین
عن ابن عباس لا تقتل النساء اذا ارتددن انتہی وقال الدارقطنی فی سننہ
حدثنا ابن مخلد نا ابن ابی بکر العطار نا عبد الرزاق نا سفیان یعنی الثوری عن ابی
حنیفة عن عاصم باسنادہ نحوہ وقال ابن ابی شیبة فی مصنفہ حدثنا ابن سلیمان
ووکیع عن ابی حنیفة نحوہ،

واما بیان کثرة اخذہ وجمعہ الحدیث للفقہ

فقال محمد بن نصر المروزی فی قیام اللیل سمعت اسحق بن ابراہیم
یقول قال ابن المبارک کان ابو حنیفة رحمہ اللہ یتیماً فی الحدیث انتہی ومعنی
الیتیم فی کلامہ الجوہر العدیم النظیر فہو مدح ووہم المروزی حیث زعمہ
ذماً لقلة معرفتہ باللغة العربیة وقد کتبت فی ردہ اولا ورقة ثم ترکتہ
مخافة الاطناب، وذکر فی خیرات الحسان ص۳۰ عن الحسن بن صالح ان ابا
حنیفة رحمہ اللہ کان شدید الفحص عن الناسخ والمنسوخ عارفا بحدیث اہل
الکوفة شدید الاتباع لما کان حافظا علیہ لما وصل الی اہل بلدہ؏ وسمعہ
رجل یقایس آخر فی مسئلة فصاح دعوا ہذہ المقایسة فان اول من قاس

ابليس فاقبل ابو حنيفة رحمه الله فقال يا هذا وضعت الكلام فى غير موضعه ابليس رد بقياسه على الله كما اخبرتم عنه فى كتابه فكفر بذلك وقياسنا اتباع لامر الله لاننا نرده الى كتابه وسنة رسوله او اقوال الائمة من الصحابة والتابعين فنحن ندور حول الاتباع فكيف نساوى ابليس لعنه الله فقال له الرجل غلطت وتبت فنور الله قلبك كما نورت قلبى انتهى وذكر فى العقود كتب المنصور اليه قبل ان يجتمع به بلغنى انك تقدم القياس على الحديث فقال ليس الامر كما زعم من بلغك عنى اه ونقل الشعرانى فى الميزان ان ابا حنيفة كان يقول اياكم والقول فى دين الله بالراى وعليكم باتباع السنة اه، وذكر ابن القيم فى اعلام الموقعين [ص ٩٣] قال ابو حنيفة رح البول فى المسجد احسن من بعض قياسهم اه وذكر الخوارزمى فى مسنده ثم العجب ان ابا حنيفة رح لا يستعمل الا نوعا او نوعين من القياس والشافعى يستعمل الانواع الاربعة ويراها حجة ويقول الخطيب البغدادى وامثاله بان ابا حنيفة كان يستعمل القياس دون الاخبار اه قلت كيف يجوز ان يقال انه كان يكثر استعمال الرأى وقد يقال ان ابا حنيفة رحمه الله كان الزمهم بمذهب ابراهيم وابراهيم النخعى ما كان يقول برأيه فى شئ قط كما تقدم فى ترجمته عن سنن الدارمى وذكر الكردرى فى المناقب عن ابن جريج قال ما افتى الامام ابو حنيفة فى شئ الا من اصل محكم اه وقال ابن تيمية فى رفع الملام الذين كانوا قبل جمع هذه الدواوين اعلم بالسنة من المتاخرين لان كثيرا مما بلغهم وصح عندهم قد لا يبلغنا الا عن مجهول او باسناد منقطع او لا يبلغنا بالكلية فكانت دواوينهم صدورهم التى تحوى اضعاف ما فى الدواوين وهذا امر لا يشك فيه من العلم القضية اه.

البيت المملوء من كتب الاحاديث لامام ابى حنيفة

(فان قلت) هل عندكم من نص صريح يدل على ان امامكم ابا حنيفة رح كان يحفظ ويضبط اضعاف ما فى الدواوين حتى نسلم فضله وجلالته فى الحديث

وانه منه استنبط فقهه ،

(قلت) نعم قال السيد الزبيدى فى عقود الجواهر فى تقديم ابى بكرؓ على غيره اخرج الحافظ ابو نعيم صاحب الحلية فى مسند الامام من طريق يحيى بن نصر بن حاجب قال دخلت على ابا حنيفة رحمه الله فى بيت مملوٌ كتبا فقلت ما هٰذه قال هٰذه احاديث كلها وما حدثت بها الا اليسير الذى ينتفع به قلت حدثنى ببعضها فاملى على وساق الحديث اه وهٰكذا اورده الامام الموفق والكردرى وابو يحيى النيشابورى وابو المظفر البغدادى وفيه دلالة على انه كان اماما اعظم يتيما عديم النظير فى الحديث وانما اقل روايته تعمدا لانه اشتغل بما هو انفع منها وهو تعليم فقه الحديث وبيان تاويله واستنباط معانيه ٭ وفى الحديث همة العلماء الرعاية وهمة السفهاء الرواية اخرجه ابن عساكر عن الحسن مرسلا واخرجه ابو نعيم فى الحلية عن ابن مسعود بلفظ كونوا للعلم دعاة ولا تكونوا له رواة واخرج الخطيب فى النصيحة عن على بن موسى الرضى عن ابيه عن جده عن اٰبائه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كونوا دراة ولا تكونوا رواة حديث تعرفون فقهه خير من الف تروونه ، (قال العبد اصلحه الله تع) وكان هٰذا الحديث ورد فى شان الامام ابى حنيفة رحمه الله كما لا يخفى فلما راى الامام رواة الحديث كثيرة وفقهائه قليلة فلزم تعليم الفقه والفتوى لزيادة احتياج الناس اليه حتى احتاج اليه علماء زمانه الخ كالامام مالك والثورى وابن المبارك وابن عيينة ووكيع وغيرهم ذكر الامام الموفق والكردرى عن ابن سماك انه قال اوتاد الكوفة اربعة سفيان الثورى وابن مغول وداؤد الطائى وابو بكر النهشلى وكلهم يجلسون فى حلقة ابى حنيفة رحمه الله وقال السيوطى فى التبييض اخرج الحافظ ابن خسرو فى مسند الامام عن ابى عبيد قال سمعت الشافعى يقول من اراد ان يعرف الفقه فليلزم ابا حنيفة رح واصحابه فان الناس كلهم عيال عليه فى الفقه واخرج عن عبد الرزاق قال

٭ بيان همة العلماء الرعاية

كنت عند معمر فاتاه ابن المبارك فسمعت معمرا يقول ما اعرف رجلا يحسن التكلم فی الفقه ويسعه ان يقيس ويشرح الحديث فی الفقه احسن معرفة من ابی حنيفةؒ ولا اشفق علی نفسه من ان يدخل فی دين الله شيئا من الشك مثل ابی حنيفةؒ وفی خيرات الحسان قال وكيع ما رأيت احدا افقه منه ولا احسن صلوٰة منه اه وفی تهذيب التهذيب قال يحيی القطان لا نكذب بالله ما سمعنا احسن من رای ابی حنيفةؒ اه وقال ابن معين القرأة عندی قرأة حمزة والفقه فقه ابی حنيفةؒ علی هذا ادركت الناس كذا ذكر ابن خلكان وفی العقود ذكر الموصلی فی كتاب الضعفاء قال ابن معين كان وكيع يفتی برأی ابی حنيفةؒ وكان يحفظ حديثه كله وكان قد سمع من ابی حنيفةؒ حديثا كثيرا اه ففيه ان اباحنيفةؒ كان صاحب حديث كثير والله اعلم،

فصل

فی الفضائل المتفرقة

ذكر فی خيرات الحسان عن ابراهيم الضرير انه قال تمام السنة حب ابی حنيفةؒ وذكر الشيخ يوسف النبهانی فی هادی المريد عن الشيخ ابی المواهب الحنبلی بسنده من طريق ابيه الشيخ عبد الباقی يصل به الی الامام ابی حنيفة قال رأيت رب العزة فی المنام تسعا وتسعين مرة فقلت فی نفسی ان رأيته تبارك وتعالی تمام المأة لاسألن بم ينجوا الخلائق من عذابه يوم القيامة قال فرأيته سبحانه وتعالی انتهی كلامه،

الفقهاء اولياء الله

وقال الشيخ الاكبر فی باب الوصايا من الفتوحات اياكم والطعن علی احد من المجتهدين وتقولون انهم محجوبون عن المعارف والاسرار كما يقع فيه جهلة المتصوفة فان ذلك جهل مقام الائمة فان للمجتهدين القدم الراسخ فی معرفة الغيوب، وان كانوا يحكمون بالظن فالظن معرفة وما بينهم وبين اهل الكشف الا اختلاف الطريق وهم

فی مقامات الرسل من حیث تشریعهم للامة باجتهادهم کما شرعت الرسل لاممهم انتهی،

اختلاف الامه رحمة

وفی سعادة الدارین (ص ۲۳۶) نقلا عن کتاب العلامة الحلوانی قد رأی بعض الائمة النبی صلی الله علیه وسلم وسأله عن اختلاف المجتهدین قال کل فی اجتهاده مصیب انتهی، وقد جاء فی الحدیث اختلاف امتی رحمة اخرجه مالك والبیهقی وغیرها کما بینته فی الشرح واخرج الطبرانی فی الکبیر وابن عساکر فی تاریخه عن ام سلمة عن النبی صلی الله علیه وسلم قال فی السماء ملکان احدهما یامر باللین والاخر بالشدة وکلاهما مصیب (الی) ولی صاحبان احدهما یامر باللین والاخر بالشدة ابوبکر وعمر،

قال المؤلف

قال المؤلف العاصی علی هذا الکلمات اللطیفة اختمت التحریر لما خفت التطویل والتمس من الناظر فیها وفی الشرح ان اطلع علی خلل ان لا ینظره بعین الطعن والملامة بل ببصر الانصاف والکرامة لان الانسان یساوق السهو والنسیان مع انی مقر بقصور باعی فی صناعة التصنیف وعجز فکری عن اتیان جید التالیف معرقلة الاسباب والوسائل من الکتب والرسائل وان وجد فوائد غریبة وجواهر فریدة ان یذکرنی بالخیر والبر والدعاء السر ولله الحمد علی الاتمام والصلوة والسلام علی النبی السید امام الانام اللهم اغفر لی ولوالدی ولاستاذی ولجمیع المؤمنین برحمتك یا ارحم الراحمین۔

تمت (۵ محرم الحرام ۱۳۴۲ھ)

من منشورات المجلس العلمي

من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين

نظم الدرر
في شرح
الفقه الأكبر

برواية الإمام أبي مطيع البلخي عن الإمام الأعظم أبي حنيفة الكوفي رحمهما الله تعالى

للاستاذ العلامة الشيخ القاضى عُبيدالله المفتى بديره غازى خان (الباكستان)،
وسعى فى ترتيبه وتصحيحه وتحقيقه العبد محمد عيسى المفتى بجامعة نصرة العلوم كوجرانواله

قام بنشره
المجلس العلمي بكراتشي
باكستان

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الامام الزاهد الاستاذ سيف الحق و الدين قامع البدعة و الضلالة ابو المعين ميمون بن محمد بن معتمد المكحولى النسفى انار الله برهانه و لقاه رضوانه اخبرنا الشيخ الامام ابو عبد الله الحسين بن ابى الحسين الكاشغرى الملقب بالفضل قال اخبرنا ابو مالك نصران بن نصر بن حمد الختلى قال حدثنا ابو الحسن على بن الحسين بن محمد الغزالى قال حدثنا ابو الحسن على بن احمد بن موسى الفارسى قال حدثنا

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى بعث رسولا رافعا للشرك والبدعات وانزل كتابا مبينا لوحدانيته فى الذات والصفات والصلوة والسلام على من اوضح التوحيد والعرفان و ميز الحق عن سبيل الشرك والبطلان وعلى اله واصحابه المجتبين ثم على ائمة المجتهدين وعلى جميع عباد الله الصالحين برحمتك يا ارحم الراحمين (امابعد) فلما كان هذا المختصر المسمى بالفقه الاكبر للامام الافخم الاعظم قدوة رؤساء الائمة زبدة خيار الامة ذى المناقب الجميلة ابى حنيفة رحمه الله مشتملا على غرر الفوائد ودرر الفرائد اردت ان اشرح له شرحا صغر حجمه وكبر علمه وكثرت فوائده وجلت عوائده وبالله التوفيق

فى البداية والنهاية۔

قوله سمعت ابا مطيع يعني انه يخبر بهذا الكتاب عن الامام الاعظم رضى الله عنه وقد رواه يحيى بن مطرف عن ابى صالح محمد بن الحسين عن ابى سعيد سعدان بن محمد البستى الجرمقى عن ابى الحسين على بن احمد الفارسى الفقيه عن ابى بكر نصير بن يحيى عن ابى مطيع البلخى وابو مطيع هو امام حافظ فقيه ثقة راوى كتاب الفقه الاكبر عن الامام ابى حنيفة رضى الله عنه وروى الحديث عنه وعن ابى عون وهشام بن حسان والثورى ومالك بن انس وابراهيم بن طهمان وغيرهم وروى عنه الحافظ احمد بن منيع صاحب المسند وابو جعفر الرازى ومحمد بن مقاتل وموسى بن نصير ونصير بن يحيى وخلاد بن اسلم ومحمد بن احمد العاصمى ويحيى بن موسى وغير ذلك قال ابو داؤد وبلغنا انه من كبار الامارين بالمعروف والناهين عن المنكر كما فى كتاب العبر للذهبى وقال العقيلى صالح الحديث كما فى لسان الميزان وقال من حفاظنا ابو محمد الحارثى فى مسنده كان ابو مطيع حافظا متقنا اه وتفقه به اهل الديار وكان اماما بصيرا علامة كبيرا كان ابن المبارك يعظمه لدينه وعلمه كما فى ميزان الاعتدال وغيره وقد اساء الناس بطعن فيه مات سنة ثمان او تسع وتسعين ومائة (١٩٨) وهو ابن ثلاث وثمانين او اربعة وثمانين وكان قاضيا ببلخ (ونصير بن يحيى) هو الامام الفقيه ابوبكر المدعو بشادان البلخى الحنفى وله ذكر فى كتب الحنفية كالخانية وغيرها تفقه على ابى مطيع والجوزجانى وروى عنه ابو غياث البلخى وغيره مات سنة سبع وستين ومائتين (٢٦٧) (وقد) روى هذا الكتاب من طريق ابى الفضل عبد المؤمن محمد بن احمد بن عيسى العاصمى عن ابى مطيع ايضا۔

البلخی رحمه الله قال سألت ابا حنيفة النعمان بن ثابت رحمه الله عن الفقه الاكبر فقال لا تُكَفِّرْ احدًا بذنبه

و قوله الفقه الاكبر هو معرفة مسائل علم الكلام و اما كونه اكبر فلان شرف العلم و عظمته بحسب المعلوم و لا معلوم اكبر من ذات الله تع و صفاته ،

قوله فقال ای امامنا الاعظم فی جواب ما سأله ابو مطیع رحمه الله من مسائل علم الكلام و اشار فيه على الاعتصام بالكتاب و السنة و اتباع عقائد اهل الحق و الاجتناب عن البدعة و الضلالة و معتقدات اهل الهواء كالخوارج و المعتزلة و المرجية و القدرية و الشيعة و غيرهم حيث شرع فی ردهم فقال لا تكفر الی اٰخره و كان هٰذا تمهيد للشروع فی الفقه الاكبر و مسائل العقائد و الله اعلم ،

قوله بذنبه صغيرا كان او كبيرا غير الشرك كما جاء فی حديث انس رض عند ابی داوٗد مرفوعا ثلث من اصل الايمان الكف عمن قال لا اله الا الله و لا تكفره بذنب و لا تخرجه من الاسلام بعمل الحديث و فی حديث ابن عمر رضی الله عنه عند الطبرانی فی الكبير مرفوعًا كفوا عن اهل لا اله الا الله و لا تكفروهم بذنب فمن اكفر اهل لا اله الا الله فهو الی الكفر اقرب ففی قوله لا تكفر رد على الخوارج حيث زعموا ان المومن يدخل فی الكفر بذنب و ان كان صغيرا و على من جعل ترك الصلوٰة عمدا كفرا من اهل السنة و الحجة عليهم قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به و يغفر ما دون ذٰلك الاٰية ، لان الكفر لا يغفر الله تعالى ابدا الا بالتوبة روی الامام ابو حنيفة رح و البيهقی و الطبرانی بسند حسن عن ابن عباس رضی الله عنه ان وحشيًا لما قتل حمزة رضی الله عنه مكث زمانا ثم وقع فی قلبه الاسلام فارسل الی

رسول الله صلى الله عليه وسلم انه وقع فى قلبه الاسلام وقد سمعتك تقول عن الله تعالى والذين لا يدعون مع الله الٰها اٰخر ولا يقتلون الخ فانى قد فعلتهن جميعا فهل لى رخصة قال فنزل جبرائيل فقال يا محمد قل له الا من تاب واٰمن وعمل عملا صالحًا فاولٰئك يبدل الله سيأتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما، قال فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذه فلما قرأت عليه قال وحشى ان فى هٰذه الاٰية شروطًا واخشى ان لا اتى بها ولا احقق ان اعمل عملا صالحا ام لا، فهل عندك شئ الين من هٰذا يا محمد، قال فنزل بهٰذه الاٰية ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك الى اٰخر الحديث، وروى الترمذى بسند حسن عن على كرم الله وجهه قال ما فى القراٰن اٰية احب الى من هٰذه الاٰية وحديث عثمان رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من علم ان الصلوٰة عليه حق واجب دخل الجنة اخرجه احمد وابويعلى الموصلى والحاكم وصححه وحديث عبد الله بن رواحة انه لطم جارية راعية لامر فذكر ذٰلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ضربت وجه مومنة فقال عبد الله سوداء لا علم لها فسألها النبى صلى الله عليه وسلم اين الله فقالت فى السماء قال فمن انا قالت رسول الله قال انها مؤمنة اخرجه ابوحنيفة والطحاوى فى مشكل الاٰثار واسناده صحيح وحديث ابى سعيد الخدرى الذى رواه الامام كما سيأتى ،

قوله لا تنف احدا من الايمان كما مر من حديث انس وابن عمر رضى الله عنهما وزعم المعتزلة ان مرتكب الكبيرة ليس بمومن ولا كافر وهٰذا هو المنزلة بين المنزلتين والحجة عليهم قوله تعالىٰ يا ايها الذين اٰمنوا توبوا الى الله توبة نصوحًا وقوله تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا الاٰية

(فان قلت) روى الامام عن ابى سعيد انه قال قلت يا رسول الله هل فى
هذه الامة ذنب يبلغ الكفر قال لا الا الشرك بالله، وقد روى الترمذى
عن ابى هريرة يرفعه لا يزنى الزانى وهو مومن ولا يسرق السارق وهو مؤمن
ولكن التوبة معروضة فعلم ان الزانى وغيره ممن ارتكب الكبيرة ليس بمومن
لحديث ابى هريرة وليس بكافر لحديث ابى سعيد بل هو بين المنزلتين (قلت) وقد روى عن انس مرفوعًا لا
ايمان لمن لا امانة له الحديث اخرجه احمد وابن حبان فى صحيحه واخرجه
ابن النجار بهذا اللفظ واخرجه الطبرانى فى الاوسط عن ابى عمرة وفى سنده
كلام فهذا يدل على ان من لا امانة له ليس بمومن وهو ليس بكافر لحديث
ابى سعيد فلا يصح حينئذ تخصيص هذا المرتبة بالكبائر دون غيره اذ
الكبائر على ما ورد فى الصحاح احدى عشرة الاشراك بالله وعقوق الوالدين
وقتل النفس واليمين الغموض وقذف المحصنة والفرار من الزحف و
اكل الربوا ومال اليتيم والرجوع الى الاعرابية بعد الهجرة والقنوط من
رحمة الله والحاد بالبيت وليس هذا مما ذكر وقد اخرج مسلم عن جرير
مرفوعا ايما عبد ابق من مواليه فقد كفر حتى يرجع اليه فهذا دل على كفر
الابق مع عدم كون اباقته من الكبائر ولا يجوز ان لا يكفر بالكبيرة ويكفر
بما دونها فالتاويل ان المراد به من النفى نفى الكمال كما يقال لا علم الا ما نفع
او المراد كفران النعمة،

(لو قيل) ان الكبائر بعضها عندكم لم يطلع الله تع عباده عليها ليكونوا
على حذر من الوقوع فيها بالاحتراز عن السيئات كلها خوفا من الوقوع فى
الكبائر كما اشار اليه امامكم الطحاوى فى مشكل الآثار فلا يصح ما
اوردت،

(قلت) ان تعتقد هذا فلا يستقيم مذهبك فى من ارتكب ذنبا لا نعلم
صغير هو ام كبير والا فالايراد المذكور حجة عليك،

وان تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتعلم ان ما اصابك لم يكن ليخطئك وان ما اخطأك لم يكن ليصيبك

قوله وان تامر بالمعروف اه لقوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر ولقوله عليه السلام من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه اخرجه مسلم (قال العبد) اصلحه الله تعالى وفى قوله هذا رد على المرجية لانهم زعموا ان من أمن وفعل بعد ذلك سائر المعاصى لم يدخل النار اصلا لان المعصية لا تضر مع الايمان كما انه لا ينفع مع الكفر طاعة فلا حاجة بعده الى الامر بالمعروف والنهى عن المنكر وهو واجب عندنا لامر والمعروف كل ما عرف من طاعة الله والمنكر ما انكره الشرع وقبحه

قوله وتعلم ان ما اصابك الخ كما فى حديث جابر رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال لا يومن عبد حتى يومن بالقدر خيره وشره وحتى يعلم ان ما اصابه لم يكن ليخطئه وما اخطأ لم يكن ليصيبه اخرجه الترمذى وضعفه وقد رواه احمد والطبرانى فى الكبير عن ابى الدرداء مرفوعا واسناده حسن ومثله عند احمد وابى داؤد عن عبادة وعن ابى وحذيفة وابن مسعود رضى الله عنهم موقوفا عليهم وزيد بن ثابت مرفوعا واسناده صحيح و مثله عن سلمان مرفوعا اخرجه ابن مندة وابن عساكر والرافعى فى حديث طويل واخرج الطحاوى فى مشكل الأثار عن سلمان قال الايمان بالقدر ان تعلم ان ما اصابك لم يكن ليخطئك وما اخطأك لم يكن ليصيبك ولا تقولن لشئ اصابك لو فعلت كذا اوكذا لكان كذا وكذا ولم يكن كذا وكذا (قال العبد) وفى هذا القول رد على اهل القدر لانهم زعموا ان خالق الخير والشر هو العبد فعلى هذا اجاز عندهم ان يقول لو فعلت كذا وكذا لكان

و لا تَتَبَرَّأُ من احد اصحاب رسول الله عليه السلام و رضى عنهم و لا تُوَالِ احدًا دون احدٍ

كذا وكذا قال النيسابورى فى المنهاج ذكر الله تعالى المصيبة فى القرآن منكرة تشتمل كل مضرة كما روى ان سراج النبى صلى الله عليه وسلم انطفأ فقال انا لله و انا اليه راجعون فقيل يا رسول الله امصيبة قال نعم كل شئ يؤذى المومن فهو مصيبة قلت هذا الحديث اخرجه ابن السنى عن ابى ادريس بسند حسن مرسلا،

قوله ولا تتبرأ من احد اه فيه رد على الخوارج والنواصب والروافض لانهم يشتمون اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم و يتبرؤن منهم ويرمونهم بالكفر والعظائم ويرون خلافهم والتبرأ پيش آمدن و بيزار شدن۔

قوله اصحاب جمع صاحب بمعنى صحابى وهو من لقيه صلى الله عليه وسلم مميزا مومنا به ومات على الايمان وقيل هكذا فى مقام الرواية و اما فى مقام الدعاء فهو من اجتمع به بعد البعثة من جنس العقلاء ولو من غير الانس اجتماعًا متعارفا او رؤية من بعد كاهل حجة الوداع فى حياته يقظة ولو اعمى او فى ظلمة ولو لحظة ولو غير مميز بشرط الايمان وان لم يشعر به۔

قوله عليه السلام فيه اشارة الى جواز الافراد بالسلام من الصلوٰة و هذا فى حق نبينا عليه الصلوٰة و السلام خلافا للبعض واما غيره من الانبياء عليهم السلام فلا خلاف فى عدم كراهيته ولا يصلى على غير الانبياء والملائكة الا تبعا وكل منهما فرض فى العمر مرة وواجب او مستحب كل ما ذكر وفضائلها لا تحصر

قوله دون احد بغضا وتعصبا بل وال جميعهم لانهم مومنون حقا و قد رضى الله عنهم كما قال الله تعالى محمد رسول الله و الذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا وقال عليه السلام

وان تردّ امر عثمان و على رضى الله عنهما الى الله وقال ابوحنيفة رحمه الله الفقه فى الدين افضل من الفقه فى العلم

الله الله فى اصحابى لا تتخذوهم غرضا بعدى فمن احبهم فبحبى احبهم و من ابغضهم فبغضبى ابغضهم و من اذاهم فقد اذانى و من اذانى فقد اذى الله يوشك ان يأخذه اخرجه الترمذى وحسنه عن عبد الله بن مغفل و ذكر فى الاشباه سب الشيخين ولعنهما كفر و ان فضل عليا رضى الله عنه عليهما فمبتدع كذا فى الخلاصة و فى مناقب الكردرى يكفر اذا انكر خلافتهما او ابغضهما لمحبة النبى صلى الله عليه وسلم لهما اه ،

قوله و ان ترد امر عثمان اه اى مقتلهما او مقتل عثمان رضى الله عنه وماجرى بين على و معاوية لانا لا نقدر على جزاء ما عمله القاتلون والله الذى يحكم بينهم يوم القيمة و لانا نسكت عما شجر بين الصحابة عملا بحديث ايّاكم وما شجر بينهم ذكره الشافعى فى الفقه الاكبر وقد نص الشافعى واحمد رحمهما الله عليه ولان الله تعالى يزيل ذلك بينهم يوم القيمة كما قال و نزعنا ما فى صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين ، وعن على رضى الله عنه مرفوعا تكون لاصحابى زلة يغفرها الله تعالى لهم لسابقتهم معى رواه ابن عساكر و اسناده صحيح ،

قوله افضل من الفقه فى العلم لان المقصود من التفقه هو معرفة طريق العبادة التى خُلقنا لها وهو يحصل بالتفقه فى الدين و التفقه فى غيره مزين لا حاجة اليه فى العبادة و السلوك على الصراط المستقيم ، قال الشاعر:

فاغسلوا يا قوم من لوح الفؤاد
كل علم ليس ينجى فى المعاد

و لان معرفة جميع مسائل الفقه الضرورية فى الامصار و الاعصار وما من

ولان يَتَفَقَّهَ الرجُلُ كيف يعبدُ ربَّهٗ خيرله من ان يجمع العلم الكثير قال ابو مطيع رحمه الله قلت فاخبرنى عن افضل الفقه قال رضى الله عنه يَتَعَلَّمُ الرجل الايمان و الشرائع و السُّنَنَ

قبيلها كمسائل الكلام و الاعتقاد فرض كفاية و علم الايمان والاسلام و مبانيها من الاركان الاربعه وشرائطها و فرائضها كغسل الجنابة و الوضوء و النية وغير ذلك فرض على كل مكلف بالغ لحديث انس رض وعبد الله و ابى هريرة وغيرهم مرفوعًا طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة قال المزى هذا الحديث روى من طرق تبلغ رتبة الحسن وقال شارح الجامع الصغير وهو كما قال فانى رأيت له خمسين طريقا جمعتها فى جزء وحكمت بصحته اه ولقوله عليه السلام التفقه فى الدين حق على كل مسلم و قوله عليه السلام طلب الفقه حتم واجب على كل مسلم اخرجهما الديلمى فى مسند الفردوس والمراد ههنا ما سوى الفقه فى الدين والفقه فى الدين هو افضل الفقه و يجئ بيانه وفى قوله هذا اشارة الى تاخير تعلم ما سواه كالطب و المغازى والعروض وغير ذلك واما الصرف والنحو واللغة فينبغى تقديمه لتوقف حصول افضل على حصوله ،

قوله من ان يجمع العلم الكثير لان الامام رضى الله عنه قال سمعت عبد الله بن الحارث يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من تفقه فى دين الله كفاه الله تع مهمه و رزقه من لا يحتسب رواه الخصنفكى فى مسنده ولحديث ابن عمرو بن العاص رض مرفوعًا قليل الفقه خير من كثير العبادة و كفى بالمرء فقها اذا عبد الله الحديث رواه الطبرانى فى الكبير وفى هذا القول اشارة الى فضيلة الفقه الاكبر لان فضل الكلى يستلزم الجزئى ،

قوله يتعلم الرجل الايمان فتعلمه الايمان وشرائع الكتاب وسنن

ے مضارع بمعنى الامر كما فى قوله عليه السلام المسلم اخو المسلم لا يخونه ولا يكذبه الحديث ١٢

الآثار واختلاف الفقهاء فى استنباطهم واجتهادهم هذا هو افضل الفقه واللام فى الرجل للجنس وفى هذا القول اشارة الى تقسيم افضل الفقه الى اربعة انواع والمراد بالفقه فى افضل الفقه هو المعنى اللغوى واضافة الافضل اليه من باب اضافة الصفة الى الموصوف،

قوله الايمان لحديث جبرئيل ان هذا جبرئيل اتاكم ليعلمكم معالم دينكم كما سيجئ وفى هذا القول اشارة الى ان علم الفقه يعم علم الكلام ايضا،

قوله والشرائع والسنن لحديث ابى داؤد وابن ماجة والدارقطنى والديلمى بسند حسن مرفوعًا العلم ثلثة اية محكمة اوسنة قائمة اوفريضة عادلة وما كان سوى ذلك فهو فضل اى ليس بعلم وهو كما قال الامام خير له من ان يجمع العلم الكثير وبقوله الشرائع والسنن بطل ما يقال ان الامام ابا حنيفة رحمه الله لم يكن عنده سنن وكان قليل المجالسة للعلماء وقليل البضاعة فى الحديث وغير ذلك من المفتريات فان من كان كذلك كيف يأمر غيره بتعلمها ذكر الشعرانى فى الميزان انه كان يقول لم تزل الناس فى صلاح ما دام فيهم من يطلب الحديث فاذا طلبوا العلم بغير حديث فسدوا وقال دخل شخص الكوفة بكتاب دانيال فكاد ابو حنيفة رحمه الله ان يقتله وقال له اكتاب ثم غير القرآن والحديث اه ثم الشريعة قيل هو طريقة مستقيمة وضعها الله تعالى للعباد وقد بينها فى الكتاب وقيل هى ما شرع الله تعالى لعباده من الشرع وهو لغة البيان والاظهار وعرفا الدين والشريعة الطريقة المسلوكة فى الدين ويقال هى معرفة السلوك الى الله تعالى والشارع هو الله المبين الاحكام والمشروع ما اظهره الشارع من الاحكام والسنة لغة الطريقة ومنه من سن سنة حسنة الحديث وشرعًا الطريقة المسلوكة فى الدين بلا افتراض ومنه عليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين الحديث رواه ابو داؤد والطحاوى والترمذى والحاكم وتنقسم الى سنة الهدى وسنة الزوائد والى سنة عين وسنة كفاية والى سنة عبادة وسنة اتباع۔

واختلاف الامة قلت فاخبرنى عن الايمان فقال (حدثنا) علقمة
بن مرثد عن يحيى بن يعمر قال قلت لابن عمر رضى الله عنهما

قوله واختلاف الامة اى علماء امة النبى صلى الله عليه وسلم فى مسائل الدين وعلم الاحكام لحديث طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة اخرجه الامام ابوحنيفة وابن ماجه وابن عدى والبيهقى والطبرانى والبزار وابن عبد البر والخطيب والشهاب السهروردى وغيرهم وحسنه ابن القطان وصححه السيوطى فانه ايضاً من علم الدين لما قال النبى صلى الله عليه وسلم اختلاف امتى رحمة اخرجه مالك ونصر المقدسى فى الحجة والبيهقى فى الرسالة الاشعرية واورده الحليمى والقاضى الحسين وامام الحرمين وغيرهم قال الحافظ السيوطى ولعله خرج فى كتب الحفاظ التى لم تصل الينا اه وروى الدارمى عن عون بن عبد الله قال ما احب ان اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم لم يختلفوا فانهم لو اجتمعوا على شئ فتركه رجل ترك السنة ولو اختلفوا فاخذ رجل بقول احد اخذ بالسنة (ولا يصح) حينئذ ما قال الفاضل محمد هاشم السندى من انه قد ذكر بعض اصحاب التصانيف من اهل العلم فى بلادنا ان من الفروض علم المذاهب الاربعة ونحن لم نجد فى شئ من كتب الفقه التصريح بفرضيته اه

(قال العبد) اصلحه الله تعالى وليس لاحد فى زماننا ان يترك قول امامه الا عند الضرورة لوقوع الاجماع على لزوم تقليد احد من الائمة الاربعة كما نقله النووى فى الروضة عن امام الحرمين والاجماع حجة عند اهل الحق ولنا فى اثبات وجوب التقليد دلائل كثيرة تركناها لخوف الاطناب ولكون ايرادها غير مناسب للمقام واما تعلم مذاهبهم فكما ذكرنا ،

(اعلم) ان المبحوث من تلك الاقسام الاربعة المذكورة فى كتاب الفقه الاكبر هٰذا هو الاوّل اعنى الايمان وما يتعلق به و والله لايهتدى من انكر شيئا

اخبرنی عن الدین ماهو قال علیك بالایمان فتعلمه فقلت فاخبرنی عن الایمان ما هو قال فاخذ بیدی فانطلق بی الی شیخ فقعد بی الی جنبه فقال له ان هٰذا یسألنی عن الایمان کیف هو والشیخ کان من شهد بدرًا مع رسول الله صلی الله علیه وسلم قال ابن عمر رضی الله عنهما لقد کنت الی جنب رسول الله علیه السلام وهٰذا الشیخ معی اذ

من تلك الاربعة علم العقائد وتفسیر القرآن وعلم الحدیث والآثار وعلم اختلاف الامة وهو علم الفقه لانها حدود الاسلام من کل جهة ،

قوله حدثنا علقمة بن مرثد اه کذا رواه الامام محمد فی کتاب الآثار عن الامام ابی حنیفة عنه وقد روی الامام هٰذا الحدیث عن حماد عن ابراهیم عن علقمة وهٰذا هو ابن قیس بن عبد الله خال ابراهیم عن ابن مسعود کما اخرجه الحصکفی والحدیث اخرجه البخاری عن ابی هریرة والبزار عن انس واسناده حسن ومسلم والاربعة من طریق کهمس عن عبد الله بن بریدة عن یحیٰی بن یعمر عن ابن عمر عن عمر رضی الله عنهما وقد اخرجه الامام ابو حنیفة وسعید بن منصور والطبرانی والامام احمد وابو نعیم فی الحلیة عن حدیث ابن عمر رضی الله عنه ولم یذکر واقیله عنه عن عمر رض قال الترمذی والصحیح هو عن ابن عمر عن عمر عن النبی صلی الله علیه وسلم ،

(قال العبد) اصلحه الله تع هذا خطأ من عبد الله بن بریدة والصواب انه عن ابن عمر عن النبی صلی الله علیه وسلم کذا رواه علقمة بن مرثد عن یحیی بن یعمر وقد تابعه علیه عطاء الخرسانی عن یحیی عند ابی نعیم فی الحلیة وسلیمان بن بریدة اخو عبد الله عند الامام احمد واخرجه الطبرانی من طریق عطاء بن ابی رباح عن ابن عمر عن النبی صلی الله علیه وسلم فبهٰذا ظهر لك خطاء ما فی صحیح مسلم وما قاله الترمذی وقد اخرج هٰذا الحدیث ابو داؤد من طریق الفریابی عن سفیان عن علقمة عن سلیمان بن بریدة عن ابن عمر عن عمر وهٰذا کله خطاء من الفریابی وهو یخطی

دخل علينا رجل حسن اللِّمَّةِ مُتَعَمِّمًا نحسبه من رجال البادية
فتخطى رقاب الناس فوقف بين يدى رسولِ الله عليه السلام فقال يا
رسول الله ما الايمان فقال شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده
ورسوله وتومن بملائكته وكتبه ورسله وباليوم الآخر والقدر خيره
وشره من الله تعالىٰ فقال صَدَقْتَ فَتَعَجَّبْنَا لتصديقه رسول الله عليه
السلام مع جهل اهل البادية فقال يا رسول الله ما شرائع الاسلام

فى حديث سفيان وقد ادخل بين علقمة وبين يحيىٰ بن يعمر سليمان لوقوع عامة
رواية علقمة عن سليمان فظن انه عنه وسماع علقمة عن يحيىٰ ممكن (وعلقمة
بن مرثد) هو ابو الحارث الحضرمى الفقيه روى عنه الامام ابوحنيفة وشعبة و
الثورى ومسعر والمسعودى وغيرهم ووثقه النسائى وقال احمد ثبت وذكره
ابن حبان فى ثقات التابعين واخرج له الستة ونسبه ابو داؤد الى الارجاء ولم
يصب (ويحيىٰ بن يعمر) هو ابو سليمان البصرى من رجال الستة يروى عن ابن عمر
وابن عباس ذكره ابن حبان فى الثقات وقال كان من فصحاء اهل زمانه واكثرهم علما
باللغة مع الورع الشديد وقال الحاكم فقيه نحوى اديب مبرز،

قوله ما شرائع الاسلام اه هكذا رواه ابو داؤد عن سليمان بن بريد عن ابن
يعمر وفى رواية ابن خزيمة فى صحيحه عن ابن عمر عن ابيه تحج وتعتمر وتغتسل
من الجنابة وتتم الوضوء وفى رواية الشيخين وغيرهما اخبرنى عن الاسلام قال ان
تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وتقيم الصلوٰة وتوئتى الزكوٰة وتصوم
رمضان وتحج البيت،

(قال العبد) اصلحه الله تعالىٰ هذا هو معنى الاسلام الذى ينبغى ان يعتمد عليه
فيه واما معنى الايمان فهو ان تومن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر و

فقال اقامة الصلوٰة و ايتاء الزكوٰة وصوم رمضان وحج البيت و الاغتسال من الجنابة فقال صدقت فتعجبنا لقوله بتصديقه رسول الله عليه السلام كانه يُعَلِّمُهُ فقال يا رسول الله ما الاحسان قال ان تعمل لله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك فقال صدقت فقال يا رسول الله متى الساعة قال فما المسئول عنها با علم من السائل ثم

القدر خيره وشره من الله كما وقع فى رواية الترمذى وغيره وهو الصحيح وكذا رواه الامام محمد فى الآثار من طريق الامام ابى حنيفة والحارثى وابن خسرو وموسى بن زكريا فى مسانيدهم وما لهما واحد، قال الفاضل السنبهلى انما عد الاغتسال مما يدود عليه الاسلام اهتماما بشانه ورفعا لمكانه او لانه لم يفرض حينئذ الاهل القدر وهو ثابت بقوله تعالىٰ وان كنتم جنبا فاطهروا الآية اه

قوله ما الاحسان اه قال السيوطى فى زهر الربى الاحسان هو مصدر احسنت كذا اذا اتقنته واحسان العبادة الاخلاص فيها والخشوع وفراغ البال حال التلبس بها ومراقبة المعبود واشار فى الجواب الى حالتين ارفعهما ان يغلب عليه مشاهدة الحق بقلبه حتى كانه يراه بقلبه وهو قوله كانك تراه اى هو يراك والثانية ان يستحضر ان الحق مطلع عليه يرى كل ما يعمل وهو قوله فانه يراك وهاتان الحالتان ثمرتهما معرفة الله تعالىٰ وخشيته اه،

قوله فما المسئول عنها اى عن الساعة قال السيوطى عدل عن قوله لست با علم بها منك الى لفظ يشعر بالتعميم تعريضا للسامعين اى ان كل مسئول وكل سائل فهو كذلك اه، وقد ورد فى الحديث خمس لا يعلمهن الا الله ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما فى الارحام وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا وما تدرى نفس باى ارض تموت اخرجه الامام احمد والروياني عن بريدة واخرجه احمد والبخارى عن ابن عمر نحوه وقد صح عنه عند الطبرانى فى الكبير انه عليه السلام

قفا فلما توسط الناس لم يُرَ قال النبى عليه السلام ان هٰذا جبرئيلُ اتاكم ليُعلِّمَكُم معالم دينكم قال ابو مطيع رحمه الله قلت لابى حنيفة رحمه الله فاذا استيقن بهٰذا واقرّ فهو مؤمن قال نعم اذا اقرّ بهٰذ فقد

قال اوتيت مفاتيح كل شئ الا الخمس وفى حديث انسؓ مرفوعًا ان علمى بعد موتى كعلمى فى الحيٰوة اخرجه البيهقى فى حيٰوة الانبياء والاصبهانى فى الترغيب والديلمى فى مسند الفردوس وغيرهم،

أمره الله تعالى أن يفوض الامور اليه وأن يخبر عن نفسه أنه لا يعلم الغيب المستقبل ولا إطلاع له على شئ من ذلك إلا بما أطلعه عليه كما قال تعالى (عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدًا) الآية وقوله (ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير (تفسير ابن كثير ص ٢٧٣)

قال النيشافورى فى تفسير قوله تعالى ويسئلونك عن الساعة ايّان مرسٰها. قيل المراد كانك حفى بالسوال عنها تحبه وتؤثره يعنى انك تكره السوال عنها لأنه من علم الغيب الذى استأثره الله به ولكن اكثر الناس لا يعلمون انه مختص بذلك العلم ثم امر نبيه باظهار ذلك العبودية حتى لا ينسب اليه نقص ولا يعاب من قبل عدم العلم بالغيب فقال قل لا املك لنفسى ضرا ولا نفعا الاما شاء الله وفيه ان قدرته قاصرة وعلمه قليل وكل ماكان عبدا كان كذلك والقدرة الكاملة والعلم المحيط ليس الا لله تعالى۔

قوله فاذا استيقن بهٰذا القدر الذى رواه وتصدق به بحيث لا يبقى احتمال الغير ولا يزول بالتشكيك،

قوله واقر به الاقرار مشتق من القرار فكان فى اللغة اثبات ما كان متزلزلا فهو اثبات الشئ باللسان او بالقلب او بهما وضده الانكار دون الجحود فانه مختص باللسان والمراد بالاقرار هنا هو باللسان واما بالقلب فهو مستفاد من قوله استيقن،

اقر بجملة الاسلام وهو مؤمن فقلت له اذا انكر بشئ فقال لا ادري من خالق هذا قال فانه قد كفر لقوله تعالى الله خالق كل شئ

قوله اذا اقر باللسان والقلب جميعا الا عند البأس لان ايمان البأس غير مقبول بالاجماع كايمان فرعون لقوله تعالى فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا واما ايمان قوم يونس كان ايمان اختيار لا ايمان بأس لانهم امنوا قبل رؤيته واما توبة البأس عن الكفر فكذا غير مقبول اجماعا لحديث ابي ذر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله يقبل توبة عبده او يغفر لعبده ما لم يقع الحجاب قيل وما وقوع الحجاب قال تخرج النفس وهي مشركة اخرجه احمد والبخاري في تاريخه والحاكم وابن مردويه واما عن غير الكفر ففيها خلاف قال الامام الزاهد هو في مشية الله ان شاء قبل لشرف ايمانه وكان فضلا منه وان شاء لم يقبل لتقصيره وتاخيره وكان عدلا وقيل الاصح انها مقبولة وقيل غير مقبولة واليه ذهب اهل الخراسان،

قوله فقد اقر بجملة الاسلام اي بمجموعه ولو انكر بشئ ثبت بدليل قطعي من جملة الاسلام يرجع انكاره الى انكار شئ من هذا ويكفر وكذا لو لم يرض بحكم الشريعة وانكره يكفر لقوله تعالى انما قول المومنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا الاية وقوله تعالى وما كان لمومن ولا مومنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم وقوله تعالى من لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون،

(واعلم) ان اصل الايمان هو التصديق والاقرار جميعا عند الله لان الاقرار وحده لو كان ايمانا لكان المنافقون كلهم مؤمنين وكذالك التصديق وحده ولو كان ايمانا لكان اهل الكتب كلهم مؤمنين لان الله تعالى قال في حقهم يعرفونه كما يعرفون ابناءهم وقال في حق المنافقين والله يشهد ان المنافقين لكاذبون كذا قال الامام في وصاياه ثم صار اقرار وحده اصلا خلفا عن التصديق في حق ترتب احكام الايمان عندنا فيكون دمه وماله معصوما بهذا الاقرار ويصلي على جنازته

فكانه قال له خالقٌ غيرالله وكذلك لوقال لا اعلم ان الله تعالى فرض علىّ الصلوٰة والصيام فانه قد كفر لقوله تعالى كتب عليكم الصيام ولقوله عزوجل فسبحان الله حين تمسُونَ وحين تُصبِحُونَ

وذٰلك لان التصديق بالقلب امر باطنی لايعلمه الاعلام الغيوب وهٰذا الاقرار دليل على هٰذا التصديق فيقوم مقامه فی اجراء احكام الدنيا ،

(واعلم) ان معنی الاسلام الذی مرذكره فی الحديث مشتمل على اصله وفروعه واصل الاسلام هی الشهادة كما فی حديث عبادة مرفوعًا من شهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله حرم الله عليه النار اخرجه احمد ومسلم والترمذی وقد يطلق الايمان على معنی الاسلام ايضً لاتحاد مآلهما كما فی حديث ابن عباس عند ابی داؤد فی باب رد الارجاء رواه بسند جيد ،

قوله فكانه قال اه لان فی عدم درايته بالخالق بعد ان الشئ موجود بايجاد الموجد دلالة على ان الشك منه انما هو فی ذات تتصف بالخلق والايجاد وذٰلك لايكون عنده الابعد ان يصلح غيرالله الاتصاف بوصف التخليق وفی هٰذا اثبات غيرالله خالق وهو كفر وشرك ،

قوله ولقوله عزوجل فسبحان الله اه عن ابن عباس رضی الله عنه قال انها جامعة للصلوات الخمس ولذا خصها بالاستدلال وان كانت غير مصرح فيها بالفريضة ولذا اخرها عن قوله لقوله تعا كتب عليكم ای فرض عليكم فحين تمسون فيه صلوتان المغرب والعشاء وحين تصبحون فيه صلوة الصبح وعشيا فيه صلوة العصر وحين تظهرون فيه صلوة الظهر وقد يستدل على فرضية الصلوة بقوله تعا ان الصلوة كانت على المؤمنين كتابًا موقوتًا وقوله تعا واقيموا الصلوة واٰتوا الزكوة الاٰية وقوله تعا حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى ،

فان قال أُومِنْ بهٰذه الاٰية ولا اعلم تاويلها ولا اعلم تفسيرها فانه لا يكفر لانه مومن بالتنزيل وهو مخطئ فى التفسير

قوله مومن بالتنزيل لقوله تعالى والذين يومنون بما انزل اليك وما أُنزل من قبلك، (الى قوله) اولٰئك على هدًى الاية ؛

قوله هو مخطى فى التفسير لانه لا يعلمه وقد روى عن جندب بن عبد الله رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال فى القراٰن برأيه فاصاب فقد اخطاء رواه ابو داؤد والترمذى والبيهقى و رزين و اعله الترمذى بسهيل بن ابى حزم وسكت عنه ابو داؤد وحسنه السيوطى ولم يخرجه النسائى فى المجتبى كما قال و اخرج الترمذى وحسنه عن ابن عباس رضى الله عنه يرفعه من قال فى القراٰن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار و روى الدارمى بسند صحيح عن عمر رضى الله عنه انه قال سيأتى ناس يجادلونكم بشبهات القراٰن فخذوهم السنن فان اصحاب السنن اعلم بكتاب الله قال الترمذى وهٰكذا روى عن بعض اهل العلم من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم وغيرهم انهم شددوا فى ان يفسر القراٰن بغير علم و اما الذى روى عن مجاهد وقتادة و غيرهما من اهل العلم انهم فسروا القراٰن فليس الظن بهم انهم قالوا فى القراٰن اوفسروه بغير علم او من انفسهم اه وقال الشعرانى فى الميزان دخل على ابى حنيفة رحمه الله مرة رجل من اهل الكوفة والحديث يقرأ عنده فقال الرجل دعونا من هٰذه الاحاديث فزجره الامام اشد الزجر وقال لولا السنة ما فهم احد منا القراٰن اه وقال البيهقى لا يجوز تفسير القراٰن بالرأى الذى يغلب على القلب من غير دليل قام عليه اه اعلم ان التفسير تفعيل من الفسر وهو الكشف والبيان وفى الاصطلاح هو بيان المعنى المرادى فلهٰذا تفسير القراٰن بالعقل عند وجود النقل ممنوع قطعًا والتاويل من ال الشئ الى كذا اى رجع اليه وهو فى الاصطلاح ترجيع احدى الاحتمالات للفظ وشرط فيهما العلم بقوا عد الادب و الاصول والمعرفة بوجوه اللغة واحوال التنزيل والناسخ والمنسوخ كما قال البيهقى،

قلت له لو اقر بجملة الاسلام فی ارض الشرك ولا يعلم شيئا من الفرائض والشرائع ولا بالكتاب ولا شيئا من شرائع الايمان الا انه مقر بالله و بالايمان ولا يقر بشئ من شرائع الاسلام فمات اهو مومن قال نعم قلت له و لم يعلم شيئا و لم يعمل به الا انه يقرّ بالايمان فمات قال هو مؤمن

قوله اقر بجملة الاسلام ای بجمل الاسلام وهو الايمان با لله و رسوله و شريعته فی ارض الشرك ای دار الحرب ،

قوله ولا يقر بشئ مع عدم الانكار به قال فی الخانية اما الجاهل اذا تكلم بكفر ولم يدر انه كفر اختلفوا فيه قال بعضهم لا يكون كفرا ويعذر بالجهل وقال بعضهم يصير كافرا ولا يعذر بالجهل ،

قوله قال هو مومن لان الايمان بالله ورسوله محمد صلى الله عليه و سلم وشريعته كاف له فی الدخول فی الاسلام ما لم ينكر شيئا يلزمه الكفر بانكاره و عليه بنى ما فی الخانية من ان الوثنی او الذی لا يقر بوحدانية الله تعـ اذا قال لا اله الا الله يصير مسلما حتى لو رجع عن ذلك يقتل لو قال انا مسلم يصير مسلما و اليهودی والنصرانی اذا قال لا اله الا الله لا يصير مسلما ما لم يقل محمد رسول الله لان اليهود والنصارى يقرون بوحدانية الله تعـ الا انهم ينكرون رسالة النبی صلى الله عليه وسلم فما لم يقر برسالته لا يصير مسلما انتهى وذلك لان حكم الانكار باق باعتبار السابق على حاله فلا يزيل الا باقرار على خلافه واما العمل فذهب الجماهير من اهل السنة الى انه خارج عن اصل الايمان لحديث عمر رضی الله عنه عن النبی صلى الله عليه وسلم قال الايمان بالنية واللسان والهجرة بالنفس والمال رواه عبد الخالق الشحامی فی الاربعين ولحديث ابی الدرداء مرفوعا يا ابا الدرداء من شهد ان لا اله الا الله وانی رسول الله وجبت له الجنة الحديث رواه محمد

قلت لابی حنیفة رحمه الله اخبرنی عن الایمان قال تشهد

واحمد والبزار والطبرانی ورواه مسلم وابو یعلی والبخاری ومسلم والترمذی ایضا من حدیثه ولحدیث ابن عمر رضی الله عنهما الذی رواه الامام فی هذا الکتاب کما مر وذهب المعتزلة الی انه جزء منه والیه ذهب بعض اصحاب الحدیث کما یشیر الیه کلام الترمذی فی باب ما جاء فی الاخذ من اللحیة من سننه واستدلوا فی ذلک بحدیث علی رضی الله عنه مرفوعًا الایمان معرفة بالقلب وقول باللسان وعمل بالارکان رواه ابن ماجة والطبرانی فی الکبیر ورواه الشیرازی عن عائشة رض،

(والجواب) ان حدیث علی اورده ابن الجوزی والمقدسی وغیرهما فی الموضوعات وقد تفرد به علی بن موسی الرضا قال المقدسی یاتی عن اٰبائه بالعجائب ورواه عنه عند ابن ماجة ابو الصلت الهروی وقال العقیلی انه کذاب وحدیث عائشة ضعفه السیوطی وقال الفروزاٰبادی فی الصراط المستقیم هذا لم یصح عن النبی صلی الله علیه وسلم وانه من اقوال الصحابة والتابعین فالاحادیث الصحاح حجة علیهم وان العمل قرین ومصلح للایمان ولیس المراد انه من اصل الایمان لحدیث محمد بن علی عن النبی صلی الله علیه وسلم قال الایمان والعمل قرینان لا یصلح کل واحد منهما الامع صاحبه رواه ابن شاهین واسناده مرسل کما قال السیوطی وفی وصایا الامام العمل غیر الایمان والایمان غیر العمل بدلیل ان کثیرا من الاوقات یرتفع العمل عن المؤمن ولا یجوز ان یقال ارتفع عنه الایمان فان الحائض یرفع الله عنها الصلوة ولا یجوز ان یقال رفع الله عنه الایمان او امرها بترک الایمان، اه

قوله اخبرنی عن الایمان سواله عنه ثانیا یحتمل ان یکون لیتعلمه فکانه قال علمنی الایمان اوقال کیف اقوله فقال تشهد ها اولیحقق قوله فیه وان روی الحدیث فان من الحدیث ناسخ ومنسوخ ومأول وغیر ذلک اولیسئله عن المشیة والجبر والاختیار،

ان لا اله الا الله وحده لاشريك له وتشهد بملائكته وكتبه ورسله

قوله قال تشهد اه كما فى حديث ابن عمر وغيره ولفظ الشهادة ليس بشرط فى الايمان لحديث ابى سعيد الخدرى مرفوعا من قال رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم رسولا وجبت له الجنة اخرجه ابو داؤد واصله فى صحيح مسلم،

قوله لاشريك له فى ذاته وصفاته لقوله تعالى ليس كمثله شئ وقوله تعالى ولله المثل الاعلى وصفاته الذاتية هى الحيوة والقدرة على ايجاد الممكن واعدامه على وفق الارادة والحكمة والعلم والسمع والبصر والارادة والمشية والكلام والفعلية هى التخليق والترزيق والانشاء والابداع والصنع والاحياء والافناء وغير ذالك وليس هو بعرض ولا جوهر ولا جسم ولا معدود ولا متبعض ولا متجز ولا متناه و لا يوصف بالماهية ولا بالكيفية ولا يخرج عن علمه وقدرته شئ ولا يجوز ان يوصف بالجهل والسهو والنسيان والكذب والغلط والضعف والظلم والاكل والشرب و العجز والنوم وغير ذالك بل هو منزه عن جميع صفات النقصان وانه قديم بكلامه وافعاله واسمائه وصفاته،

قوله بملائكته وهم شرعا اجسام لطيفة نورانية قادرة على التشكل باشكال مختلفة وانهم لا يأكلون ولا يشربون ولا يبولون ولا يتغوطون ولا يتناسلون و لا يوصفون بالذكورة والانوثة ولا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون ولا يعلم حقيقتهم وعددهم الا الله روى النسائى بسند صحيح عن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال الملائكة شهداء الله فى السماء وانتم شهداء فى الارض وروى احمد ومسلم عن عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خُلقت الملائكة من نور وخلق الجان من مارج من النار وخلق آدم مما وصف لكم قال بعض المشائخ الجان هو ابو الجن كما ان آدم ابو الانس اه والجن نارى يتشكل

باشكال مختلفة يوصف بالذكورة والانوثة ويشرب وياكل وقد جاء فى حديث ابى الدرداء مرفوعًا خلق الله الجن ثلاثة اصناف صنف حيّات وعقارب وحشاش الارض وصنف كالريح فى الهواء وصنف عليهم الحساب والعقاب الحديث رواه الحكيم الترمذى وابن مردويه وابو الشيخ فى العظمة وابن ابى الدنيا ،

(اعلم) ان اصحاب علم الهيمياء والتسخير ذكروا ان سوى الملائكة والجن والشياطين اشياء تشبه هؤلاء فى اللطافة والميل الى الخير والشر كارواح الكواكب السيارة والامراض والارواح السفلية والمؤكلات وغير ذلك وقد اخبر الله سبحانه وتعالى بذلك بقوله تع وما يعلم جنود ربك الا هو ،

قوله وكتبه الكتاب اسم بجملة من الام منزلة من عند الله على نبى من انبيائه وانا نومن بجميعها على الاجمال بلا تحصيص عدد وروى ان الكتب المنزلة كلها مائة واربعة ونؤمن بالكتب الاربعة على التفصيل لوجود تفصيلها فى الكتاب والسنة وهى توراة موسىؑ بالعبرانى وانجيل عيسى بالسريانى وزبور داؤد باليونانى وفرقان نبينا محمد عليه وعليهم الصلوة والسلام بالعربى وفى الاخبار ان التوراة كان اكبر كتب الله حجمًا والفرقان اوجز كتب الله كلاما وقد عجزت قدرة الناس والجن والملائكة عن معارضته ، وعن جابر مرفوعًا القرأن شافع مشفع وما حل مصدق من جعله امامه قاده الى الجنة ومن جعله خلفه ساقه الى النار اخرجه ابن حبان والبيهقى فى شعب الايمان وعن ابن عمرو رض يرفعه القرأن احب الى من السمٰوت والارض ومن فيهن اخرجه الدارمى ،

قوله ورسله اى انبيائه والرسول انسان حر ذكر بالغ اوحى اليه بشرع وأمر بتبليغه معه كتاب والنبى من اوحى اليه بشرع امر بتبليغه مع كتاب ام لا فهو اعم مطلقا وانما بعثهم الله ليرشدوا الناس الى الايمان وفعل الطاعات واجتناب المحرمات ويبشرون من اٰمن منهم بالجنة وينذرون من كفر منهم بالنار وجعلهم من جنس الانسان ليسهل الاخذ عنهم وخصهم باظهار المعجزات على

ايد يهم لتكون حجة لهم على صدق رسالتهم وجعلهم اكمل الناس خلقا وخلقا عليهم السلام وافضل الانبياء والمخلوقات نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وخصه من بينهم بفضائل كثيرة، (منها) انه مرسل الى الجن والانس اجمعين وقد ذكر العلماء انه مرسل ايضا الى الملائكة واهل الجنة والانبياء والسابقين وارواح المخلوقين والحيوانات والجمادات والنباتات من المخلوقات والاولين والاخرين كلهم ولهذا شهد الذئب والضب والطيور والاشجار والاحجار برسالته وعليه يدل قوله تعـ ليكون للعالمين نذيرا، وحديث ابى هريرة رضى الله عنه مرفوعًا عند مسلم فى صحيحه ارسلت الى الخلق كافة وحديث يعلى ما من شئ الا يعلم انى رسول الله اخرجه الطبرانى بسند صحيح قال بعض . شعر

رسول الله مبعوث الى الكل

الى جن وانس ما سواه

بخلاف سائر الانبياء السابقين فانهم كانوا مرسلين الى قومهم والى ناس معينين (ومنها) انه خاتم الانبياء لانبى بعده خلافا للاسحاقية والعلويـة من الروافض لامتناعها عقلا ولحديث علماء امتى كانبياء بنى اسرائيل ولحديث العلماء ورثة الانبياء، (والجواب) ان عقولكم لا اعتبار لها فى مقابلة النصوص الثابتة وحديث علماء امتى الخ موضوع اورده اهل الحديث فى الموضوعات ولا يثبت منه ان العلماء انبياء كما اذا قيل زيد كالاسد فلا يكون مراده انه اسد و حديث العلماء ورثة الانبياء اخرجه ابن عساكر بهذا اللفظ وسنده ضعيف لا يحتج به ومعناه انهم ورثوا العلم من الانبياء لا انهم ورثوا النبوة منهم لحديث ابى سعيد عند ابى داؤد والترمذى ان العلماء ورثة الانبياء وان الانبياء لم يرثوا دينارا ولا درهمًا ولكن ورثوا العلم وهذا حديث حسن (وقالوا) ومعنى خاتم النبيين فى قوله تعـ انه خاتم مدارجهم بمعنى انه لا درجة بعده افضل من درجته، (وقلنا) هذا ليس بشئ فان فيه انصرافا عن الظاهر بلا حجة بل وجود النبى بعد زمانه

علیه السلام ممتنع لقوله تلک الرسل فضلنا بعضهم علی بعض فان تلک اشارة الی من تحقق وجودهم وهم معلومون للمخاطب ولو اجمالا واللام الداخلة علی الجمع للاستغراق فمن لم یتحقق وجوده قبل نزول هذه الآیة لایکون داخلا فی افراد الرسل وکذا لایکون مفضلا علی بعض منهم لو ادعی فضیلته علی بعض ولحدیث انس رضی الله عنه قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم قد انقطعت الرسالة والنبوة فلا رسول بعدی ولا نبی الحدیث رواه احمد والترمذی والحاکم وصححاه ولحدیث ام کرز قالت قال رسول الله صلی الله علیه وسلم ذهبت النبوة وبقیت المبشرات اخرجه ابن ماجة و اسناده صحیح ولحدیث حذیفة رضی الله عنه مرفوعًا ذهبت النبوة فلا نبوة بعدی الحدیث رواه الطبرانی فی الکبیر بسند صحیح ولحدیث ثوبان مرفوعًا فیه وانه سیکون فی امتی کذابون ثلثون کلهم یزعم انه نبی الله وانا خاتم النبیین لا نبی بعدی رواه ابو داؤد والترمذی،

(قال العبد) فی هذا الحدیث دلالة علی ان خاتم النبیین لیس معناه خاتم ملازج النبیین والا لما قال لهم کذابون وقد رواه الترمذی عن ابی هریرة نحوه وقال هذا حدیث حسن صحیح قال وفی الباب عن جابر وابن عمر وحدیث ابن عمر اخرجه الطبرانی فی الکبیر واسناده حسن ولحدیث ابن ابی اوفی مرفوعًا لو قضی ان یکون بعد محمد نبی لعاش ابنه رواه البخاری وغیره وقال ابن عباس یرید لولم اختم به النبیون لجعل له ابنا یکون من بعده نبیا قلت هذا هو المعنی بحدیث انس رضی الله مرفوعًا لو عاش ابراهیم لکان صدیقًا نبیا رواه احمد وابن ماجه والباوردی ورواه البخاری عن البراء وابن عساکر عن جابر وابن عباس وروی عطاء عن ابن عباس ان الله تعالی لما حکم انه لا نبی بعده لم یعطه ولدا ذکرا،

(قال العبد) اصلحه الله تعالی وفی اثبات ختم النبوة آثار کثیرة تزید علی الاربعین ترکتها لخوف الاطناب (فان قلت) قد ذکر فی جامع الصحاح عن انس رضی الله عنه ورفعه انا خاتم النبیین ولا نبی بعدی الا ان یشاء الله فزاد الاستثناء،

ع خاتم کعالم بالفتح اسم آلة بمعنی ما یختم به شی فنبینا علیه السلام ختم به النبیین ۱۲

(قلت) هٰذا الكتاب ليس من كتب الحديث ولا هو بمعتبر ولا هو كاسمه فان هٰذه الزيادة موضوعة باطلة تفرد بها محمد بن سعيد المصلوب وهو كذاب وهو واضعهٗ قال ابو حاتم متروك وروى مسلم عن سفيان انه كذاب قال النووي حكى عبد الغني المقدسي عن بعض اصحاب الحديث انه يقلب اسمه على نحو مائة،

(وان قلت) روى الحاكم عن ابن عباس قال في كل ارض نبي كنبيكم وآدم كآدمكم الحديث وقال صحيح الاسناد،

(قلت) وفي تصحيحه نظر ولا يصح عندي اسناده فانه رواه بهٰذا اللفظ عطا بن السائب وهو وان كان ثقة لكنه اختلط بآخر عمره فمن سمع منه متاخرا فهو مضطرب كما قاله النووي وقد رواه عنه شريك قال النووي قال يحيى بن معين جميع من روى عنه في الاختلاط الا شعبة وسفيان اه وهٰذا شريك قال الترمذي في باب ماجاء في الوضوء مرة ومرتين من سننه هو كثير الغلط وقال ابن حجر في طبقات المدلسين انه لما ولي القضاء تغير حفظه ونسبه الدارقطني وعبد الحق الى التدليس اه وقال الدارقطني في سننه في باب ذكر الركوع والسجود شريك ليس بالقوي في ما يتفرد اه قلت وقد تفرد شريك بهٰذا اللفظ عن عطا ولا يتابع عليه وهما كلاهما من المخلطين فالحديث ضعيف الاسناد وقد حسنه الذهبي وفي تحسينه ايضا نظر فان هٰذا اللفظ لا شاهد له وقد رواه ابن جرير الطبري والحاكم من طريق شعبة عن عمرو بن مره عن ابي الضحى عن ابن عباس بهٰذا اللفظ انه قال في قوله تعالى ومن الارض مثلهن قال في كل ارض مثل ابراهيم ونحو ما على الارض من الخلق قال الذهبي هٰذا حديث صحيح على شرط البخاري ومسلم وقال ابن حجر اسناده صحيح قال وهٰكذا اخرجه الحاكم مختصرا وفيه نظر فان هٰذا هو المحفوظ عن ابن عباس ومداره على شعبة وهو حافظ ضابط وقد رواه شريكٌ عن عطا عن ابي الضحى بمعناه مطولا وهو خطأٌ والصواب كما رواه شعبة ومعناه في كل ارض من سبعة اقاليم او سبع طبقات مثل ابراهيم انبياء كما كان هو نبيا في هٰذه الارض ونحو ما على هٰذه الارض من الخلق خلق من انواع المخلوقات كالحيوانات والنباتات وليس

معناه ان فی کل ارض ابراهیم کابراهیم هٰذه الارض بعینه واسمه وحجر کمثل هٰذا الحجر الموجود فی هٰذه الارض بشخصه ونخل کهٰذا النخل لفلان کما توهمه شریک حتی یلزم ان نظیر خاتم النبیین محمد صلی الله علیه وسلم موجود فی کل ارض،

(قال العبد) اصلحه الله تعٰ وانما خص ابن عباس رضی الله عنه ابراهیم علیه السلام بالتعبیر عن النبی مع ان نبینا علیه السلام کان بالنسبة الیه افضل واقرب زمانا (اشارة) الی ان الکلام فی ما قبل زمان النبی صلی الله علیه وسلم لانه لانبی بعده کما عرفت ولم یکن فی زمانه غیره لقوله علیه السلام اُرسلت الی الخلق کافة رواه مسلم والترمذی عن ابی هریرة والطبرانی فی معجمه الکبیر عن السائب بن یزید والبیهقی عن ابی امامة فما هو غیره یکون مرسلا الیه (واشارة) الی ان نبینا علیه السلام لا مثیل له کما یدل علیه حدیث ابی هریرة ثم اقوم عن یمین العرش لیس احد من الخلائق یقوم ذالک المقام غیری وحدیث ابی رضہ اذا کان یوم القیٰمة کنت امام النبیین رواهما الترمذی وصححهما وحدیث عائشة مرفوعا قال جبرئیل قلبت مشارق الارض ومغاربها فلم اجد رجلا افضل من محمد اخرجه ابن عساکر والحاکم فی الکنی وغیرذالک من الاحادیث (واشارة) الی ان افضل الانبیاء بعد نبینا صلی الله علیه وسلم هو ابراهیم علیه السّلام فتدبر، (ومنها) ان شریعته ناسخة لجمیع الشرائع ولا تُنسخ ابدا وینزل عیسی بن مریمؑ وهو امام کالائمة المجتهدین ویکون من امة النبی صلی الله علیه وسلم (نعتقد) ان الانبیاء احیاء بعد موتهم کالشهداء لحدیث انس رضہ ان النبی صلی الله علیه وسلم قال الانبیاء احیاء فی قبورهم یصلون رواه ابویعلی الموصلی فی مسنده والبیهقی فی حیوة الانبیاء واسناده حسن، (ونعتقد) ان عیسی علیه السلام لم یمت کالخضر والیاس الا انه رفعه الله الی السماء کما روی الحسن البصری عن النبی صلی الله علیه وسلم مرسلا انه علیه السلام قال للیهود ان عیسی لم یمت وانه راجع الیکم قبل یوم القیٰمة اورده السیوطی فی الدر المنثور وعلیه اجماع اهل الحق خلافا للمعتزلة والجهمیة ومن تبعهم کما حکاه النووی وما ذکر البخاری عن ابن عباس انه قال متوفیک ای ممیتک فهو موقوف

معلق لایحتج والرفع ثابت بکتاب اللہ والنزول ثابت بالاحادیث الصحیحة ویدل علیه قوله تعالیٰ وانه لعلم للساعة فلا تمترن بها الآیة فلو ثبت ذلك عنه فلا بد من تاویله اورده لمعارضته بالصحاح المرفوعة قال النووی فی شرح مسلم فی کتاب الفضایل جمهور العلماء علی ان الخضر علیه السلام حی موجود بین اظهرنا و ذلك متفق علیه عند الصوفیة واهل الصلاح والمعرفة وحکایاتهم فی رؤیته والاجتماع به والاخذ عنه وسواله و جوابه ووجوده فی المواضع الشریفة ومواطن الخیر اکثر من ان یحصروا اشهر من ان تستر اه وقال الشیخ یوسف بن اسمٰعیل النبهانی فی هادی المرید ص ۲۲ فی سند صحیح البخاری یرویه الشیخ عبد الرحمٰن الکربزی عن والده الشیخ محمد عن والده الشیخ عبد الرحمٰن عن الشیخ محمد عقیلة المکی قال ارویه باعلی سند یوجد فی الدنیا عن الشیخ حسن بن علی العجیمی عن احمد بن محمد العجل الیمنی عن الامام یحیی بن مکرم الطبری عن جده الامام محب الدین الطبری قال اخبرنا البرهان ابراهیم بن محمد الدمشقی وغیره بروایاتهم عن الشیخ عبد الرحمٰن بن عبد الاول الفرغانی وکان عمره مائة و اربعین سنة وهو ممن اجتمع بالخضر علیه السلام انتهی ویحکم عیسی علیه السلام بعد نزوله من السماء فی الارض بشرع نبینا صلی اللہ علیه وسلم فقیل یذهب الی قبره الشریف بالمدینة المنورة ویتعلمه منه کما یفهم من حدیث ابی هریرة رضی قال سمعت رسول اللہ صلی اللہ علیه وسلم یقول والذی نفسی بیده لینزلن عیسی بن مریم ثم لیقومن علی قبری فقال یا محمد لاجیبه اخرجه ابو یعلی الموصلی فی مسنده وقیل یاخذه من القرآن والسنة ویکون مجتهدا کالائمة الاربعة رحمهم اللہ،

(قال العبد) اصلحه اللہ ومعنی قوله تعالیٰ انی متوفیك ای آخذ بکلیتك بقطع العلاقة الارضیة کما یدل علیه قوله علیه السلام لما توفیتنی کنت انت الرقیب علیهم الآیة بحیث لا ادع لك شهوة طعام ولا شراب فتحتاج الی مساکنة الارض لانی رافعك

عه وما روی انه علیه السلام قال فاقول کما قال العبد الصالح فلما توفیتنی الخ فمعناه اقول مثل ما قال لا عین ما قال مثال المثل هکذا لما امتنی کنت الخ ۱۲ منه

الیٰ سمائی و نزولك بعد ذلك لانك لعلم للساعة ولثبوت قوله تعالیٰ و اذا اخذ الله میثاق النبیین لما اتیتکم من کتٰب وحکمة ثم جاءکم رسول مصدق لما معکم لتؤمنن به ولتنصرنه قال ءاقررتم واخذتم علی ذٰلکم اصری قالوا اقررنا الآیة فینزل عیسیٰ ویومن به وینصر دینه ولتحقق قوله تعالیٰ وان من اهل الکتٰب الا لیؤمنن به قبل موته ای فی زمان الاستقبال من زمان النبی صلی الله علیه وسلم فان نونی التاکید لایوکد بهما الا المستقبل کما صرح به ابن هشام وغیره فثبت به حیاته بعد زمان النبی صلی الله علیه وسلم ولیس معنی متوفیك ممیتك[علیه] لانه لا مکر فیه بالماکرین لحصول مقصودهم فضلا من ان یکون فیه غلبة علیهم کما قال والله خیر الماکرین ولان التوفی غیر الموت کما یدل علیه قوله تعالیٰ هو الله الذی یتوفی الانفس[ای یأخذ] حین موتها والتی لم تمت فی منامها الآیة وقوله تعالیٰ التی لم تمت معطوف علی الانفس ای الله الذی یتوفی التی لم تمت فی منامها وقد روی فیه عن ابن عباس انه قال تلتقی ارواح الاحیاء وارواح الاموات فی المنام فیتسألون بینهم ما شاء الله ثم یمسك الله ارواح الاموات ویرسل ارواح الاحیاء الی اجسادها رواه الطبرانی فی الاوسط وعبد بن حمید وابن جریر وغیرهم وفیه دلالة علی ان معنی التوفی لیس هو بالاماتة وقوله تعالیٰ هو الذی یتوفٰکم باللیل الآیة ولیس معناه یمیتکم باللیل والمتعدی منه توفیة ای جعل الشیٔ اخذا کما جاء فی القرآن ثم توفی کل نفس ما کسبت الآیة وقوله وانما توفون اجورکم یوم القیٰمة ای تعطون فالتوفی هو الاخذ تقول توفیت الشیٔ واستوفیته اذا اخذته وافیا تامًا کما ذکره الامام ابو البرکات النسفی فی المدارك تحت قوله تعالیٰ والذین یتوفون منکم ویذرون ازواجًا الآیة وقال امام اللغة ابوبکر محمد بن عزیز السجستانی فی نزهة القلوب فی باب الیاء تقول استوفیت

علیه واما ابن عباس رض فما کان یعتقد موت عیسیٰ ع وما روی عنه ان معنی متوفیك ممیتك فمبنی علی ما روی عنه فی قوله تعالیٰ انی متوفیك ورافعك الیّ قال انی رافعك ثم متوفیك فی اخر الزمان اخرجه ابن عساکر وغیره کما فی الدر المنثور فعلم انه جعل الواو فی ورافعك لمطلق الجمع لا للترتیب کما ذکر فی النحو والاصول ثم اخذ من متوفیك معنا مجازیا مع اعتقاده حیات عیسیٰ علیه السلام ١٢

من فلان وتوفيت من فلان مالى عنده اذا لم يبق لى عليه شئ اه وفى مجمع البحار قد يكون الوفاة قبضا ليس بموت اه والقبض هو الاخذ وفى الصراح من اللغة الاستيفاء و التوفى اخذ الحق وقبضه تامًا و توفاه الله اى قبض روحه اه، قلت فيه اشارة الى ان استعمال التوفى فى معنى الاماتة وقبض الروح مجاز والمعنى الحقيقى للتوفى هو الاخذ و القبض كما قال والله اعلم،

قوله وجنته وناره ووجودهما حق كما فى الحديث الجنة حق والنار حق رواه البخارى ومسلم وترمذى عن عبادة رضى الله عنه، وقد جاء فى الحديث الجنة فى السماء والنار فى الارض وفى الحديث سقف الجنة عرش الرحمن رواهما الديلمى فى مسند الفردوس،

(قال العبد) اصلحه الله فهذا دل على ان الجنة فى السماء وعليه يدل قوله تعالى فى سورة النجم عند سدرة المنتهى عندها جنة الماوى الأية وعن ابى هريرة مرفوعا الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين مسيرة خمس مائة عام اخرجه الطبرانى فى الاوسط بسند صحيح وفى رواية ابن مردوية كما بين السماء والارض، وعن انس مرفوعًا الجنة بالمشرق اخرجه الديلمى بسند ضعيف،

قوله وقيامته وهى من الحشر الى ان يدخل اهل الجنة الجنة والى ما لا يتناهى و سميت بها لقيام الخلق فيها من قبورهم او لقيامهم لحسابهم ومن شرائطه وآياته الواردة فى الاحاديث طلوع الشمس من مغربها والخسف والدخان والدجال ويأجوج وماجوج و المهدى ونزول عيسى بن مريم وغير ذالك، وعن ابن عباس مرفوعًا لن تهلك امة انا فى اولها وعيسى بن مريم فى آخرها والمهدى اوسطها رواه ابو نعيم فى اخبار المهدى واصله فى صحيح المستدرك للحاكم عن جبير بن نفير والمهدى غير عيسى عليهما السلام وما روى مرفوعًا لا المهدى الا عيسى فمع ركاكة لفظه موضوع ليس بشئ عند اهل الحديث انكره الذهبى وقد حكم عليه الصغانى بالوضع رواه ابن ماجه بلفظ الايزداد الامر الاشدة ولا الدنيا

الا ادبارا ولا الناس الا شحا ولا تقوم الساعة الا على شرار الناس ولا المهدى الا عيسى قال الحافظ الامام ابوبكر البيهقى فى كتاب بيان من اخطأ على الشافعى هذا الحديث معروف من اوجه بدون قوله ولا المهدى الا عيسى وهذه الزيادة قد تفرد به محمد بن خالد الجندى قال الحاكم هو رجل مجهول وقال البيهقى هو شيخ مجهول لم يعرف بما تثبت به عدالته و يوجب قبول خبره وقال الازدى منكر الحديث يعنى لانه تفرد بهذا وقال المزى غير معروف وكذا قال ابن الصلاح فى اماليه وقال الذهبى وثقه ابن معين قلت هذا ابذكر عن ابن معين ولا يصح عنه كما هو الظاهر من كلام الحافظ جمال الدين المزى فى التهذيب على انه هو والحفاظ مثل الحاكم والبيهقى لم يعبأوا به ولا ظهر عليهم توثيقه وقال البيهقى وقد اختلفوا عليه فى اسناده فرواه صامت بن معاذ ثنا يحيى بن سكن ثنا محمد بن خالد الجندى عن ابان بن صالح عن الحسن عن انس رض عن النبى صلى الله عليه وسلم قال صامت عدلت الجند (اى لمعرفة حقيقة هذا الحديث) فدخلت على محدث لهم وطلبت هذا الحديث فوجدت عنده عن محمد بن خالد الجندى عن ابان بن ابى عياش عن الحسن عن النبى صلى الله عليه وسلم قال البيهقى فرجع الحديث الى رواية محمد الجندى وهو مجهول عن ابان بن ابى عياش وهو متروك عن الحسن عن النبى صلى الله عليه وسلم وهو منقطع والاحاديث فى التنصيص على خروج المهدى اصح اسنادا انتهى كلامه ورواه ابن ماجة فقال حدثنا يونس بن عبد الاعلى ثنا الشافعى حدثنى محمد بن خالد الجندى ثم ذكره باسناد يحيى بن السكن وقال الذهبى فى الميزان هذا خبر منكر تفرد به يونس عن الشافعى ووقع فى جزء من حديث يونس قال حدثت عن الشافعى فهو على هذا منقطع على ان جماعة رووه عن يونس قال حدثنا الشافعى والصحيح انه لم يسمعه منه انتهى، وروى ابن عساكر فى تاريخ دمشق باسناده عن ابن راشد قال حدثنى ابو الحسن على بن محمد الواسطى قال رأيت الشافعى فى المنام فسمعته يقول كذب على يونس فى حديث الجندى قال ما هذا من حديثى ولا حدثت به اه فهذا الحديث مع ذلك الحال لو ثبت فلا بد من تاويله او ترجيح غيره من الصحاح (وعن ابى هريرة)

مرفوعًا لاتقوم الساعة حتى تخرج من ارض الحجاز الحديث متفق عليه وهى بلدة فوران على ثلث مراحل من دمشق وقد خرجت هٰذه النار عند المدينة المطهرة سادس جمادى الاخرى سنة اربع وخمسين وست مائة وبقيت الى يوم الاحد السابع والعشرين من رجب وطولها اربعة فراسخ وعرضها اربعة اميال وعمقها نحو خمسة اذرع لها صوت كالرعد وموج كالبحر وكانت تمشى على الارض فلا تمر بجبل الا تركه رمادًا فى الساعة حتى بلغت الطرف الشرقى من المدينة المنورة فاجتمع اهل المدينة حتى النساء و الصبيان يتضرعون عند الروضة المقدسة فرفع الحق سبحانه تع ولعلماء الحديث مؤلفات فى غرائبها، (وعن ابى سعيد) وغيره مرفوعًا لاتقوم الساعة حتى تقاتلوا قومًا صغار الاعين عراض الوجه وفى رواية حتى تقاتلوا الترك الحديث، قال النووى قد وجد فى زماننا هكذا بجميع صفاتهم التى ذكرها النبى صلى الله عليه وسلم وقاتلهم المسلمون مرات وقاتلهم الأن ونسأل الله الكريم احسان العاقبة للمسلمين وصلى الله على رسوله الذى لاينطق عن الهوٰى ان هو الا وحى يوحى،

قوله وخيره وشره ونفعه وضره وحلوه ومره و الخير ما يستحسن عقلًا و شرعًا والشر ضده والايمان بهما واجب عندنا لتواتر الادلة من الكتاب والسنة والاجماع على ذالك خلافًا للمعتزلة فانهم انكروا ارادة الله تع للشرور والقبائح وحكى ان القاضى عبد الجبار الهمدانى المعتزلى دخل على الصاحب بن عباد وعنده الاستاذ ابو اسحٰق الاسفرائينى احد ائمة اهل السنة فلما رأى الاستاذ قال سبحان من تنزه عن الفحشاء وقال الاستاذ سبحان من لايجرى فى ملكه الا مايشاء فقال القاضى ايشاء ربنا ان يعصى قال الاستاذ ايعصى ربنا قهرا فقال القاضى ارأيت ان منعنى عن الهدى وقضى على بالردى احسن الى ام اساء فقال الاستاذ ما هولك فقد اساء وان منعك فما له فيختص برحمته من يشاء اه،

و الناس صائرون الى ما خُلِقوا لهٗ و الیٰ ما جَرَتْ به المقادیر

قوله و تشهد انه لم یفوض الاعمال کالخیر و الشر و کالخلق و الایجاد و انکره الفلاسفه لقولهم ان الواحد لا یصدر منه الا الواحد الا اذا کان متعدد الجهات فاتفقوا علی اثبات العقول العشرة المصححة لصدور الکثیر من الواحد بزعمهم الفاسد و قلنا لا نسلم ان صدور الکثیر عن الواحد محال و لو سلم فللواجب صفات و اضافات و اسالیب مصححة لذلك فلا حاجة الی اثباتها و انحصارها فی العشرة و کذا یرد علیهم ان صدور فلك الثوابت عن العقل الثانی محال اذ جهاته لا تبلغ عدد الثوابت،

قوله و الناس صائرون ای راجعون لحدیث سعد مرفوعا اعملوا فکل میسر لما خلق له اخرجه الامام ابو حنیفة و البخاری و مسلم و ابو داؤد و الترمذی و ابن ماجه و اخرجه احمد و الشیخان و ابو داؤد و عن عمران بن حصین و احمد عن ابی حمزة و الترمذی عن عمر رضی الله عنه،

(قال العبد) اصلحه الله هٰذا القول و کذا قوله تشهد انه لم یفوض الخ تصریح لما علم ضمنا من قوله و خیره و شره و قوله و الناس معطوف علی محل ضمیر انه ای و تشهد ان الناس صائرون اه و فی ذکر لفظ تشهد فی حقیقة الایمان اشارة الی انه لا بد فیه من الاقرار باللسان کالتصدیق بالقلب و قد انکرته الجهمیة کما روی الموفق رح فی مناقب الامام بسند متصل عن ابی اسحٰق الخوارزمی البلخی قال ان جهم بن صفوان قصد اباه حنیفة رحمه الله للکلام فلما لقیه قال یا ابا حنیفة اتیتك لاکلمك فی اشیاء هیأتها لك فقال ابو حنیفة رح الکلام معك عار و الخوض فی ما انت فیه نار تتلظی فقال یا ابا حنیفة کیف حکمت علی بما حکمت و لم تسمع کلامی و لم تلقنی قبل هٰذا فقال ابو حنیفة رحمه الله بلغنی عنك اقاویل لا یقولها اهل الصلوة فقال یا ابا حنیفة اتحکم علی بالغیب فقال اشتهر عنك و ظهر للخاصة و العامة فجاز لی ان احقق ذٰلك علیك فقال یا ابا حنیفة لا اسئلك عن شئ انما اسئلك عن الایمان فلا تجبنی عن شئ الا عن الایمان فقال

اولم تعرف الايمان الى هذه الساعة حتى تسألنى عنه، فقال جهم ولكن شككت فى فروع منه فقال ابوحنيفة الشك فى الايمان كفر، فقال جهم يا اباحنيفة لا يحل لك ان تنسبنى من رحمة ربي من اى وجه يلحقنى الكفر، فقال ابوحنيفة رحمه الله سل تريد، فقال جهم اخبرنى عمن عرف الله تعالى انه واحد لا شريك له ولا ند له وعرفه بصفاته وانه ليس كمثله شئ ثم مات قبل ان يتكلم بلسانه أمؤمن مات اوكافر قال رحمه الله بل كافر من اهل النار حتى يتكلم بلسانه مع ماعرفه بقلبه فقال جهم وكيف لا يكون مؤمنا وقد عرفه بصفاته فقال ابو حنيفة رحمه الله ان كنت تؤمن بالقرآن وتجعله حجة كلمتك به وان كنت لا تؤمن به ولا تجعله حجة كلمتك بما يكلم به من خالف ملة الاسلام فقال جهم بل اؤمن بالقرآن واجعله حجة فقال ابوحنيفة رضى الله عنه وجدنا الله تعالى وعزوجل الايمان فى كتابه بالقلب واللسان فقال عزوجل واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترىٰ اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون ربنا آمنا فاكتبنا مع الشاهدين الى قوله فاثابهم الله بما قالوا جنت تجرى من تحتها الانهر ثلاث آيات فى سورة المائدة فاوجب الله لهم الجنة بالمعرفة والقول وجعلهم مؤمنين بالقلب واللسان، وقال الله تعالى قولوا آمنا بالله وما انزل الينا الى قوله فان آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا الآيتين فى سورة البقرة، وقال الله عزوجل والزمهم كلمة التقوى وكانوا احق بها واهلها فى سورة الفتح وقال عزوجل وهدوا الى الطيب من القول وهدوا الى صراط الحميد وقال عزوجل اليه يصعد الكلم الطيب وقال النبى صلى الله عليه وسلم قولوا لا اله الا الله محمد رسول الله تفلحوا فلم يجعل لهم النبى صلى الله عليه وسلم الفلاح بالمعرفة دون القول، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج من النار من قال لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان فى قلبه مثقال ذرة من الايمان ولم يقل يخرج من النار من عرف الله تعالى وكان فى قلبه كذا وكذا ولو كانت المعرفة لا تحتاج الى القول لكان من عرف الله بقلبه وانكره بلسانه مؤمنا ولكان ابليس مؤمنا لانه عارف

فقلت له ارأيت ان اقر بهذا كله ولكنه قال المشية الىّ إن شئتُ آمنتُ وان شئتُ لم أؤمن لقوله تعالى فَمَنْ شَآءَ فليؤمن وَ مَنْ شَآءَ فَلْيَكْفُرْ فقال كذب فى زعمه الا يرى الى قوله تعالى كلّا إنها تذكرة فمن شآء ذكره و مَا يذكرون الّا ان يشآء الله و قوله تعالى فمن شآء فليؤمن و من شآء فليكفر

بربه عز وجل فعرف انه خالقه و محييه ومميته و باعثه ومغويه فقال ربِّ اغويتنى وقال رب انظرنى الى يوم يبعثون وقال خلقتنى من نار وخلقته من طين ولكان الكفار مؤمنين بمعرفتهم بربهم عز وجل وقال الله تعالى جحدوا بها واستيقنتها انفسهم ولم يجعلهم مؤمنين مع استيقانهم بان الله واحد مع جحدهم بلسانهم وقال عز وجل يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها فلم تنفعهم معرفتهم مع انكارهم وقال عز وجل الذين اٰتينهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم يعنى النبى صلى الله عليه وسلم فلم تنفعهم المعرفة مع كتمانهم امره وجحودهم به، فقال له جهم قد اوقعت فى خلدى شيئا فارجع اليك فقام من عنده ولم يعد اليه اه، ذكر فى جامع الاصول وغيره قال الشافعى قيل لمالك هل رأيت ابا حنيفة قال نعم رأيت رجلا لو كلم فى هٰذه السارية ان يجعلها ذهبا لقام بحجته اه،

قوله كلا انها تذكرة اه فان فيه دلالة على ان مشية العبد فى افعاله واعماله موقوفة على مشية الله فلما ثبت كون مشية الامور الى الله تعالى لا الى العبد فقط كما زعمه القدرية فوجب ان يحمل قوله تعالى فمن شاء فليؤمن الخ على التخيير بمعنى التهديد و التوعيد لا بمعنى الاجازة والاباحة واثبات المشية الى العبد فقط لان الاجازة تنافى لما سأساهم بقوله سبحانه تعالى ان الذين كفروا وكذبوا بآيٰتنا اولٰئك اصحاب النار هم فيها خلدون الاية الا ان الخير حاصل بامره ورضائه ومحبته

هو وعيدٌ وبهذا لم يكفر لانه لم يُرِدّ الاية انما اخطأ فی تاويلها ولم يردّ تنزيلها قلت له فان قال اصابتنی مصيبة وليست هی مما ابتلانی الله بها وهی مما كسبت بيدی أتكفِرُه قال لا قلت ولِمَ قال لان الله تعالى قال وَمَآ اَصَابَكُمْ مِّنْ مُّصِيْبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ اَيْدِيْكُمْ ای بذنوبكم وقال تعالى مَا اَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللهِ وَمَا اَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَّفْسِكَ ای بذنبك وأنا قَدَّرْتُهٗ عليك وقال يُضِلُّ مَنْ يَّشَآءُ وَيَهْدِىْ مَنْ يَّشَآءُ

والشر ليس بامره ورضائه فانه تعالى لا يأمر بالفحشاء ولا يرضى بها ولا يحب الفساد كما قال

قوله وعيد وكذا الاعيد اد يستعملان فی الشر واما الوعد والعدة والموعدة يستعمل فی الخير كما فی الصراح (اعلم) ان صدور افعال العباد بتاثير مجموع القدرتين والمشيتين قدرة الله تع وقدرة العبد الحادثة ومشيتهما كذا نقل عن الامام الاسفرائينی وقد جوز اجتماع المؤثرين على اثر واحد بجهتين مختلفين الا ان قدرة الله واختياره اقوى من قدرة العبد واختياره ،

قوله ای بذنوبكم كما روى الترمذی عن ابی موسى رض ان النبی صلى الله عليه وسلم قال لا تصيب عبدا نكبة فما فوقها او دونها الا بذنب وما يعفو الله عنه اكثر قال وقرأ وما اصابكم من مصيبة الخ والنكبة ما يصيب الانسان من الحوادث والمصائب ،

قوله ای بذنبك تفسير فمن نفسك والظرف متعلق بحاصل او حصل وفی ايراد الباء موضع من اشارة الى ان من سببية كما فی قوله تع بما كسبت والسبب لحصول السيئة ليس هو النفس بل هو ذنبك الذی صدر من كسب نفسك ،

قوله وانا قدرته لما هو الظاهر من قوله تع فاهلكناهم بذنوبهم ولقوله تع قل كل من عند الله ولان سبب حصول السيئة هو الذنب والذنب مشيته الى الله تع

قال الا انه اخطأ فى التاويل ومعنى قوله يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَ
قَلْبِهِ اى بين المومن والكفر وبين الكافر والايمان (فان) قال
اقول ان الله تعالىٰ لم يُجبِرُ عباده على ذنب ثم يعذبهم عليه
فما تقول له قال قل له هل يُطِيقُ العبدُ لنفسه ضَرًّا اَوْ نَفْعًا

وان يكسبه العبد لما قال عزوجل يضل من يشاء ويهدى من يشاء فلزم ان يكون المبتلى بها هو الله تعالىٰ لا غير فانك اذا نظرت الى المبدء الفاعلى فالكل منه تعالى وان نظرت الى الواسطة والسبب فما هى الا الشوم،

قوله اخطأ فى التاويل ولا يكفر لانه مومن بالتنزيل نقل السيوطى عن الامام الراغب ان التفسير اعم بالنسبة الى التاويل واكثر استعماله فى المفردات و استعمال التاويل فى الجمل والعبارات (وقد اسلفنا معناهما جميعًا) وقال الامام الماتريدى التاويل هو ترجيح احد الاحتمالات للفظ بغير قطع وشهادة على الله تعالىٰ (قلت) فلهذا لا يكفر المخطى فى التاويل،

قوله اى بين المؤمن والكفر اه وهو قول سعيد بن جبير وعطاء وقال الضحاك يحول بين الكافر والطاعة والمؤمن والمعصية وقال مجاهد يحول حتى لا يدرى ما يعمل اى المرء وقال السدى حتى لا يستطيع ان يعزم على شئ الا باذنه و قال ابو بكر السجستانى اى يملك عليه قلبه فيصرفه كيف يشاء ومآل تلك الاقوال واحد وهو ان القادر الحقيقى هو الله عزوجل وروى الترمذى وغيره عن انس رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر ان يقول يا مقلب القلوب ثبت قلبى على دينك قالوا يا رسول الله آمنا بك وبما جئت فهل تخاف علينا قال القلوب بين اصبعين من اصابع الله يقلبها كيف يشاء،

قوله فان قال اه هذا من كلام ابى مطيع البلخى رحمه الله،

قوله قل له هل اه ذلك الجواب على طريق الالزام وتقريب انا نسئل عن السائل هل

فان قال لا لانهم مجبورون فی الضر و النفع ماخلا الطاعة والمعصية

يطيق العبد لنفسه ضرا ام لا فان قال يطيق فهو باطل لقولنا لان الله تعالى قال وما اصابكم الخ كما تقدم فی المتن و ان قال لا بل مجبور فيه فنقول ان الذنب ايضا ضرور فی حق العبد لانه سبب العذاب فيلزم ان يكون ايضا مجبورا فيه فهو خلاف المطلوب و ان قال لا بل مجبور فيه ماخلا المعصية فنقول ما تقول فی الشر هل خلق الله الشر ام لا فان قال نعم خلق فهو خلاف المطلوب ايضا فانه يستلزم ان يكون خالق الشر هو الله تعالى لا العبد فان المعصية هو الشر فی حق العبد فان كان الشر مخلوقا لله تعالى فالمعصية ايضا يكون مخلوقا له تعالى و ان قال لا فهو خلاف القرآن فان الله تعالى قال من شر ما خلق و ضمير خلق راجع رب الفلق فيصير قائله كافرا، وقالت الجبرية ان العبد جماد لا قدرة له اصلا لا خالقة ولا كاسبة علی عكس قول القدرية و يرد عليهم بطلان الثواب والعقاب،

(وقلنا) ان الله هو خالق الشر والذنب فيمن يشاء ولا قبح فی خلقه انما القبح فی كسبه وما من نفس الا وقد قدر الله سبحانه وتعالی بمشية خيرها و شرها وطاعتها و معصيتها كما جاء فی الاحاديث ولا يجری فی ملكه الا ما يشاء ولا ظلم فی تقدير الشر والمعصية للعبد لان الله تعالى لو عذب اهل سمٰواته وارضه عذبهم وهو غير ظالم كذا جاء عن النبی صلی الله عليه وسلم وعبد الله بن مسعود وابی بن كعب وحذيفه رضی الله عنهم اخرجه احمد وابی داؤد وابن ماجة لان هذه النعم انعم الله بها عليهم فلو طالبهم بشكر هذه النعم ما قدروا علی ذلك وقصروا وكان له ان يعذبهم بتقصير الشكر وهو غير ظالم لهم كذا اخرجه الامام ابو حنيفة رح عن عطا ولانه مالك السمٰوٰت والارض وما فيهن يتصرف فی ملكه كيف يشاء فلا يتصور منه الظلم لانه لا يتصرف فی ملك غيره قاله الطيبی وقد ورد النهی عن اطالة البحث فی القدر لانه مزلة اقدام الانام فقال عليه السلام حزمت علی امتی ان لا يتكلموا فی القدر اخرجه الخطيب وابن عدی فی الكامل،

فقل له هل خَلَقَ اللهُ تعالى الشَّرَّ فان قال نعم خرج من قوله و
ان قال لا كفر لقوله تعالىٰ قُلْ اَعُوْذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ
(فان) قال الستم تقولون ان الله تعالىٰ شاء الكفر و شاء الايمان
فإن قلنا نعم يقول اليس الله تعالى يقول هُوَ اَهْلُ التَّقْوٰى وَ اَهْلُ الْمَغْفِرَةِ
فنقول نعم فيقول هو اهل الكفر فما نقول له قال تقول له هو
اهل لما شاء من الطاعة و ليس هو باهل لما شاء من المعصية

قوله خرج من قوله اى خالف ما استثنى الطاعة والمعصية لان المعصية شر فخلقها الله تعالى وكسبها العبد بالاختيار الظاهرى وليس فيه مجبورا محضا كما ادعى الخصم وتكلف الى الاستثناء،

قوله لقوله تعالى قل اعوذ برب الفلق اه وقوله تعالى والله خلقكم وما تعملون وقوله تعالى كل شئ خلقناه بقدر وغيرذلك من الآيات قال الامام الحافظ جلال الدين السيوطى فى الاكليل قوله تع من شر ما خلق فيه رد على من قال ان الله تع لم يخلق الشر، (قلت) فاضافة الشر الى ما خلق من باب اضافة الموصوف الى صفته وما موصوفة او اضافته منية واضافة شر النفاثات لاميه واضافة شر غاسق فيويته وليست اضافة شر ما خلق لامية فانما اصله العموم فيلزم ان يكون كل مخلوق ذا شر مع من فيهم من المعصومين كالانبياء والملئكة والله اعلم،

قوله فان قال الستم تقولون اه هذا من كلام ابى مطيع رحمه الله وهو سوال يتعلق بقوله كذب فى زعمه اه وتقريره ان مشية الايمان والكفر بل كل امر عندكم فى الحقيقة الى الله تع وان كانت من نوع الى العبد فكما يجوز ان يقال الله تعالى بالنظر الى ان مشية الايمان اليه ان الله هو اهل التقوى والايمان على ما ثبت بالنص فهل يجوز ان يقوله هو اهل الكفر بالنظر الى ان مشية الكفر اليه، (حاصل) جواب الامام الاعظم رحمه

فان قال ان الله تع لم يشأ ان يقال عليه الكذب فقل له الفِريَةُ على الله تعالى من الكلام و المنطق فان قال نعم فقل من علم ادم الاسماء كُلَّهَا فان قال الله فقل فالكفر من الكلام فان قال نعم فقل مَنْ اَنْطَقَ الكافِرَ فان قال الله خَصِمُوا انفسهم لان الشرك من المنطق فلو شاء الله ما انطقكم به قلت له فان قال ان الرجل ان شاء فعل و ان شاء لم يفعل و ان شاء اكل و ان شاء لَمْ يأْكُلُ و ان شاءَ شَرِبَ و ان شاءَ لَمْ يَشْرَبْ قال فقل له هل حَكَمَ اللهُ تع على بنى اسرائيلَ اَنْ يَعْبُرُوا الْبَحْرَ و قَدَّرَ على فرعونَ الغرق

الله انه لا يجوز ان يقال له ذلك لانه انما اختار لنفسه هو اهل التقوى لانه يرضى بالتقوى و الطاعة و الايمان ولا يرضى المعصية و الكفر كما قال فلا يجوز ان يقال ذلك فى حقه على خلاف رضائه مع انه لا يوجد اتصافه به لا فى الكتاب ولا السنة،

(قال العبد) اصلحه الله تع روى انس رض عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال فى قوله تع هواهل التقوى واهل المغفرة قال الله تبارك و تع انا اهل ان اتقى فمن اتقانى فلم يجعل معى الهاً فانا اهل ان اغفر له رواه احمد والدارمى والحاكم وابن ماجه والترمذى وحسنه،

قوله فان قال ان الله تع لم اه هذا كلام الامام يتوجه الى قوله كذب فى زعمه اه وقوله ان الله شاء الكفر اه اوقوله ليس هو باهل لما يشاء اه،

قوله فقل له اه حاصل هذا الجواب ان الكذب على الله كفر و الكفر كلام فلو لم يشأه لما اعطى قوة الكلام للمتكلم به لان الله هو الذى انطق الانسان كما علم ادم الاسماء المختلفة فتدبر،

قوله فان قال اى الخصم فى جوابك (الله) علم ادم الاسماء ولا سبيل له الى ان يقول غير ذلك لظهور بطلانه فلذا لم يذكر الامام رحمه الله الترديد الحاصر فافهم،

تمّ فهل كان يقدر فرعون ان يسير فى طلب موسى و ان لا يغرق هو واصحابه فان قال نعم فقد كفر بالله و ان قال لا نقض قوله السابق ،

قوله خصموا اى المنكرون كاهل القدر والاعتزال ومن وافقهم ،

قوله هل بمعنى قد كما فى قوله تعالى هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن الاية واما فى قوله فهل يقدر اه فهو الاستفهام ،

قوله بنى اسرائيل هم موسى عليه السلام ومن كانوا معه ،

قوله فقد كفر بالله تعالى لان الله تعالى قال فاخذناه وجنوده فنبذناهم فى اليم الاية وهذه تدل على ان مشية الغرق كانت الى الله لا الى فرعون واما مشية مشيه وسيره بل مشية جميع افعال العباد كالاكل والشرب والمشى وغير ذلك فالى الله سبحانه وتعالى واليهم جميعا ،

(اعلم) ان فرعون قيل هو مؤمن لقوله آمنت انه لا اله الا الذى آمنت به بنواسرائيل وانا من المسلمين واهل الحق والتحقيق على انه كافر لقوله تعالى الئن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين فاليوم ننجيك ببدنك الاية فلو كان مؤمنا لنجاه كما نجى يونس عليه السلام مع حياته من هذا العذاب وقال كذلك ننجى المؤمنين ولعفا عنه ما عصى قبل وما قال له الئن الخ ولقوله تعالى وجعلناهم ائمة يدعون الى النار ويوم القيمة لا ينصرون فلو كان هو ومن معه مؤمنين لنصرهم ولقوله تعالى فنبذناهم فى اليم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين وقال ان الله لا يهدى القوم الظالمين ولقوله تعالى فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا الاية كما اسلفنا ولقوله عليه السلام لما اغرق الله فرعون قال آمنت انه لا اله الا الذى آمنت به بنو اسرائيل فقال جبرائيل يا محمد لو رأيتنى وانا آخذ من حال البحر اى الطين الاسود وادسه فى فيه مخافة ان تدركه الرحمة اخرجه الترمذى وحسنه ،

قوله نقض قوله السابق اى ان الرجل ان شاء فعل و ان شاء لم يفعل اه لان الخصم اذا سلم ان غرق فرعون لم يكن فى قدرته سلم ان مشيته كان الى الله فاذا ثبت مشية الغرق الى الله ثبتت مشية سيره ومشيه الى الله ايضا لتوقف الغرق فى اليم على السير اليه فثبت ان فى صدود افعال العباد دخلا لمشية الله ايضا وهذا خلاف ما قال ،

باب فی القدر

قال ابو مطیع قال ابو حنیفة رضی الله عنه (حدّثنی) حَمّادٌ عن ابراهیم عن عبد اللهِ بنِ مسعودٍ رضی الله عنه قال قال رسول الله علیه السلام اِنَّ خَلْقَ اَحَدِکُمْ یُجْمَعُ فی بطن اُمّہٖ نُطْفَةً اربعین یومًا ثم عَلَقَةً مثل ذٰلك ثم مُضْغَةً مثل ذٰلك ثمّ یَبْعَثُ اللّٰهُ تعالی الیه مَلَکًا یکتبُ علیه رزقَه و اَجلهٗ شقیًّا وسعیدًا و الذی لا اِلٰه غیرُہٗ انّ الرّجل لیعمل بعمل اهل النار حتی ما یکون بینہٗ و بینہا الا ذِراعٌ فَیَسْبُقُ علیه الکتابُ فیعمل بعمل من اعمال اهل الجنةِ فیَمُوتُ فیدخلها وان الرجل لیعمل بعمل اهل الجنة حتی ما یکون بینه و بینها الا ذراع فیسبق علیه الکتاب فیعمل بعمل من اعمال اهل النار

قوله باب فی القدر خبر مبتدأ محذوف ای هذا الباب کائن فی بیان حقیقة القدر والباب نوع من انواع الکتاب فان کانت تحتنه اشخاص تسمّی بالفصول و الکتاب عبارة عن طائفة من المسائل اعتبرت مستقلة ،

قوله حدثنی حماد الخ هذا الاسناد مرسل صحیح جید والحدیث اخرجه الطحاوی فی مشکل الآثار والبخاری ومسلم وابو داؤد والترمذی و رزین وابن ماجة والطیالسی من طریق الاعمش عن زید بن وهب عن ابن مسعود رضی الله عنه روی الخطابی عن الاعمش من غیر وجه زید عن عبد الله موقوفا علیه انه قال ان النطفة اذا وقعت فی الرحم فاراد الله تعالیٰ ان یخلق منها بشرا طارت فی بشر المرأة فی کل ظفر و شعر ثم یمکث اربعین لیلة ثم ینزل فی الرحم فذلك جمعها وفی الباب عن انس رض اخرجه الترمذی وعن ابی هریرة رض وعن عامر بن واثلة رض اخرجهما مسلم وعن عمر رض اخرجه ابو داؤد ،

فيموت فيدخلها، (قلت) له فما تقول فى من يامر بالمعروف و ينهى عن المنكر فيتّبعه على ذلك ناس فيخرج على الجماعة هل ترى ذلك قال لا قلت ولم وقد امر الله تعالى ورسوله بالامر بالمعروف والنهى عن المنكر وهو فريضة واجبة فقال كذلك لكن ما يفسدون من ذلك يكون اكثر مما يصلحون من سفك الدماء

قوله قلت له فما تقول اه من هذا المقام ارجاع النظر الى مبدء الكلام وهذا القول يتعلق بقوله وان تامر بالمعروف وتنهى عن المنكر كما سبق فى اول الكتاب،

قوله فيخرج اه اى للقتال على جماعة المسلمين بنية الامر بالمعروف والنهى عن المنكر هل ترى ذلك جائزا امرلا وقال الامام ابو حنيفة رحمه الله حدثنى عطاء بن ابى رباح عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال الامر بالمعروف والنهى عن المنكر فريضة قلت فمن تركه كفر قال لا اخرجه الحافظ طلحه بن محمد فى مسنده وفى رواية محمد بن المظفر فى مسنده قال نعم، (قال العبد) اصلحله الله واسنادها عندى اصح،

قوله واجبة اى لازمة او صفة كاشفة لقوله فريضة وذكر فى السراجية ان الامر بالمعروف واجب ومثله فى الخانية والظهيرية والخلاصة وذكر فى عين العلم وبعض حواشيه ان الامر بالفرض فرض والواجب واجب والمندوب مندوب واما النهى فواجب عن كل منكر اه وذكر بعض انهما فرض كفاية وهو المفهوم من قضاء الهداية وذكر السنامى فى نصاب الاحتساب اذا ترك المحتسب معروفا او ارتكب من المنكر يجب عليه ان يامر بالمعروف وينهى عن المنكر لقوله عليه السلام اء مروا بالمعروف وان لم تعملوا به وانهوا عن المنكر وان لم تنتهوا عنه اه،

قوله وما يفسدون من ذلك اه وفى الحديث الفتنة نائمة لعن الله من ايقظها اخرجه الرافعى عن انس رضى الله عنه،

ـه قال الامام هذا كما قلت لكن الخ ۱۲ منه

واستحلال المحارم وقال الله تبارك وتعالى وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله قلت فنقاتل الباغية بالسيف قال نعم تأمر وتنهى قبل وإلا فقاتله فتكون

قوله التي تبغي اي الطائفة التي صدرت منها البغي حتى تفيء اي ترجع و اختلف في نزول هذه الآية فروى انها نزلت في عبد الله بن ابي حين بال حمار النبي صلى الله عليه وسلم فسد انفه فقال ابن رواحة لبول حماره اطيب من مسك فكان بين قومهما ضرب بالايادي والنعال وعن السدى انها نزلت في ام زيد وزوجها حين اقتتلت قومهما وروى انها نزلت في الاوس والخزرج لما بينهما من القتال بالسعف وعن قتادة انها نزلت في رجلين من الانصار كان بينهما مداراة في حق اه ،

قوله فقاتله لقوله تعالى فقاتلوا التي تبغي اي بعد ما اصلح بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر والوعظ والتذكير وازالة ما اشتبه عليهم مما اخرجهم عن طاعة الامام ،

(ان قلت) قد روى عن ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعًا لا يحل دم رجل مسلم يشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله الا باحدى ثلث الثيب الزاني والنفس بالنفس والتارك لدينه المفارق للجماعة اخرجه البخاري ومسلم والدارمي وابو داؤد والنسائي والترمذي وصححه واخرجه عن عثمان رضي الله عنه مرفوعًا وحسنه وقال وروى يحيى بن سعيد القطان وغير واحد عن يحيى بن سعيد الانصاري هذا الحديث فوقفوه وقد روى هذا الحديث عن عثمان عن النبي صلى الله عليه وسلم واخرجه النسائي من طريق سفيان عن ابي اسحاق عن ابن غالب عن عائشة رضي الله عنها مرفوعًا وقال وقفه زهير يعني عن ابي اسحاق ،

(قال العبد) اصلحه الله تعالى وحديث سفيان اصح من حديث زهير وهكذا رواه عبيد بن عمير عن عائشة رض مرفوعًا عند ابي داؤد وزهير في ابي اسحاق ليس بذاك لان سماعه منه باخر عمره كما قاله الترمذي (فالجواب) ان المقصود في الحديث بيان انه لا يجوز قتله الا باحدى

مع الفئة العادلة وان كان الامام جائرا لقوله عليه السلام لا يَضُرُّكُمْ جَوْرُ مَنْ جَارَ ولا عَدْلُ مَنْ عَدَلَ لكم اَجْرُكم و عليه وِزره قلت له ما تقول فى الخوارج المُحَكِّمَةِ قال هم اخبث الخوارج قلت نُكَفِّرُهُمْ

هٰذه الخصال الثلاث لا انه لا يجوز القتال به فلا اشكال بالباغى لان الموجود هناك القتال لا القتل انه يمكن ادراجه فى قوله النفس بالنفس بناء على ان معناه النفس تقتل بسبب النفس و قال النووى قال العلماء قوله المفارق للجماعة يتناول كل خارج عن الجماعة ببدعة او بغى او خلاف اجماع او غيرهما وكذا الخوارج والله تعالى اعلم،

قوله فتكون مع الفئة اى الجماعة العادلة لحديث حذيفة رضى مرفوعًا تلزم جماعة المسلمين و امامهم اخرجه الشيخان والامام احمد والطيالسى وابو داؤد السجستانى وغيرهم

قوله لقوله عليه السلام لا يضركم اه اخرجه ابو داؤد عن انس رضى الله عنه بلفظ ثلثة من اصل الايمان (الى) والجهاد ماض منذ بعثنى الله تعالى الى ان يقاتل اٰخر هٰذه الامة الدجال لا يبطله جور جائر ولا عدل عادل واخرجه عن عمران بن حصين بلفظ لا تزال طائفة من امتى يقاتلون على الحق ظاهرين على من ناواهم حتى يقاتل اٰخرهم المسيح الدجال واخرجه مسلم عن معاوية رضى الله عنه بلفظ لا تزال طائفة من امتى قائمة بامر الله لا يضرهم من خذلهم او خالفهم حتى ياتى امر الله وهم ظاهرون على الناس واخرجه ابن ماجه بهٰذا اللفظ عن ابى هريرة وصححه السيوطى وفى الباب عن المغيرة اخرجه الشيخان وعن سلمة بن نفيل اخرجه النسائى وعن عمر رض اخرجه الحاكم وعن جابر بن سمرة وعن جابر بن عبد الله اخرجهما مسلم وفى الحديث الجهاد واجب عليكم مع كل امير برا و فاجر اخرجه ابو داؤد عن ابى هريرة و سيجئ ذكره،

قوله المحكمة هو نوع من الخوارج وانما سموا محكمة لانكارهم الحكمين ابا موسى الاشعرى وعمرو بن العاص وسموا ايضًا حرورية لانهم نزلوا بحروراء وهم قالوا لا حكم الا لله ورسوله صلى الله عليه وسلم

ويرده جميعا قوله تعالى واطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم اي سلطانا
كان او مجتهدا لما اخرج الطحاوى فى مشكل الآثار انها نزلت فى عبد الله بن حذافة
اذ ابعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم فى السرية اه فجعله اميرا وكان من اهل الخير و
الصحبة والفقه ايضا وهذا البحث مبسوط فى مشكل الآثار ولان للاول امارة دنيويه وللثانى
امارة دينية لقوله تعالى فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون الآيه فكلاهما من اولى
الامر قال الامام الرازى فى تفسيره رجع المفسرون والاصوليون الى ان اولى الامر هم
علماء الشرع الذين يمكنهم استنباط الاحكام من النصوص لقوله تعالى ولو ردوه الى الرسول
والى اولى الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم وايد هذا القول الاخر انهم الامراء
والسلاطين لان الامة مجمعة على انه يجب طاعتهم الان وافقت فتاوى العلماء وصح
عند البخارى وغيره لا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق فالعلماء فى الحقيقة امراء الامراء
فكان حمل الآية عليهم اولى وذلك لان الامراء ان كانوا علماء فاتباعهم لعلمهم
والا فالامارة وحدها من دون علم لا تفيد وتحتاج الى العلم والعلماء فاتباعهم عند
هذا لاتباعهم العلم والعلماء انتهى،

(قال العبد) اصلحه الله تعالى اخرج الدارمى فى باب الاقتداء بالعلماء بسند رجاله
ثقات عن عطاء انه قال فى اولى الامر منكم اولو العلم والفقه واخرج ابن ابى حاتم من
جابر بن عبد الله وابن عباس ومجاهد والحسن انهم اولوا العلم والفقه اوجب الله
طاعتهم كذا فى الاكليل للسيوطى وقد قال عليه السلام تلزم جماعة المسلمين و
امامهم كما تقدم من حديث حذيفة رضى الله عنه فتدبر،

قوله اخبث الخوارج لقوله عليه السلام الحرورية شر الخلق والخليقة رواه
الديلمى فى مسند الفردوس ورواه الشيخان عن ابى سعيد رضه والدارمى عن ابى ذر وعن
رافع رضه وابو داؤد عن انس رضه وابى سعيد رضه وفى حديث ابى داؤد هم شر الخلق طوبى لمن قتلهم
وقتلوه يدعون الى كتاب ليسوا منه فى شئ من قاتلهم كان اولى بالله منهم وقد اخرج البخارى
ومسلم واللفظ له عن جابر رضه قال جاء رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى ثوب بلال

فضة ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقبض منها ويعطى الناس فقال يا محمد اعدل فقال ويلك فمن يعدل اذ لم اعدل لقد خبت وخسرت ان لم اعدل فقال عمر رضى الله عنه دعنى يا رسول الله اضرب عنق هٰذا المنافق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذ الله ان يتحدث الناس محمد ايقتل اصحابه وان هٰذا اصحابه يقرؤن القرآن لا يجاوز حناجرهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية قال الخطابى ومعنى يمرقون اى يخرجون من طاعة الامام المفترض طاعته وينسلخون منها اه ،

قوله لا اى لا اكفرهم قال الخطابى قد اجمع علماء المسلمين على ان الخوارج على ضلالتهم فرقه من فرق المسلمين ورأوا مناكحتهم واكل ذبائحهم واجازوا شهادتهم وقال ايضا سئل عنهم على رضى الله عنه فقيل أكفارهم قال من الكفر فروا قيل فمنافقون هم فقال ان المنافقين لا يذكرون الله الا قليلا وهؤلاء يذكرون الله بكرة واصيلا فقيل ما هم قال قوم اصابهم فتنة فعموا وصموا اه ، وقد اجيب عن هٰذا بانه لو ثبت ليكون محمولا على عدم اطلاعه على معتقدهم لانهم كفار لقوله عليه السلام يمرقون من الدين اه ،

(وفيه نظر) لانه كيف لم يكن مطلعا وقد ذكر السيوطى وغيره انه لما حكم معاوية عمرو بن العاص وحكم على ابا موسى الاشعرى ورجع معاوية رض الى الشام وعلى رض الى الكوفة نغضب الخوارج وقد اجتمعوا فى موضع حروراء وقالوا لاحكم الا الله فبعث اليهم على رض عبد الله بن عباس رض فخاصمهم وغلبهم بالحجة فرجع قوم كثير وثبت قوم وساروا الى موضع النهروان فتعرضوا السبيل فسار اليهم على رضى الله عنه فقتلهم بالنهروان انتهى وهٰذه القصة والمناظرة قد رواها اهل النقل بطول لا يسعه هٰذا المختصر ولا تتصور هٰذه المناظرة والمقاتلة الا بعد الاطلاع على معتقدهم وانما قتلهم على رضى الله عنه فى زمان خلافته لبغاوتهم وفتنتهم وخروجهم عن الطاعة والبغاة ليسوا بكافرين مع حلة قتلهم كما يدل عليه قوله تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا الآية ومعنى قوله عليه

عليُّ بن ابى طالب رضى الله عنه وعُمَرُ بنُ عبد العزيز رحمه الله
قلت فإنَّ الخوارج يُكَبِّرُونَ ويتلون القرآنَ فقال اما تذكَّرُ حديثَ
ابى أُمَامَةَ حين دخل مسجدَ دِمشقَ فاذا فيه رؤس ناسٍ من
الخوارج فقال لابى غالب الحِمصِيِّ يا ابا غالب هٰؤلاء أُناسٌ
من اهل ارضك فأَحبَبتُ ان أُقَرِّبَكَ من هٰؤلاءِ فقال يا كلابَ
اهلِ النار يا كلاب اهل النار يا شَرَّ قتلى تحت أَدِيمِ السَّماءِ

السلام يمرقون من الدين اى من بعض امور الدين كطاعة الامام والسلطان كما قال الخطّابى
لانهم كانوا يصلون و يذكرون الله و يؤمنون برسوله ويفرون من المعاصى كما جاء فى
الآثار التى نقلها الحاكم فى المستدرك وغيره والله اعلم،

قوله على بن ابى طالب ومن كانوا معه رضى الله عنهم سنة ثمان وثلاثين على
وفق ما اخبر النبى صلى الله عليه وسلم بخروجهم يقول يخرج قوم من امتى يقرؤن
القرآن الى آخر الحديث بطوله اخرجه مسلم و ابو داؤد عن زيد بن وهب ومسلم عن عبد
الله بن رافع بنحوه فاخبر ببغاوتهم وامر بقتلهم لذلك كما ذكرنا،

قوله عمر بن عبد العزيز هو احد خلفاء بنى امية ابو حفص عمر بن عبد العزيز بن
مروان بن الحكم الاموى القرشى التابعى كان على صفة من العلم والزهد والتقى والعدل
والعفة وحسن السيرة لاسيما فى ايام ولايته ولى الخلافة بعد سليمان بن عبد الملك بن
مروان سنة تسع وتسعين ومات سنة احدى ومائة ومناقبه كثيرة وقد عُدّ من
المجددين على راس المائة كذا ذكره ابن الاثير فى جامع الاصول،

قوله حديث ابى امامة رضى الله عنه اخرجه الامام احمد والطحاوى فى مشكل
الآثار والطيالسى وابن ماجة والترمذى فى التفسير وقال هذا حديث حسن وابو غالبؒ
اسمه حزور وابا امامة الباهلى رضؓ اسمه صُدَىّ بن عجلان وهو سيد باهلة (ولفظ) الترمذى

وهو فی ذٰلک یَبْکِیْ فقال ابو امامة ما یبکیک فقال انهم کانوا مسلمین انت تقول لهم ما اَسْمَعُ قال او لا تقول بقول الله تعالی یَوْمَ تَبْیَضُّ وُجُوْهٌ وَّ تَسْوَدُّ وُجُوْهٌ فَاَمَّا الَّذِیْنَ اسْوَدَّتْ وُجُوْهُهُمْ اَکَفَرْتُمْ بَعْدَ اِیْمَانِکُمْ فَذُوْقُوا الْعَذَابَ بِمَا کُنْتُمْ تَکْفُرُوْنَ وَ اَمَّا الَّذِیْنَ ابْیَضَّتْ وُجُوْهُهُمْ فَفِیْ رَحْمَةِ اللّٰهِ هُمْ فِیْهَا خٰلِدُوْنَ ، فقال انت سمِعْتَهَا من رسول الله علیه السلام فقال سبحان الله مرةً او مرتین حتی قالها سَبْعَ مَرَّاتٍ فکفر الخوارج کُفْرُ النِّعَمِ

عن ابی غالب قال رای ابو امامة رؤسا منصوبة علی درج دمشق فقال ابو امامة کلاب النار شر قتلی تحت ادیم السماء خیر قتلی من قتلوه ثم قرء یوم تبیض وجوه وتسود وجوه الی آخر الآیة قلت لابی امامة انت سمعته من رسول الله صلی الله علیه وسلم قال لو لم اسمعه الا مرة او مرتین او ثلاثا او اربعا حتی عد سبعا ما حدثتکموه وفی روایة الطیالسی قال انی اذا لجری یل شئ سمعته من رسول الله صلی الله علیه وسلم،

قوله وهو ای ابو غالب فی سماع ذٰلک الکلام من ابی امامة رضی الله عنه یبکی ،

قوله تبیض وجوه الصالحین والمخلصین من اهل السنة والجماعة و تسواد وجوه الخوارج واهل البدع والفسق واهل الکتاب والمنافقین کما قاله غیر واحد من المفسرین

قوله سمعتها اخرجه الدیلمی فی مسند الفردوس عن ابن عمر رضی الله عنه عن النبی صلی الله علیه وسلم فی قوله تعالی یوم تبیض وجوه وتسود وجوه قال تبیض وجوه اهل السنة وتسود وجوه اهل البدعة واخرجه البغوی عن ابن عباس موقوفا علیه ،

(اعلم) ان رؤس الخوارج انما نصبت فی المسجد او علی الدرج کما فی روایة الترمذی وغیره لعبرة الناس والدرج الطریق وادیم السماء وجهها وادیم الارض صعیدها کما قال الطیبی

قوله فکفر الخوارج اه هٰذا من کلام الامام الاعظم رحمه الله وفیه اشارة الی

كَفَرُوا بما انعم الله عليهم وقال الخوارج اذ اخرجوا وحاربوا و اغاروا ثم صالحونا هل يُتَّبَعُونَ بما فعلوا قال لا غَرَامَةَ عليهم بعد سكون الحرب منهم ولا حدّ عليهم والذمّ كذلك

دفع ما كان يرد من ان فى هذا الحديث قوله تعالى فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون يدل على كفر الخوارج وانتم لا تكفرونهم وحاصل الدفع ان المراد منه كفر النعم لئلا يعارض قوله تعالى وان طائفتان من المؤمنين الآية فانه يدل على ايمانهم (وعنه) جواب آخر ايضًا وهو ان الكفر على نوعين اعتقادى كعدم الايمان بالله ورسوله وعملى كترك الصلوٰة فانه جاء فى الحديث من تركها فقد كفر رواه احمد والترمذى والنسائى وابن ماجة والحاكم وابن ابى شيبة والبيهقى وابن حبان وعبد الرزاق وسعيد بن منصور من حديث بريدة رضى الله عنه فكفر الخوارج ايضًا من هذا القبيل (وقد) روى الامام رحمه الله عن عبد الكريم بن ابى المخارق وهو صالح الحديث عن طاؤس قال جاء رجل الى ابن عمر رضى الله عنه فقال يا ابا عبد الرحمٰن رأيت الذين يكسرون اغلاقنا وينقبون بيوتنا ويغيرون على امتعتنا أكفروا قال لا ارأيت هٰؤلاء الذين يتأولون علينا ويسفكون دماءنا أكفروا قال لا حتى يجعلوا مع الله شيئًا قال وانا انظر الى اصبع ابن عمرو هو يحركها ويقول سنة رسول،

(قال العبد) اصلحه الله تعالى والمراد بقوله هٰؤلاء الذين يتاولون اه هم الخوارج والبغاة وامثالهم،

قوله لا غرامة عليهم اه قال فى الهداية العادل اذا اتلف نفس الباغى او ماله لا يضمن ولا ياثم لانه مامور بقتالهم دفعا لشرهم والباغى اذا قتل العادل لا يجب الضمان عندنا و ياثم وقال الشافعى رح فى القديم انه يجب له انه اتلف مالا معصومًا ونفسا معصومة فيجب الضمان اعتبارا بما قبل المنعة ولنا اجماع الصحابة رواه الزهرى ولانه اتلف عن تاويل فاسد والتاويل الفاسد ملحق بالصحيح اذا ضمت

لا قِصاصَ فيه قلت لِمَ قلتَ ذلكَ قال للحديث الذى جاء انه لما وقعت الفتنة بين الناس فى قتل عثمان رضى الله عنه فاجتمعتِ الصحابة رضوان الله عليهم على من اصاب دمًا بتاويل فلا قَوَدَ عليه ومن اصاب فَرْجًا حرامًا بتاويل فلا حدَّ عليه ومن اصاب مالا بتاويل فلا تَبِعَةَ عليه الا ان يوجد المال بعينه فيرد على صاحبه قلت فان قال قائل لا اعرف الكافر كافرا قال هو مثله قلت فان قال لا ادرى اَيْنَ يَصِيْرُ الْكافِرُ قال هو جاحد بكتاب الله تعالى وهو كافر قلت له فما تقول لو ان رجلا قيل له

اليه المنعة فى حق الدفع كما فى منعة اهل الحرب وتاويلهم اه،

قوله للحديث الذى جاء اخرجه ابن ابى شيبة فى مصنفه فى اواخر القصاص بسند رجاله ثقات فقال اخبرنا معمر عن الزهرى ان سليمان ابن هشام كتب اليه يسأله عن امرأة خرجت من عند زوجها وشهدت على قومها بالشرك ولحقت بالحرورية فتزوجت ثم رجعت الى اهلها تائبة فكتب اليه الزهرى اما بعد فان الفتنة الاولى ثارت واصحاب رسول الله ممن شهد بدرا كثير فاجتمع رأيهم على ان لا يقيموا على احد حدا فى فرج استحلوه بتاويل القرآن ولا قصاص فى دم استحلوه بتاويل القرآن الا ان يوجد شئ بعينه فيرد على صاحبه وانى ارى ان ترد على زوجها وان تحد من افترى عليها،

قوله مثله اى كافر لقوله تعالى ولا تلبسوا الحق بالباطل الآية قال عياض فى الشفاء والنووى فى الروضة اجماع على كفر من لم يكفر احدا من النصارى واليهود وكل من فارق دين المسلمين او وقف فى تكفيرهم او شك اه،

قوله هو جاحد بكتاب اه لان الله تعالى قال والذين كفروا وكذبوا بآياتنا اولئك اصحاب النار هم فيها خلدون وبئس المصير الآية والجاحد بكتاب الله كافر بالاجماع،

امؤمن انت قال الله اعلم قال هو شاكٌ فی ایمانه قلت فهل بین الکفر و الایمان منزلةٌ الا النفاقُ وهو احدُ الثلاثة اِمّا مؤمنٌ او کافرٌ او مُنافق قال لا لیس بمنافق من شك فی ایمانه قلت

قوله الا النفاق ای غیر النفاق کما فی قوله لا اله الا الله ،

قوله لیس بمنافق اه لان المنافق هو من یستر کفره ویظهر ایمانه و لیس بکافر لان عبد الله بن مسعود رضی الله عنه واصحابه کان زعمهم مثل هذا القول بل هو مؤمن بزلّة وخطأ فی الاجتهاد و الی هذا القول المذکور ذهب بعض المرجیئة وقالوا ان الله تع وعد للمومنین والمؤمنات جنات تجری من تحتها الانهار واشتری انفسهم واموالهم بان لهم الجنة فاثبات الایمان بالجزم اثبات دخول الجنة بالقطع للملازمة المذکورة المنصوصة القطعیة وقطعیة دخولها الشخص بعینه سوی من هو المستثنی کالانبیاء والعشرة المبشرة غیر معهود فی الشرع بل ممنوع لان مستلزم المنهی منهی عنه (ونحن) نقول ان عدم قطعیة دخول الجنة انما هو لعدم قطعیة الایمان وقت الخاتمة وقد قال علیه السلام انما الایمان بالخواتیم اخرجه الشیخان لا لعدم قطعیة الایمان الحاصل فی الحال لان الایمان الحاصل فی الحال قطعی کما قال الله تع اولٓئك هم المؤمنون حقا کما ان کفر الکافر فی الحال قطعی لقوله عزوجل اولٓئك هم الکفرون حقا ،

(قال العبد) اصلحه الله وقد روی الحافظ موسی بن زکریا عن الامام ابی حنیفه رحمه الله قال کنا مع علقمة عند عطاء بن ابی رباح فسأله علقمة فقال یا ابا محمد ان ببلادنا قوما لا یثبتون لانفسهم الایمان ویکرهون ان یقولوا انا مومنون بل یقولون انا مومنون ان شاء الله تع فقال و مالهم لا یقولون قال یقولون انا اذا اثبتنا لانفسنا الایمان جعلنا لانفسنا الجنة قال سبحان الله هذا من حیل الشیطان الجاهم الی ان ادفعوا اعظم منة الله تع وهو الاسلام وخالفوا سنة رسول الله صلی الله علیه وسلم رأیت اصحاب رسول الله صلی الله علیه وسلم و رضی عنهم یثبتون الایمان لانفسهم ویذکرون ذلك عن رسول الله صلی الله علیه وسلم فقل لهم ان یقولوا انا مومنون ولا یقولوا انا من اهل الجنة الی آخره

لحديث مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ وابن مسعود رضى الله عنهما قال نعم (حدثنى) حماد ان الحارِثَ ابْنَ مُلَيْكَةَ كان مع معاذ بن جبلٍ الانصارى رضى الله عنه فلما حضره الموت بكى فقال معاذ ما يُبْكِيك يا حارث قال يبكينى قد علمتُ اَنَّ الْاٰخِرَةَ خَيْرٌ لَّكَ من الاولى ولكن مِنَ الْعَالِمِ بَعْدَكَ قال مَهْلًا وعليك بعبد اللهِ بن مسعود رضى الله عنه فقلتُ له اَوْصِنِىْ فاوصى بما شاء اللهُ قال ثم قال اِحْذَرْ زَلَّةَ الْعَالِمِ قال فمات معاذ رضى الله عنه وقَدِمَ الحارثُ الكوفةَ اِلى اصحاب عبد الله فَنُودِىَ بالصَّلٰوةِ

قوله حدثنى حماد اه هٰذا الاثر اخرجه الشيخ الاعظم فى غنية الطالبين معلقا فقال عن الحسن ان رجلا قال عبد الله بن مسعود رضى الله عنه الى اٰخره مختصرا،

قوله معاذ بن جبل رضى الله عنه قال عليه السلام معاذ بن جبل اعلم الناس بحلال الله وحرامه اخرجه ابونعيم فى الحلية عن ابى سعيد ونحوه عن انس رض فى سنن الترمذى وقال عليه السلام معاذ امام العلماء يوم القيٰمة برتوة اخرجه ابونعيم والطبرانى فى الكبير عن ابن كعب بن سلامر

قوله خير لك من الاولى اى الدنيا لانه رضى الله عنه توفى على الايمان فله الجنة وذٰلك فى طاعون عمواس وقال عليه السلام الطاعون شهادة لامتى اخرجه ابونعيم والطبرانى بسند حسن واصله فى الصحيح وقال عليه الدنيا سجن المؤمن اخرجه احمد ومسلم والترمذى وابن ماجة والطبرانى والحاكم والبزار،

قوله بعبد الله بن مسعود رضى الله عنه لانه من كبار علماء الصحابة وقد روى الامام ابو حنيفة والبخارى وغيرهما فى مناقبه احاديث وامره عمر رضى الله عنه على الكوفة ومنه فقه الامام الاعظم رح ولذا يقال الفقه زرعه عبد الله بن مسعود وسقاه علقمة وحصده ابراهيم وداسه حماد وطحنه ابو حنيفة وعجنه ابو يوسف وخبزه محمد بن الحسن فسائر الناس ياكلون من خبزه اه،

فقال الحارث قوموا الیٰ هذه الدعوة حقا لکل مؤمن یسمعه ان یُجِیبَهُ فنظروا الیه و قالوا له انك لمؤمن قال نعم اِنی لمؤمن فَتَغَامَزُوا بِهٖ فَنکَسَ الْحَارِثُ رَأسَهٗ و بَکیٰ و قال رَحِمَ اللهُ معاذاً فَاُخْبِرَ به ابنُ مسعود رضی الله عنه فقال له أتقول انك لمؤمن قال نعم انی لمومن قال أتقول انك من اهل الجنة فقال رحم الله معاذا فانه اوصانی ان اَحْذَرَ زَلّةَ العالم و الاخذ بحکم المنافق فصل من زلة رأیت قال نَشَدْتُكَ بالله هل کان رجل فی عهد رسول الله علیه السلام و الناسُ یومئذٍ علیٰ ثلاثِ فرقٍ مومنٌ فی السّر و العلانیة کافر فی السر و العلانیة و منافق فی السّر فمن ایِّ الثَّلَاثَةِ انتَ قال فَامّا اذا نَشَدْتَنِی بالله فانی مومن

قوله قوموا الیٰ هذه اه لانهم کانوا خارج المسجد و ذکر فی الدر المختار لو کان خارجه اجاب بالمشی الیه وجوبا اه،

قوله فنظروا الیه تعجبا من قوله لکل مومن اه،

قوله ان احذر زلة العالم لقوله علیه السلام احذر زلة العالم اخرجه الدیلمی فی مسند الفردوس عن ابی هریرة و اسناده ضعیف وقوله علیه السلام اتقوا زلة العالم اخرجه الحلوانی والبیهقی وابن عدی فی الکامل عن کثیر بن عبد الله بن عمرو بن عوف عن ابیه عن جده،

قوله نشدتك بالله قال فی النهایة نشدتك الله والرحم ای سألتك بالله و بالرحم یقال نشدتك الله وانشدتك الله و بالله وناشدتك الله و بالله ای سألتك و اقسمت علیك اه

قوله ای الثلاثة اه اعلم ان هذا الحدیث رواه ایضا الامام ابو حنیفة عن جواب بن عبید الله التیمی عن الحارث بن سوید قال کان رجل مع معاذ یخدمه فلما حضره الموت قدم حتی کان فی اصحاب عبد الله فقال انت الذی یزعم انك مومن حقا قال اشهد ان

فى السر والعلانية قَالَ لِمَ لُمتَنِى حين قلتُ انى لمؤمن قال اَحمل هٰذه زلتى فادفنوها علىّ فرحم الله معاذا، (قلت) لابى حنيفة رحمه الله من قال انى من اهل الجنة قال كَذَبَ لا علم له به وقال المومن يدخل الجنة بالايمان ويُعَذَّبُ فى النار بالاحداثِ فان قال اِنه من اهل النار قال كذب لاعلم له به قد اَيِسَ من رحمة الله قال ابوحنيفة رحمه الله ينبغى ان يقول انا مومن حقا لانه لاشكّ فى ايمانه قلت فيكون ايمانه كايمان الملٰئكة قال

الناس كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم على ثلاثة منازل مظهر للتصديق ومسر مثل ما اظهر فهو مومن عند الله وعند رسوله وعند الناس ومظهر للتكذيب ومُسر مثل ما اظهر فهو كافر عند الله وعند رسوله وعند المومنين ومظهر للتصديق ومسر للتكذيب فهو منافق لا يرضى بالايمان فقال عبدالله انا من يظهر الايمان ويسره اخرجه الحافظ ابن خسرو وطلحة فى مسندهما،

(قال العبد) اصلحه الله تعـ هٰذا الاثر اسناده متصل صحيح وهٰكذا اخرجاه مختصرا والرجل الذى كان مع معاذ هو الحارث بن مليكة كما فى رواية المتن،

قوله كذب لا علم له لقوله عليه السلام ان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة حتى مايكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق الكتاب فيعمل بعمل من اعمال اهل النار فيموت فيدخلها كما تقدم من رواية الامام ولانه علم بالغيب وهو لا يعلم الا من جهة الله عزّ وجل فمن بشره النبى صلى الله عليه وسلم بالجنة للصحابة فهو حى لانه لاينطق عن الهوى ان

ثم لكن نقل صاحب الخلاصة عن محمد انه قال اكره ان يقول ايمانى كايمان جبريل ولكن يقول اٰمنت بما اٰمن جبريل قلت ولعل هٰذا قول محمد اوكرهه اذا خص المشبه به اواذا اراد التشبيه فى الفضل ١٢

هو الا وحی یوحی،

قوله المؤمن یدخل الجنة اه لحدیث ابن مسعود رض عن النبی صلی الله علیه وسلم انه قال من مات ولم یشرك بالله شیئا دخل الجنة اخرجه الشیخان واحمد،

قوله ویعذب لقوله علیه السلام ولکن اناس اصابتهم النار بذنوبهم اخرجه مسلم عن ابی سعید وحدیث جابر یعذب ناس من اهل التوحید فی النار تدرکهم الرحمة فیخرجون الی آخره اخرجه الترمذی وصححه،

(قال العبد) اصلحه الله تع وفیه رد علی المرجئة،

قوله ایس من رحمة الله وقد قال الله تع ولا تیئسوا من روح الله انه لا ییئس من روح الله الا القوم الکٰفرون قال الحافظ السیوطی فی الاکلیل استدل بهٰذه الآیه علی ان الیاس من رحمة الله من الکبائر اه (قلت) وذلك کما فی حدیث ابن عباس فی الکبائر عند البزار فی مسنده باسناد صحیح وقیل هو کفر کما هو الظاهر من الآیة والله اعلم،

قوله ینبغی ان یقول انا مؤمن حقا لانه لا شك اه ولما رواه الامام ابو حنیفة قال حدثنا حماد عن ابراهیم عن الاسود عن امیر المؤمنین علی رضی الله عنه انه قال کنا جلوسا عند النبی صلی الله علیه وسلم اذ دخل علینا عویمر ابو الدرداء فقال یا نبی الله انی اقول انا مومن حقا فقال یا ابا الدرداء ان لم تقل حقا کانك قلت انا مومن باطلا اخرجه الحافظ ابن خسرو فی مسنده وهٰذا الاسناد جید،

قوله کایمان الملائکة قال نعم لکونهم ایض مومنین بالله تع وبجمیع احکامه روی النسائی بسند صححه السیوطی عن ابی هریرة مرفوعًا الملئکة شهداء الله فی السماء وانتم شهداء الله فی الارض ورواه الطبرانی عن سلمة بن نحوه ولکونهما مستویین فی اصل الایمان لعدم زیادته ونقصانه لما روی مرفوعًا الایمان لا یزید ولا ینقص اخرجه ابن عدی واعله باحمد الجویباری وروی من قال الایمان یزید وینقص یکفران تاب فبها والا قتل اخرجه ابن حبان وفی اسناده محمد بن القاسم الطالقانی وروی من حدیث ابی هریرة سنأل وقد ثقیف النبی صلی الله علیه وسلم فقالوا یارسول الایمان یزید

ينقص فقال لا زيادة كفر ونقصانه شرك اخرجه الفقيه ابو الليث فى تفسير وابن الجوزى فى الموضوعات وذهبت المرجيئة والمعتزلة وبعض اهل الحديث الى انه يزيد وينقص واستدلوا عليه بقول ابى هريرة وابن عباس الايمان يزيد وينقص اخرجه ابن ماجة وفى اسناده عبد الوهاب بن مجاهد متروك واخرجه من قول ابى سعيد واسناده ايضا ضعيف

(قال) ابن حجر ذهب السلف الى ان الايمان يزيد وينقص،

(قلت) الظاهر انهم انما ذهبوا اليه لانهم جعلوا الايمان عبارة عن قول وعمل كما جاء فى حديث على مرفوعا الايمان معرفة بالقلب وقول باللسان وعمل بالاركان اخرجه ابن ماجه والطبرانى وغيرهما وحسنه الجوزقانى حيث قال هذا حسن غريب واورده ابو الفضل المقدسى فى الموضوعات وقال فى اسناده على بن موسى الرضا يأتى عن اٰبائه بالعجائب،

(قال العبد) اصلحه الله تعالى ويدل على ذالك ما قال السيوطى فى كتابه الامر بالاتباع والنهى عن الابتداع روى الشيخ ابو الحسن الهكارى عن ابى شعيب وابى ثور عن الامام ابى عبد الله الشافعى قال القول فى السنة التى انا عليها ورايت اصحابنا عليها اهل الحديث الذين رأيتهم واخذت عنهم مثل سفيان بن عيينه ومالك وغيرهما (الى) والايمان قول وعمل يزيد وينقص انتهى فثبت ان مالكا والشافعى وغيرهما انما قالوا بزيادته ونقصانه لانهم جعلوه عبارة عن قول وعمل وقد تقدم ان العمل ليس من اصل الايمان وانما اطلق عليه الايمان لغاية اصلاحه واحسانه الايمان كما اطلق على تركه الكفر فى بعض الاحاديث لما ورد مرفوعا واسناده حسن الايمان والعمل قرنيان لايصلح كل واحد منهما الامع صاحبه، اخرجه ابن شاهين وقد سلم مالك والشافعى وسفيان انه فرع الايمان حيث لايكفرون تارك الصلوٰة وقد دل عليه قوله تعالى والذين اٰمنوا وعملوا الصّٰلحٰت فان العطف دال على المغايرة وحديث جبرئيل وغيره،

(فنقول) ان الزيادة والنقصان انما تحصل فى العمل الذى هو فرع الايمان لافى اصله لحديث ابى هريرة من شرب خمرا اخرج نور الايمان من جوفه اخرجه الطبرانى وسيجيئ التصريح من الامام الاعظم ان فرع الايمان فى الجسد ومستقر الايمان القلب وفيه اصل الايمان، فالحديث دل على ان النقصان وكذا الزيادة انما حصلت فى فروع الايمان وقد نص الشافعى على

نعم قلت فان قصّرَ عَمَلُهُ فانه مومن حقا، قال (فحدثنى) بحديث حَارِثَةَ ان النبى عليه السلام قال له كيف اصبحتَ قال اصبحتُ مومنًا حقًا فقال اُنْظُرُ مَا تَقُولُ فان لكل حقٍ حقيقةً فما حقيقة ايمَانِكَ فقال يا رسول الله عَزَفَتْ نفسِى عن الدنيا حتى اَظْمَاتُ نهارى واَسْهَرتُ ليلى وكانّى اَنظُرُ الى عرشِ ربّى بارزًا وكانّى انظرُ الى اهلِ الجَنَّةِ يَتَزَاوَرُوْنَ فيها وكانّى انظر الى اهل النار حين يَتَعَاوَوْنَ فيها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فَالْزِمْ اَصَبْتَ فَالْزِمْ اَصَبْتَ ثم قال مَن سَرَّه ان يَنْظرَ الى رجلٍ نور الله تعالى قلبه فَلْيَنْظُرْ الى حارِثَةَ ثم قال يا رسول الله اُدْعُ اللهَ لِى بالشهادةِ فدعا له بها فاستُشهِدَ رضى الله عنه،

ذالك حيث قال فى الفقه الاكبر له الزيادة والنقصان انما تحصل فى فروع الايمان لا فى اصله اه فبذالك ثبت انه لا خلاف بينهم وبين الامام الاعظم رحمه الله اجمعين فى هٰذه المسئلة فى الحقيقة وما قال النووى والاظهر ان التصديق يزيد وينقص فهو خلاف جمهور المتكلمين والكلام عليه يحتاج الى البسط والله اعلم،

قوله قال اى الامام ابو مطيع البلخى رح،

قوله بحديث حارثة اورده الحافظ ابو المويد الخوارزمى فى مقدمة جامع المسانيد واخرجه الشيخ شهاب الدين السهروردى فى آداب ارشاد المريدين كما قال بحر العلوم فى شرح المثنوى وقال حارثة هٰذا هو زيد بن الحارث (وهو بعيد جدا) والصواب انه حارثة بن مالك بن النعمان الانصارى على ما وجدت فى رواية ابن يعقوب الكلينى الشيعى او هو ابن وهب صحابى نزل الكوفة كما فى كتب الرجال وقال فى القاموس عزفت نفسى عنه تعزفت عزوفا زهدت فيه وانصرفت عنه اه وقد جاء فى رواية لفظ صرفت موضع عزفت والاظماء الامضاء،

(فقلت) له ما بال أقوامٍ يقولون لا يدخل المؤمن النار قال

قوله ما بال قوم كالواردية من الجهمية والشائية والشاكية من المرجئة بل المرجئة كلها فقالوا لا يصح ما قلتم من ان المومن يعذب فى النار بالاحداث لان الله وعد للمؤمنين والمومنات جنات تجرى من تحتها الانهار كما قال وادخال النار ينافى الوعد (الجواب) عنه بوجهين، اما اولاً فلانا نقول انكم سلمتم ان الكفار يدخلون النار فنقول انهم كلهم يومئذ مومنون كما اخبر به الله تع فثبت بهذا دخول المومنين النار وهو خلاف ما زعمتم واما ثانيا فلان الوعد المذكور فى هذه الاية هو ادخال الجنة وهو لاينافى الادخال بعد العذاب فى النار لنقصان العمل عدلا بينه وبين كمال العمل، (فان) قالوا انكم سلمتم دخول المومنين الجنة فيلزم ان الذين هم مؤمنون يومئذ يدخلون الجنة وانتم لا تقولون به (قلنا) ان المراد بالمؤمنين الذين لهم دخول الجنة من هم مؤمنون بايمان مقبول عند الله لئلا يخالف قوله تع والذين كفروا وكذبوا بآيٰتنا اولٰئك اصحاب النار هم فيها خالدون فالذين يومنون يوم القيٰمة فايمانهم غير مقبول عنده كما اخبر به فى الاية التى فى المتن، (فان) قالوا فبذلك بطلت حجتكم علينا بالاية المذكورة فانا نقول ان مرادنا بالمومنين الذين لا يدخلون النار هم الذين يكون ايمانهم مقبولا عند الله والذين يدخلونها ايمانهم غير مقبول للاية المذكورة،

(قلنا) ان الاية دالة على عدم نفعهم ايمانهم يوم القيٰمة وانما لم ينفعهم اصلا لانهم ما آمنوا فى الدنيا بالغيب فكذا جاز ان لا ينفع فى دخول النار للذين آمنوا فيها ثم عصوا وان نفعهم فى الخروج منها فبطل قولكم ان الايمان لا يضر معه شئ فلا يدخل المؤمن النار وقد ابطله قوله تع ان الله لا يغفر ان يشرك ويغفر ما دون ذٰلك لمن يشاء الاية ففيه انه تعالىٰ ان شاء غفر للمذنب المؤمن وان شاء لم يغفر فيعذبه فى النار بالضرورة وليس له الخلود فيها لانه للمشركين والكافرين لقوله تعالىٰ هم فيها خالدون فثبت له الخروج منها، وحديث ابى سعيد وجابر كما تقدما وما اخرجه الترمذى وغيره باسناد صحيح عن ابى سعيد رض مرفوعًا يخرج من النار من كان فى قلبه مثقال ذرة من الايمان وغير ذلك من الحجج، والله اعلم.

لا يدخل النار الا كلُّ مؤمن قال قلت فالكافر قال هم مومنون يومئذ قلت كيف ذلك قال يقول الله تعالى فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللهِ وَحْدَهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قال ابو حنيفة رحمه الله من قتل نفسًا بغير حقٍّ او سَرَقَ او قَطَعَ الطريقَ او فَجَرَ او فَسَقَ او زنى او شَرِبَ الخَمْرَ و سَكِرَ فهو مومن فاسِقٌ وليس بكافِرٍ انما يُعذِّبُهُم بالاِحْدَاث فى النار ويُخرجهم منها بالايمان قال ابو حنيفة رحمه الله مَنْ آمَنَ بجميع ما يُؤمَنُ به الا انه قال اَعرف موسى وعيسى اَمُرسلان ام غيرُ مرسَلَيْنِ فهو كافرٌ ومن قال لا ادرى

قوله وليس بكافر لعدم دخول الكافر الجنة وقد روى ابو ذر رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال اتانى جبرئيل فقال بشر امتك انه من مات ولم يشرك بالله شيئًا دخل الجنة، قلت يا جبرائيل وان سرق وان زنى قال نعم وان شرب الخمر رواه الامام ابو حنيفة واحمد والشيخان والترمذى وابن حبان والدولابى ومسدد وابويعلى والطبرانى فى الاوسط والكبير وغيرهم، قال النووى اجمع اهل الحق على اصحاب الكبائر غير الشرك لا يكفرون بل هم مومنون وقال الترمذى وقد روى من غير وجه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال فى الزنا والسرقة من اصاب من ذلك شيئا فاقيم عليه الحد فهو كفارة ذنبه ومن اصاب من ذلك شيئا فستره الله عليه فهو الى الله تعالى ان شاء عذبه يوم القيمة وان شاء غفر له روى ذلك عن على وخزيمة بن ثابت وعبادة بن صامت اه قال النووى وحديث عبادة صحيح مشهور اه،

قوله يخرجهم منها اى من النار بالايمان فيه رد على المرجئة لانها زعمت ان الواحد من المكلفين اذا قال لا اله الا الله محمد رسول الله وفعل بعد ذلك سائر المعاصى

الكافر فی الجنة او فی النار فهو کافر لقوله تعالیٰ فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ فقال وَلَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ قال ابو حنيفة رحمه الله (بَلَغَنِي) عن سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ انه قال من لم يُنزِل الكفار مَنْزِلَتَهُمْ من النار فهو مِثْلُهُمْ (قلت) فاخبرنی عمن يومنُ ولا يُصَلّی ولا يصوم ولا يَعْمَلُ شيئًا من هذه الاعمال هل يُغنی ايمانُه شيئًا قال هو مؤمن ان شاء عذبه

لم يدخل النار اصلا كذا فی غنية الطالبين وكذا رد الامام فی غير واحد من مواضع هذا الكتاب على المرجئة قال الامام البخاری فی كتاب الضعفاء فی ترجمة الامام كان مرجئًا هكذا نسبه البخاری الى الارجاء ونسبه غيره الى القدر والى الاعتزال والى الجهم"

(قال العبد) اصلحه الله کل ذالك افتراء عليه وقد ذكر فی كشف الاسرار فی الاصول عن مناقب الامام الحافظ المرغينانی روی يحيى بن شيبان عن الامام ابی حنيفة رح انه قال كنت رجلا اوتيت جدلا فی الكلام فمضى دهر فيه اتردد وبه اخاصم وعنه اناضل (الى) وقد نازعت طبقات الخوارج وطبقات المعتزلة وسائر طبقات اهل الاهواء وكنت بحمد الله اغلبهم واقهرهم (الى) واما الروافض واهل الارجاء الذين يخالفون الحق فكانوا بالكوفة اكثر وكنت قهرتهم بحمد الله ايضًا انتهى"

قوله بلغنی عن سعيد هذا البلاغ اورده الامام لتائيد ما اجاب عن سوال ابی مطيع رحمه الله قلت فان قال لا ادری اين يصير الكافر اه كما تقدم فان هذا الكلام متعلق به وبلاغات الائمة مسندة واذا احتجوا يحتج بها"

قوله ان شاء عذبه الله اه لقوله تعالیٰ ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء الاٰية واختلف الناس فی تارك الصلوٰة فذهب بعض الى انه فاسق يحبس ابدًا حتى يصلی وممن ذهب الى هذا الامام ابو حنيفة والزهری ووكيع والمزنی صاحب الشافعی وجماعة من اهل الكوفة وذهب بعض من السلف انه يستتاب قبل القتل فان تاب والا قتل حدًا لا كفرا بالسيف وبه قال حماد بن زيد ومكحول ومالك والشافعی وروی عن عمر و

الله و ان شاء رحمه وقال مَن ليس يَجحَدُ شيئًا من كتابه فهو مؤمن قال ابوحنيفة رحمه الله باسناده (حدثنی) بعض اهل العلم ان مُعاذ بن جبل رضی الله عنه لما قدم حِمص اجتمعوا اليه سأله شابٌّ فقال ما تقول فی من يصلی ويصوم و يَحُجُّ البَيتَ و يجاهد فی سبيل الله و يُعتِقُ و يؤَدِّی زكوته غير انه يشكُّ فی الله و رسوله، قال هٰذا له النار قال فما تقول فی من لا يصلی و لا يصوم و لا يحج البيت و لا يؤدِّی زكوة ماله غير انه مؤمن بالله قال هٰذا ارجوا له واخاف عليه قال الفتی يا ابا عبد الرحمٰن

علی وابن مسعود وابی هريرة وابی الدرداء وجابر وابن عباس وغيرهم انه كافر وبه اخذ النخعی وايوب واحمد واسحٰق و زهير بن حرب،

(قال العبد) اصلحه الله تع و فی قوله هذا رد علی المرجئة وكلامه من باب تنازع الفعلين فی اسم واحد وهو الله فتدبر،

قوله من لم يجحد شيئا من كتابه ای كتاب الله عزوجل فيه اشارة الیٰ ان من يومن ولا يصلی ولا يصوم ولا يجحد فرضيتهما لم يجحد كتاب الله فهو مومن ومن لم يعرف موسی وعيسی عليهما السلام مرسلين او لم يعرف منزلة الكفار من النار جحد كتاب الله فهو كافرٌ،

قوله حدثنی بعض اهل العلم اه وقد رواه الامام عن الحارث بن عبد الرحمٰن عن ابی مسلم الخولانی قال لما نزل معاذ حمص فذكره بمعناه اخرجه الحافظ موسی بن زكريا فی مسنده و اسناده صحيح،

قوله هٰذا ارجوله و اه ای ارجوله المغفرة واخاف عليه عقوبة الذنوب بالنار مع وجوب خروجه منها،

كما انه لا ينفع مع الشرك عمل فكذلك لا يَضُرُّ مع الايمانِ شئ ثم مضى الفتى فقال معاذ ليس فى هٰذا الوادى احد افقه من هٰذا الفتى، (قال ابو حنيفة) رحمه الله نقاتل اهل البغى بالبغى لا بالكفر ونكون مع الفئةِ العادلة ومع السلطان الجائر ولا نكون مع اهل البغى وان كان فى اهل الجماعةِ فاسدون ظالمون فان فيهم ايضًا صالحين يُعِينُونَكَ عليهم فان كانت الجماعة باغيةً فاعتزِلْهُم

قوله كما انه لا ينفع مع الشرك اه وقد جاء فى الحديث المرفوع كما لا ينفع مع الشرك شئ كذلك لا يضر مع الايمان شئ اخرجه الخطيب فى تاريخه عن عمر رضى الله عنه وابو نعيم فى الحلية عن ابن عمر رضى الله عنهما،

(قال العبد) اصلحه الله تعالى ومعناه انه لا ينفع مع الشرك شئ من العمل فيدخل فى الايمان ولا يضر مع الايمان شى من الذنوب فيخرج من الايمان غير الكفر والشرك فانه يخرجه من الايمان كما ان الايمان يخرج من الشرك الا ان الذنوب بعد الايمان فى مشية الله فيغفر لمن يشاء كما قال واما التى كسبها قبل الايمان فقال الله تعالى ان الله يغفر الذنوب جميعًا،

قوله افقه من هٰذا الفتى وفى رواية الحارث ما ازعم ان رجلا افقه بالسنة من هٰذا اه، فان كلامه وافق بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم او لانه استنبط هٰذا من جواب معاذ رضى الله عنه استنباطا لطيفا،

قوله نقاتل اهل البغى بالبغى اى بسبب البغى لا بسبب كفرهم كما دل عليه قوله تعالى وان طائفتان من المومنين الاية كما تقدمت وهٰذا الكلام يتعلق بما تقدم ذكره وموضحه،

قوله عليهم اى على اهل البغى،

قوله فاعتزلهم لحديث حذيفة رضى الله عنه اخرجه احمد والطيالسى والبخارى

واخرج الى غيرهم قال تعالىٰ اَلَمْ تَكُنْ اَرْضُ اللّٰهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوْا فِيْهَا و قال اِنَّ اَرْضِىْ وَاسِعَةٌ فَاِيَّاىَ فَاعْبُدُوْنِ قال ابو حنيفة رحمه الله (حدثنا) حماد عن ابراهيم عن ابن مسعود رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ظهرت المعصية فى ارض فلم تُطِقْ ان تُغَيِّرَهَا فتحول الىٰ غيرها فاعبد بها ربك قال ابو حنيفة رحمه الله (حدثنى) بعض اهل العلم عن رجل من

ومسلم وابو داؤد وفى اٰخره قلت يعنى للنبى صلى الله عليه وسلم فما تامرنى ان ادركنى ذالك قال تلزم جماعة المسلمين وامامهم قلت فان لم يكن له جماعة ولا امام قال فاعتزل تلك الفرق كلها،

(قال العبد) اصلحه اللّٰه ومعنى قوله لم يكن له جماعة اى لم يكن لذلك القوم اجتماع مع المسلمين كالخوارج والبغاة كما يدل عليه قوله تلك الفرق لانه لم يكن له جماعة بنفسه،

قوله حدثنا حماد اه هٰذا الاسناد مرسل جيد وفيه دلالة علىٰ انه يجوزله التحول لظلم صدر من الامام مع الدخول فى جماعة اخرى ذات امام ولا يكون باغيا،

قوله فاعبد بها ربك فيه اشارة الى انه يكون بنية التقرب الى اللّٰه والاجتناب عما لا يرضى به وقد روى عمر رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال الاعمال بالنيات ولكل ما نوى فمن كانت هجرته الى الله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى الدنيا يصيبها او امرأة ينكحها فهجرته الى ما هاجر اليه اخرجه الامام ابو حنيفة ومحمد فى المؤطا واحمد والشيخان والترمذى والنسائى وابن ماجه وابن حبان والدارقطنى والبيهقى وغيرهم،

قوله حدثنى بعض اهل العلم اه هٰذا حديث مقبول حسن اخرجه الثعلبى بسند حسن عن الحسن مرسلا من فر بدينه من ارض الىٰ ارض ولو شبرا استوجب الجنة وكان رفيق ابراهيم ومحمد عليهما السلام، وقال قتادة فى قوله تعالىٰ ان ارضى واسعة اذا عمل

فی الارض بالمعاصی فاخرجوا منها فان ارضی واسعة وکذا یجب علی کل من کان فی بلد یعمل فیها بالمعاصی ولا یمکنه التغییر ان یهاجر الیٰ حیث تتهیأ له العبادة ،

(قال العبد) اصلحه الله تعالیٰ وقع فی روایة ابی الفضل العاصمی عن ابی مطیع بعد هٰذا الحدیث

المتن

(قال ابو حنیفة رحمه الله من قال انی لا اعرف ربی فی السماء او فی الارض فقد کفر لان الله تعالیٰ قال الرحمٰن علی العرش استویٰ وعرشه فوق سبع سمٰوٰت قلت انه علی العرش استوی ولکنه یقول لا ادری العرش فی السماء او فی الارض فقال اذا انکر کونه فی السماء فقد کفر)

وهٰذه العبارة ذکرها شارح عقیدة الامام الطحاوی والحافظ شمس الذهبی والعلامة
هذا شروع فی رد الجهمیة ١٢
ابن قدامة المقدسی والفاضل ابو الشکور السالمی رحمهم الله تعالیٰ والظاهر انها ثابتة عن الامام رضی الله عنه وفیها رد علی الجهمیة فانهم قالوا لیس له عرش ولا کرسی ولا هو علی العرش کما فی غنیة الطالبین فقوله (وعرشه فوق سبع سمٰوٰت) لقوله علیه السلام فان فوق ذٰلك العرش بینه وبین السماء بعد ما بین السمائین رواه احمد والترمذی عن ابی هریرة وفیه ثم قال والذی نفس محمد بیده لو انکم دلیتم بحبل الی الارض السفلی یهبط علی الله ثم قرأ هو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بکل شیء علیم قال بعض اهل العلم یهبط علی عرشه وهو وسع السمٰوٰت والارض اه ولقوله علیه السلام ثم فوق ظهورهن العرش بین اسفله واعلاه مثل ما بین السماء الی السماء والله عزوجل فوق ذٰلك اخرجه ابو داؤد والترمذی وحسنه عن العباس رضی الله عنه ولاجماع السلف والخلف علی ذٰلك ومعنی قوله (فقد کفر لان الله تعالیٰ قال) انه کفر لانه لم یومن بقوله تعالیٰ الرحمٰن علی العرش استویٰ وقد اخرج ابو القاسم اللالکائی فی کتاب السنة عن ام سلمة رضی الله عنها انها قالت الاقرار به من الایمان والجحود به کفر والکیف غیر معقول والاستواء غیر مجهول وعن ربیعة بن عبد الرحمٰن بنحوه واخرج البیهقی عن مالك انه قال ان الله تعالیٰ هو کما وصف نفسه ولا ینبغی ان یقال له کیف ونقل الترمذی فی تفسیر سورة الحدید عن بعض اهل العلم انهم قالوا علم الله وقدرته وسلطانه فی کل مکان وهو علی العرش کما وصف فی کتابه ، وقال

الامام الفرغانى فى القصيدة اللامية ؎

ورب العرش فوق العرشِ لكن
بلا وصف التمكن والاتصال

وقال الحافظ السيوطى فى آخر كتابه الامر بالاتباع والنهى عن الابتداع روى الحافظ عبد الغنى المقدسى عن ابى منصور محمد بن على قال هٰذه وصية الامام الشافعى وذكر فيها انه تعـ فوق عرشه وقال الترمذى فى باب رؤية الربّ من سننه قد روى عن النبى صلى الله عليه وسلم روايات كثيرة مثل هٰذا اما يذكر فيه امر الرؤية ان الناس يرون ربهم وذكر القدم وما اشبه هٰذه الاشياء والمذهب فى هٰذا عند اهل العلم من الائمة مثل سفيان الثورى ومالك وابن عيينة وابن المبارك ووكيع وغيرهم انهم رووا هٰذه الاشياء وقالوا تروى هٰذه الاشياء ونومن بها ولا تفسر ولا يقال كيف اه، وهكذا نقله الترمذى فى تفسير سورة المائدة و وباب فضل الصدقة، وقال القاضى ابن العربي المالكى فى شرح سننه اختلف الناس فى هٰذه الاحاديث المشكلة فمنهم من امرها كما جاءت سواء وقال بها ولم يفسر ولم يمثل ولا يشبه ومنهم من تاولها وانكر ابو عيسى التاويل ومال الى ترك التكلم وهو مذهب اكثر السلف اه (قلت) ورجحه ابن الصلاح واليه مال امام الحرمين من الخلف وهو المنقول من الائمة فالاخذ به اولى ونقل ابو بكر بن العربي عن الامام مالك رحمه الله انه قال للذى سأله الاستواء معلوم والكيفية مجهولة اه، وسيجئ عن امامنا الاعظم رحمه الله فى هٰذا الكتاب انه لم يتاول قوله تعالى يد الله ووجه الله وامثالهما،

(قال العبد) اصلحه الله تعـ لكن اظهار العجز عن ادراك الحقيقة والكيفية فى مثل هٰذه المشكلة والمتشابهة ملحوظ والخوض وامعان التفكر فيها ممنوع ولذا جاء فى الحديث تفكروا فى خلق الله ولا تفكروا فى الله فتهلكوا اخرجه ابو الشيخ فى العظمة عن ابى ذر وهو وابو نعيم

له اجر سبعين صِدِّيقاً، (قال) ابو حنيفة رحمه الله من قال لا اعرف عذاب القبر فهو من الطَّبَقَةِ الْخَبِيْثَةِ الْجَهْمِيَّةِ الهالكةِ لانه انكر قوله سَنُعَذِّبُهُمْ مَرَّتَيْنِ يعنى فى القبر و قال اِنَّ لِلَّذِيْنَ ظَلَمُوْا عَذَابًا دُوْنَ ذٰلِكَ يعنى فى القبر فان قال اُوْمِنُ بالاٰية ولا

عن ابن عباس و ايضًا هو والطبرانى وابن عدى والبيهقى عن ابن عمر رضى الله عنهما،

(قال العبد) اصلحه الله تع واما ما لا سبيل الى حمله على الظاهر ولا الى الايمان به فلا بد من التاويل فيه، (ان قلت) ان المتاول ولو بتاويل فاسد لا يكفر عند الامام فلم اكفر الامام من لا يقول باستوائه تع على العرش، (قلت) انما اكفر الامام من لا يقول به بلا تاويل لجحده ذلك لان المتقدمين لم يكونوا يذهبون الى التاويل كما عرفت واما اذا تاوله فخير كافر عند الامام رحمه الله

قوله من الطبقة الخبيثة اه فانهم انكروا عذاب القبر والموازين وكون الجنة والنار مخلوقتين وادعوا انهما اذا خلقتا تفنيان والله عزوجل لا يكلم خلقه ولا ينظر اليهم يوم القيمة ولا ينظر اهل الجنة الى الله تعالى ولا يرونه فيها، وقال الامام ابو بكر بن العربى انهم انكروا صفات البارى تعالى وتقدس عن قولهم فقالوا ليس لله قدرة ولا قوة ولا علم ولا سمع ولا بصر اه،

قوله يعنى فى القبر مرة ومرة قبله فى الدنيا هكذا قال ابن عباس والكلبى والسدى والحسن وابن زيد واخرج ابن ابى حاتم عن ابى مالك انه قال فى قوله تع مرتين عذاب فى الدنيا و عذاب فى القبر اه،

قوله دون ذلك يعنى فى القبر كذا فسره ابن عباس والبراء بن عازب وغيرهما على ما اخرجه ابن ابى حاتم واخرج عن ابى كريمة الكندى قال تذاكرنا عذاب القبر فقال زاذان اوليس هو فى كتاب الله تع قالوا اين هو فقال قوله تع وان للذين ظلموا الخ،

(قال العبد) اصلحه الله تع وقد جاءت فى عذاب القبر احاديث كثيرة منها حديث انس رض عند الشيخين وحديثه بمتن آخر عند ابى داؤد وعنده ايضا حديث البراء وحديث ابى سعيد عند الدارمى والترمذى وحديث جابر عند احمد وعنده حديث البراء ايضا وحديث ابن عباس عند الدارمى وغيره

او من بتاويلها وتفسيرها قال هو كافر لان من القرآن ما هو تنزيله تأويله فان جحد بها فقد كفر قال (حدثنا) ابو حنيفة رحمه الله قال (حدثني) رجل عن ابي المنهال بن عمرو عن ابْنِ عبّاسٍ رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شرارُ امتي الذين يقولون اني في الجنة دون النار قال و(حدثت) عن ابي ظبيان قال قال رسول الله صلى

قوله فان قال اه هٰذا من كلام الامام ابي مطيع البلخي رحمه الله واللام في الآية للجنس وهٰذا الكلام مستانف لا تعلق له بالكلام السابق،

قوله حدثني رجل اه هٰذا اعود الى ما سألهُ ابو مطيع رحمه الله بقوله قلت لابي حنيفة رحمه الله من قال اني في الجنة قال كذب اه وهٰذا الاسناد ليس به بأس وفيه شيخ الامام مجهول وعامة مشائخه ثقات وان كان تابعيا فمقبول وابو المنهال بن عمرو اسدي كوفي تابعي حافظ ثقة سمع من ابن عباس وروى عنه الامام ابو حنيفة رحمه الله بالواسطة واخرج له الدارقطني في البيوع من سننه (والمنهال) ابنه يقال المنهال بن عمرو وعمر جده قال ابن حجر المنهال صدوق ربما وهم واخرج له البخاري والاربعة وقد روى عنه الامام بلا واسطة كما في مسند الامام لابي بكر الكلاعي في النكاح والمنهال لم يسمع من ابن عباس رضي الله عنه اخرج له الترمذي في الرقية من العين عنه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس فليحفظه فانه غريب والله اعلم بالصواب،

قوله وحديث عن ابي ظبيان اه هٰذا الحديث اخرجه البخاري في تاريخه عن جعفر العبدي مرسلا وابو ظبيان اسمه حصين بن جندب بن عمرو روى عن عمر وعلي وابن مسعود وسلمان وحذيفة وابن عمر وغيرهم رضي الله عنهم وعنه ابنه قابوس والاعمش وابو اسحٰق وغيرهم ووثقه ابن معين والعجلي وابو زرعة والنسائي والدارقطني وقال ابن سعد وغيره مات سنة تسعين،

الله عليه وسلم وَيلٌ لِلْمُتَاوِّلِيْنَ من امتى قيل يا رسول الله و ما المتاوّلون قال الذين يقولون فلان فى الجنة و فلان فى النار قال رضى الله عنه و (حدثت) عن نافِعٍ عن ابن عمر رضى اللهُ عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم لا تقولوا امتى فى الجنة ولا فى النار دعوهم حتى يكون الله يَحكُمُ بينهُم يومَ القيٰمَةِ و (حدثنى) أَبَانُ عنِ الحَسَنِ رحمة الله عليه قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول الله عز وجل لا تَنزِلُوْا عبادى جنة و

قوله وحدثت عن نافع اه اعلم ان امامنا الاعظم سمع من نافع وروى عنه احاديث كثيرة بغير واسطة ولعله هٰذا الحديث لم يسمعه منه و هو مولى ابن عمر رضى الله عنه ثقة ثبت فقيه روى عن ابن عمرؓ بالكثيرة وعن عائشة وابى هريرة ورافع وام سلمة وطائفة قال السيوطى فى الاسعاف وروى عنه بنوه عبد الله وابو بكر وعمر والزهرى وابو حنيفة ومالك وخلق واخرج الحارثى والخصفكى عن عبد الله بن داؤد قال قلت لابى حنيفة رحمه الله من ادركت من الكبراء فعدهم و ذكر فيهم نافعًا،

قوله رضى الله عنهما اى عن عمر وابنه عبد الله وهٰكذا ينبغى ان يقول عند ذكر ابن عمر وابن عباس والحسن بن على ونحوهم من الصحابة ممن كان ابوه ايضًا صحابيًا،

قوله وحدثنى ابان اه هٰذا الاسناد مرسل حسن والحديث اخرجه الخطيب البغدادى فى تاريخه عن على رضى الله عنه مرفوعًا وضعفه السيوطى بلفظ ذروا العارفين المحدثين من امتى لا تنزلوهم الجنة ولا النار حتى يكون الله الذى يقضى فيهم يوم القيٰمة، (وابان) هو ابن ابى عياش تابعى روى عن انس والحسن البصرى وابراهيم النخعى وغيرهم وعنه ابو حنيفة وسفيان الثورى وابن هاجر وغير واحد من الائمة وقد وصف بالعبادة والاجتهاد كما قال الترمذى وقد تكلم فيه من

له اخرجه الديلمى فى مسند الفردوس عن على رضؓ ١٢

لا نارا حتى اكون الذى احكم فيهم يوم القيمة وانزلهم منازلهم (قال) ابو مطيع قلت فاخبرنى عن القاتل الصلوة خلفه قال الصلوة

قبل حفظه وهو جرح يسير قال الذهبى فى الميزان عند حديث لا المهدى الا عيسى صدوق ما علمت به باسًا اه واخرج له ابو داؤد فى سننه وسكت عنه فهو حسن الحديث عنده،

قوله وانزلهم منازلهم من الجنة والنار وقد جاء فى الحديث انزلوا الناس منازلهم رواه مسلم وابو داؤد عن عائشة قال الشيخ محمد طاهر الفتنى فى مجمع البحار اى اكرموا كلاً على حسب فضله وشرفه فلا تسووا بين وضيع وشريف وخادم ومخدوم ورفعنا بعضهم فوق بعض اه، (قلت) والظاهر ان معناه اعرفوا منازلهم من الخير والشر كما يدل عليه حديث معاذ مرفوعًا انزل الناس منازلهم من الخير والشر واحسن ادبهم على الاخلاق الصالحة اخرجه الخرائطى فى مكارم الاخلاق وحسنه السيوطى وقد فسره بعضهم بكلموا الناس على قدر عقولهم وهو بعيد جدا ولا يسعه حديث معاذ والله اعلم بالصواب،

قوله الصلوة خلف كل امام اه لحديث معاذ مرفوعًا اطع كل امير وصل خلف كل امام رواه الطبرانى بسند منقطع ورجاله ثقات وقد اخرجه الدارقطنى فى سننه والطبرانى فى الكبير وابو نعيم فى الحلية عن ابن عمر رضى الله عنهما مرفوعا بلفظ صلوا على من قال لا اله الا الله وصلوا خلف من قال لا اله الا الله قال الحافظ ابن حجر فى البلوغ سنده ضعيف، (قلت) وله طريق يرتقى بها الى درجة الحسن واخرج الدارقطنى وقال لا يثبت اسناده عن ابى الدرداء قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تكفروا احدا من اهل قبلتى بذنب وان عملوا الكبائر وصلوا خلف كل امام وجاهدوا مع كل امير ولا تقولوا فى ابى بكر ولا فى عمر ولا فى عثمان ولا فى على الا خيرا واخرج الدارقطنى بسند فيه القنسرينى وهو مجهول عن على رضى الله عنه يرفعه من اصل الدين الصلوة خلف كل بر وفاجر والجهاد مع كل امير ولك اجرك والصلوة على من مات من اهل القبلة واخرج عن واثلة بن الاسقع نحوه مرفوعًا وسنده ضعيف، قال الدارقطنى ليس فيها شئ يثبت واخرج عن ابراهيم عن علقمة والاسود

خلف كل امام برا وفاجر جائزة فلك اجرك وعليه وزره قلت اخبرني عن هؤلاء الطبقة الذين يخرجون على الناس بسيوفهم قال هم اصناف شتّى وكلهم في النار قال و (روى) ابو هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلث من السنة الصف خلف كل امام لك صلوتك وعليه اثمه والجهاد مع كل امير لك جهادك وعليه شره والصلوة على كل ميت من اهل التوحيد وان قاتل نفسه وفي اسناده عمر بن صبح قال متروك واخرج ابو داؤد والدارقطني والبيهقي في سننهم وابويعلى الموصلي في مسنده عن مكحول عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الجهاد واجب عليكم مع كل امير براكان اوفاجرا وان هو عمل الكبائر والصلوة واجبة عليكم خلف كل مسلم براكان اوفاجرا وان هو عمل الكبائر والصلوة واجبة عليكم على كل مسلم يموت براكان اوفاجرا وان كان هو عمل الكبائر (هذا الحديث) سكت عليه ابو داؤد وحسنه السيوطي، وقال البيهقي في المعرفة اسناده صحيح الا ان فيه انقطاعًا وقال في سننه هو اصح ما في هذا الباب وقال الدارقطني مكحول لم يسمع من ابي هريرة ومن دونه ثقات ـ

(قال العبد) اصلحه الله والمرسل مقبول عندنا وهو كالموصول ومكحول بن عبد الله تابعي فقيه ثقة فاضل ذكره ابن حبان في الثقات واخرج له الامام ابو حنيفة والطحاوي ومسلم وغيرهم

قوله هم (اى الخوارج) اصناف شتى كالنجدات والازارقة والفدكية والميمونة والحازمية والمعلومية والمجهولية والظفرية والحفصية والاباضية والنبهسية والشمراخية كما في الغنية

قوله كلهم في النار لحديث ابي هريرة الذي ذكره والخوارج فرقة من الفرق الباطلة،

قوله روى ابو هريرة اه اخرجه ابو داؤد وابن عدى وابن ماجة والترمذي وقال حديث ابي هريرة حديث حسن صحيح ولفظ تفرقت اليهود على احدى وسبعين فرقة والنصارى مثل ذلك وتفترق امتي على ثلث وسبعين فرقة واخرجه عن عبد الله بن عمرو بن العاص وحسنه بلفظ ان بني اسرائيل تفرقت على ثنتين وسبعين ملة وتفترق امتي على ثلث وسبعين ملة كلهم في

افترقت بنو اسرائيل اثنتين و سبعين فرقة و ستفترق امتی ثلاثة و سبعین فرقة كلهم فی النار الا السواد الاعظم قال و (حدثنی) حماد عن ابراهيم عن ابن مسعود رضی الله

النار الا ملة واحدة قالوا من هی یا رسول الله قال ما انا علیه واصحابی واخرجه الامام احمد وابو داود والدارمی والطبرانی عن معاوية بنحوه وفی الباب عن عوف اخرجه ابن ماجة ورجال و اسناده ثقات وعن انس اخرجه ابن ماجة وابن ابی حاتم وعن سعد بن ابی وقاص اخرجه عبد بن حميد فی مسنده ؎

(قال العبد) اصلحه الله وقد جاء فی الحدیث ان امتی لا یجتمع علی ضلالة فاذا رأیتم اختلافا فعلیکم بالسواد الاعظم اخرجه ابن ماجة عن انس وصححه الحافظ السیوطی وفی تصحیحه نظر وعن ابن عمر رضی الله عنه قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم اتبعوا السواد الاعظم فانه من شذ شذ فی النار کذا فی المشکوة ؎

قوله حدثنی حماد اه هذا حدیث صحیح جید واحتج به الامام علی سبب افتراق هذه الفرق الضالة لان ضلالتها انما هی للاحداث فی الاسلام علی خلاف ما علیه اهل السنة والجماعة والسواد الاعظم من اهل الاسلام وعلی خلاف الکتاب والسنة المطهرة واما اختلاف المجتهدین وائمة اهل السنة فی المسائل الفرعیة فهو اختلاف لا یضلل احدهم الآخر حتی یختار السواد الاعظم منهم بل هم ملة واحدة واقروا انهم کلهم علی الهدی قال امام المحدثین الحافظ السیوطی الشافعی رحمه الله فی اتمام الدرایة نعتقد ان امامنا الشافعی ومالکا وابا حنیفة واحمد رضی الله عنهم وسائر الائمة علی الهدی من ربهم فی

؎ ذکر العلماء ان الفرق سبعة اهل السنة والجماعة والروافض والخوارج والجبریة والقدریة و الجهمیة والمرجئة ثم یصیر کل من الستة الاخیرة اصول اثنا عشر فیصیر اثنین وسبعین فرقة کما فصله فی التفسیرات الاحمدیة فی سورة الانعام نقلا عن رسالة ابن السراج ومن خرج بعد ذلك فهو داخل فی احدهم ۱۲

عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احدث حدثا فى الاسلام فقد هلك ومن ابتدع بدعة فقد ضل ومن ضل ففى النار، (حدثنا) مَيْمُونُ عن ابن عباس رضى الله عنهما ان رجلا اتى النبىَّ صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله علّمنى فاذهب فتعلّمِ القُرْاٰنَ ثلاثاً ثم قال له فى الرابعةِ نعم اقبلِ الحقَّ ممن جاءك حبيبًا كان او بغيضًا وتعلّمِ القراٰنَ ومِل

العقائد وغيرها اه وعن الامام مالك انه قال اختلاف العلماء رحمة من الله على هذه الامة كل يتبع ما صح عنده وكل مصيب وكل على هدى اخرجه الخطيب فى رواة مالك وابونعيم فى الحلية وابن سعد فى الطبقات وقوله كل مصيب هو مروى عن امامنا ابى حنيفة وقال القاضى فى الشفاء القول بتصويب المجتهدين هو الحق والصواب عندنا،

(قال العبد) اصلحه الله تع ومعناه كلٌّ مصيب عند الشريعة وان كان المجتهد يخطى ويصيب فى الحقيقة فان الشريعة جعلت اختلاف المجتهدين رحمة وهداية وجعلت لمخطيهم اجرا فتامل، والله اعلم،

قوله حدثنا ميمون اه هذا الحديث صحيح الاسناد اخرجه ابن عساكر عن ابن مسعود بلفظ اعبد الله ولاتشرك به شيئًا وزل مع القراٰن اينما زال واقبل الحق ممن جاء به صغيرا وكبيرا وان كان بغيضا بعيدا واردد الباطل على من جاء به من صغير اوكبير وان كان حبيبا قريبا،

(قال العبد) اصلحه الله تع وميمون هذا هو ابن مهران تابعى ثقة روى عن ابى هريرة وجماعة من الصحابة واخرج له الستة والحديث اخرجه الامام لنصيحة اهل السواد الاعظم فذكر لهم ان يتبعوا الكتاب والسنة والحق وذكر لهم باخراج الاثر الاٰتى ان يجتنبوا من بدعات تلك الفرق الضالة وتلبيساتها۔

مَعَهٗ حيث مال و (حدثنا) حماد عن ابراهيم عن ابن مسعود رضى الله عنه انه كان يقول اِنَّ شَرَّ الامورِ مُحْدَثَاتُهَا و كل محدثَةٍ بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة فى النارؕ،

قوله ممن جاءك اذا كان عدلا واما اذا كان فاسقا او مبتدعا فعليك التحرى او الاجتهاد ان كنت اهلا له والا فالرجوع الى العدل واهل العلم وفيه دلالة على وجوب تقليد الائمة ،

قوله وحدثنا حماد الخ هٰذا الاسناد مرسل صحيح وهو موقوف وقد اخرجه ابن ماجة عنه مرفوعًا ليس فيه قوله وكل ضلالة فى النار وهو ايضًا صحيح فان الصحابى قد يرفع الحديث وقد يذكره من قوله ولا يرفع وقد اخرج ابن ابى شيبة والدارمى قوله شر الامور محدثاتها فى اثر طويل مرفوعًا عليه ولم يرفعه وفى الباب عن جابر مرفوعًا اخرجه الامام احمد ومسلم والدارمى وابن ماجة وعن العرباض مرفوعًا اخرجه احمد وابو داؤد والدارمى وابن حبان وابن ماجة والترمذى والحاكم وصححاه و ليس فيهما قوله كل محدثة بدعة ،

باب المشية

قال الله عز وجل فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا وقال الله تعالى لموسى عليه السلام إِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ (قلت) امر الله عز وجل بشئ ولم يشأ لخلقه وشاء شيئا ولم يامر به خلقه قال نعم قلت فما ذاك قال امرهم

قوله باب المشية انما اخره عن باب القدر لكونه مؤخرا فى الذكر حيث ذكر اولا مسئلة القدر بقوله والناس صائرون الى ما خلقوا له اه ثم سأله ابو مطيع رحمه الله عن مسئلة المشية كما تقدم (فان قلت) هذا باب المشية وقد بحث فيه عن الامر والرضا ايضا (قلت) البحث بالاصالة هنا انما هو بحث المشية واما بحث الامر والرضا فهو بالتبعية وهو لاينا فى عنوان الباب،

قوله قال الله عز وجل فالهمها اه قال ابن عباس رضى الله عنه فى هذه الآية بين لها الخير والشر وعنه علمها الطاعة والمعصية، وقال سعيد بن جبير الزمها فجورها وتقواها وقال ابن زيد جعل فيها ذلك بتوفيقه اياها للتقوى وخذلانه اياها للفجور وهو ما اختاره الزجاج وروى مسلم وغيره عن عمران بن حصين ان النبى صلى الله عليه وسلم سئل ارأيت ما يعمل الناس باليوم ويكدحون فيه شئ قد مضى عليهم وقضى عليهم فى قدر قد سبق او فى ما يستقبلون قال بل شئ قضى عليهم ومضى عليهم قال فلم يعلمون اذن يا رسول الله قال من كان الله خلقه لواحدة من المنزلتين يهيئه لعلمها وتصديق ذالك فى كتاب الله ونفس وما سواها فالهمها فجورها وتقواها،

(قال العبد) اصلحه الله تع فهذه الآية تدل على ان قدر الخير والشر من الله تعالى لما الهم النفس فجورها وتقواها والمشية مقترنة بالتقدير، واما الآية الثانية ففيها

باسلام ولم يشأ للكافر وشاء الكفر للكافر ولم يامر به خلقه
قلتُ هل رَضِيَ اللّٰهُ شيئا ولم يامُرْ به وأمَرَ شيئا ولم يرض به
قال لا قلت لم قال لان كل شئ امر به فقد رضى به وكل شئ رضى
به فقد امر به الا ترى انه يرضى الايمان و امر به لان الامر و
الرضا طاعةٌ قلت يعذب الله تعالى العباد على ما يرضى او على ما
لا يرضى قال بل يُعَذِّبُهُمْ على ما لا يرضى لانه يعذبهم على الكفر
و المَعَاصِى و لم يرض به قلت فيعذبهم على مايشاء او على ما لا يشاء قال بل

دلالة على ان المشية الى الله تعالى لما فتن قوم موسى بواسطه السامرى لكونه سببا لاضلالهم،

قوله امرهم بالاسلام حيث قال سبحانه وتعالى آمنوا بالله ورسوله (الى) ومالكم لا تومنون بالله والرسول يدعوكم لتومنوا بربكم الآية وقال عليه السلام امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وانى رسول الله الحديث اخرجه الامام ابوحنيفة ومسلم والطحاوى عن جابر والطحاوى والبخارى وابوداؤد والترمذى وابن ماجة عن ابى هريرة والطحاوى والدارمى عن اوس الثقفى قال السيوطى هو حديث صحيح متواتر،

قوله ولم يشأ للكافر اى الاسلام لانه لو شاء الله لهدٰكم اجمعين واخرج ابن ابى حاتم عن مالك انه سئل عن القدر فقال نعم ان الله تع يقول لو شئنا لاٰتينا كل نفس هدٰها الآية،

قوله ولم يأمر به خلقه مسلما كان اوكان كافرا لقوله تع ان الله لا يامر بالفحشاء،

قوله فقد امر به اى بعمل كل شئ رضى به من الايمان والكفر والطاعة والمعصية،

قوله يرضى الايمان لقوله تع رضيت لكم الاسلام دينا الآية،

قوله الامر والرضا اى العمل بهما طاعة من العبد لله تعالى فاذا أمن العبد فقد عمل بامر الله ورضائه لان الله تع امر بالايمان ورضى به،

قوله ولم يرض به اى بالكفر والمعاصى لقوله تعالى ولا يرضى لعباده الكفر الآيه وفى

يعذبهم على ما يشاء لهم لانه يعذبهم على الكفر والمعاصى وشاء للكافر الكفر وللعاصى المَعْصِيَةَ قلت أمَرَهُم بالاسلام ثم شاء لهم الكفر قال نعم قلت سَبَقَتْ مَشِيَّتُهُ امره او سَبَقَ أمْره مشيته قال بل مشيته امره قلت فمشية الله الرضا ام لا قال بل هو لله رضا فمن عمل بمشية الله وامره فقد عمل برضاه ومن عمل بمشيته وطاعته وما أُمِر به فقد عَمِل بِرِضَاهُ وعدله ومن عَمِلَ بمَشِيَّةِ الله وبغير ما أُمِر به فلم يعمل برضاه ولكن عمل بمعصيته

الحديث ان الله يحب معالى الامور واشرافها ويبغض سفافها اخرجه ابن حبان والطبرانى فى الكبير بسند حسن ،

قوله يعذبهم على الكفر والمعاصى الا ان الكافر يخلد فى النار والعاصى الذى مات موحدا لا يخلد فيها كما سبق ويعذبه فيها بسبب الاحداث وكان ذلك عدلا وان شاء غفرله لشرف توحيده وايمانه وكان ذلك فضلا منه تعالىٰ ورحمة ،

قوله شاء للكافر الكفراه لان الله عزوجل لا علة لافعاله وقال الله تع لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون فهو ملك الله تع يفعل ما يشاء لا اعتراض على المالك فى ملكه كذا فى شرح مسلم للنووى رحمه الله ،

قوله بل مشية امره لانه شاء الكفر للكفار فقد عملوا بها وامرهم بالاسلام فلم يعملوا به ،

قوله بل هو لله رضًا اى فى احدى الصورتين كما فصلهما بقوله فمن عمل اه ،

قوله ومن عمل بمشية الله وطاعته اه اعلم ان هذا الصورة هو عين الاولى لكن كردها تنبيها على علتها فكانت كدعوى الشئ ببينة وبرهان وهو مما لا يخفى لطفه وبلاغته (وتوضيحها) ان من عمل بمشية الله ان عمل بما امرالله به فقد عمل برضاه لان الامر

ومعصيتُه غير رضاه قلت يعذب الله العباد على ما يرضى او على ما لا يرضى قال بل يعذبهم على ما لا يرضى لهم لان المعصية فعل العبد ومشية الله صفته لانه شاء بصفته قلت يعذب الله العباد على ما يرضى او على ما لا يرضى قال بل يعذبهم على ما لا يرضى لهم من الكفر ولكن يرضى ان يعذبهم وينتقم منهم بتركهم

طاعة كما تقدم فى المتن ومن عمل بطاعته فقد عمل برضائه ،

قوله فلم يعمل برضاه لان كل شئ رضى به فقد امر به كما سبق والله تعالى لم يامر بها من عمل بها

قوله بمعصيته اى معصية الله تع (ان قلت) لم قال ذلك وقد قال ان المعصية فعل العبد كما سيذكر (قلت) لان لها تعلقا بالله تع ايضا لانه خالقها ولانها بارادته ومشيته يفعلها العبد ويكسبها والله اعلم ،

قوله فعل العبد كما ان الطاعة فعل العبد والفعل عام سواء يصدر من الجوارح او من القلب والعمل خاص بما يصدر من الجوارح ،

قوله ومشية الله صفته كسائر صفاته فلا يعذب العبد عليها وانما يعذب ويثاب على افعاله واعماله كما قال الله تع من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها (وفى) هذا القول اشارة الى ان مشية الله قديمة كقدرته ورضائه وامره وسائر صفاته لانها لو كانت حادثة للزم ان يكون حدوثه لحدوث المخلوق وهو خلاف قوله تعالى ان الله غنى عن العالمين فانه يلزم ح ان يكون غير مستغن من جهة هذه الصفات عن العالم مع ان تعلق الشئ بالحادث لا يستلزم ان يكون حادثا ،

قوله قلت يعذب الله العباد الخ سأل ابو مطيع بهذا ثلاثا لطلب الفائدة الجديدة فافاد الامام فى الاولى ان المعصية لا يرضى بها الله وفى الثانية ان المعصية فعل العبد وفى الثالثة ان المعصية هو سبب العذاب واما نكتة الانحصار فى الثلاث فهو اتباع السنة حيث قال عليه السلام ان الله وتر يحب الوتر واما لطف تلك الفوائد فيظهر اذا جمعتها فى سلك التاليف ،

الطَّاعَةَ واخذهم بالمعصية قلت شاء للمومن الكفر قال لا ولكنه شاء للمؤمن الايمان كما شاء للكافر الكفر وكما شاء لاصحاب الزنا الزنا وكما شاء لاصحاب السرقة السرقة وكما شاء لاصحاب العلم العلم وكما شاء لاهل الخير الخير لان الله شاء للكفار قبل ان يخلقهم ان يكونوا كُفَّاراً ضُلَّالاً قلت يعذب الله الكفار على ما يرضى ان يَخْلُقَ ام على ما لا يرضى ان يخلق قال بل يعذبهم على ما يرضى ان يخلق قلت لم قال لانه يعذبهم على الكفر ورضى ان

قوله لكن يرضى ان يعذبهم اه بسبب تركهم الطاعة وروى الامام انه سمع عطاء بن ابی رباح يقول لو عذب اهل سمٰوته واهل ارضه لعذبهم وهو غير ظالم لهم اه وقد سبق ذكره فليذكر

قوله وكما شاء لاهل الخير الخير ولم يشاء لهم الشر لانه لو شاء لهم الشر لكانوا اهل شرو لم يكونوا اهل خير فانه لا يجرى فی ملك الله عزوجل الا ما يشاء وتسبق مشية امره،

قوله شاء للكفار قبل ان يخلقهم اه وقدرلهم كذلك اخرج مسلم والترمذی عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب الله مقادير الخلائق قبل ان يخلق السمٰوت والارض بخمسين الف سنة قال وكان عرشه على الماء واخرج البزار وابو داؤد والترمذی عن عبادة عن النبی صلى الله عليه وسلم انه قال اول ما خلق الله القلم فقال له اكتب فجرى بما هو كائن الى الابد (اخرجه) الترمذی من طريق الوليد عن عبادة وقال فی تفسير سورة نون والقلم هٰذا حديث حسن صحيح غريب (قلت) اخرجه ابو داؤد من طريق ابی حفصة عنه وسكت عليه واسناده عندی صحيح وفی الباب عن ابی هريرة نحوه وايضاً فيه عن ابن عباس كما قال الترمذی،

قوله رضى ان يخلق الكفر لانه لو لم يرض لما خلق ولم يرض الكفر بعينه لانه لو رضى به لكان الكافر قد كفر برضاء الله وعمل برضائه وقد قال الله تعالى ولا يرضى لعباده الكفر،

يخلق الكفر ولم يرض الكفر بعينه قلت قول الله تعالى وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ قل يشاء لهم ولا يرضى به قلت فلم قال لانه خلق ابليس فرضى ان يخلق ابليس ولم يرض فسق ابليس وكذلك الْخَمْرَ والخنازير فرضى ان يخلقهنَّ ولم يرض بانفسهن قلت لم قال لانه لو رضى الخمر بعينها لكان من شربها قد شرب برضا الله ولكنه لا يَرْضَى الْخَمْرَ ولا الكفر ولا ابليس ولا افعاله ولكنه رَضِيَ محمدًا صلى الله عليه وسلم قلت ارايت اليهود حيث قالت يَدُ اللهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ ارضى الله تعالى ان يقولوا ذلك قال لا ،

قوله ولم يرض بانفسهن اى بعد نزول حرمتهن وكذلك المعصية وكل ما حرمه الله و الفاسق والكفار ، وقد قال ابن ابى حاتم حدثنا على بن الحسن السنجانى حدثنا نعيم بن حماد حدثنا ابن فضيل عن الوليد بن جميع عن أبى الطفيل قال نزل آدم بتحريم اربع الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به وان هذه الاربعة الاشياء لم تحل قط ولم تزل حراما منذ خلق الله السموات والارض فلما كانت بنو اسرائيل حرم الله عليهم طيبت احلت لهم بذنوبهم فلما بعث الله عيسى بن مريم عليه السلام نزل بالامر الاول الذى جاء به آدم واحل لهم ما سوى ذلك فكذبوه وعصوه وهذا اثر غريب . وقد حكى الله مقالتهم اى مقالة اصحاب عيسى عليه السلام ورد على كل فريق فاستمروا على ذلك قريبا من ثلثمائة اى على الكفر والشرك وتحريف الدين قريبا من ثلثمائة سنة ثم نبغ لهم ملك من ملوك اليونان يقال له قسطنطين فدخل فى دين النصرانية قيل حيلة ليفسده فانه كان فيلسوفا . وقيل جهلا منه الا أنه بدل لهم دين المسيح وحرفه وزاد فيه ونقص منه ووضعت له القوانين والامانة الكبرى هى الخيانة الحقيرة ، واحل فى زمانه لحم الخنزير وصلوا له الى المشرق ، صوروا له الكنائس والمعابد والصوامع الخ (التفسير لابن كثير ص ٣٦٦)

التفسير لابن كثير

ان المراد بقوله رضى محمدا صلى الله عليه وسلم تمثيل وانما خصه عليه السلام لكونه سيد الكونين وخير البرية

شعر :- وهو الذى تم معناه وصورته فاصطفاه حبيبا بارئ النسم

قال الله تبارك وتعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية جزاؤهم عند ربهم ... الآية

باب المشية

قال قل لهم ارأيت لو شاء الله عزوجل ان يجعل الخلق كلهم مطيعين مثل الملئكة هل كان قادرا عليه فان قال لا فقد وَصَفَ اللّٰه تعالیٰ بغیر ما وصف به نفسه لقوله تعالیٰ وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وقوله تعالى قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلٰى اَنْ يَّبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّنْ فَوْقِكُمْ فان قال فهو قادر فقل ارايت لو شاء الله ان يكون ابليس

قوله لا لانه من الكفريات والله تعالیٰ لا يرضى لعباده الكفر،

(قال العبد) اصلحه الله تعالیٰ ولكن يشاء ان يقولوا ذلك لانه شاء الكفر كما قال فمنهم من اٰمن ومنهم من كفر ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد وقال من شاء الله يضلله ومن شاء يجعله على صراط مستقيم الاٰية فالانبياء والرسل ارسلهم مبشرين ومنذرين وهداية لمن شاء هدايته فلذا قال انك لا تهدى من احببت،

قوله باب المشية هذا باب ثان فى بحث مسئلة المشية ولما رجع الباب الاول الى بحث الرضا وبقى شئ من بحث المشية فاحتيج الى الباب الثانى فعقده الامام رضى الله عنه لاتمامه وتكميله وبين فيه طريق رد المنكرين لابى مطيع رحمه الله۔

قوله قال اى الامام قل لهم اى للمنكرين كالمعتزلة والقدريه والجهمية ونحوها،

قوله فان قال اى مخاطبك اوخصمك منهم،

قوله لقوله تعالى وهو القاهر الغالب النافذ حكمه فوق عباده وهم تحت تسخيره كذا قال صاحب التاج وجامع البيان وغيرهما من المفسرين،

قوله عذابا من فوقكم وكذا هو القادر على ان يجعل الخلق كلهم مطيعين مثل الملئكة فليس هذا ببعيد من قدرته ولا عليه بعسير ان شائه وقال بعد قوله هذا اويلبسكم شيعا

مثل جبرئیل فی الطاعة اَمَا کان قادرا فان قال لا فقد ترك قوله و وصف الله تعالی بغیر صفته فان قال ولو انه زنا او سرق اوقذف او لیس هو بمشیة الله تعالی قیل نعم فان قال فلم یجری علیه الحدود یقال له الحدود تجری بما امر الله تعالی لانه امر بالحُدُودِ فلا یَترك ما امر الله به لانه لو قطع یَدَ غلامه کان بمشیة الله تعالی و ذَمَّه الناس ولو اعتقه حمدوه علیه وکلاهما وجدوه بمشیة الله تعالی وقد عمل بمشیة الله تع

ای هو القادر علی ان یخلطکم شیعا و فرقا مختلفة علی اهواءٍ شتی فکیف لا یقدر علی ان یجعلهم مطیعین مثل الملائکة مع ان قلوب بنی آدم کلها بین اصبعین من اصابع الرحمٰن کقلب واحد یصرفه حیث شاء کذا فی حدیث ابن عمرو رضی الله عنه اخرجه الامام احمد و مسلم فی صحیحه وفی نسخة الصحیح کیف شاء وفی روایة الترمذی عن انس رض وصححها یقلبها کیف شاء،

قوله نقل ارایت ای اذا ثبت وسلم الخصم ان الله تع قادر علی جعل الخلق کلهم مطیعین مثل الملائکة

قوله فقد ترك قوله لانه سلم ان الله تعالیٰ قادر علی جعل الخلق کلهم مطیعین وکل شئ یقدر الله عزوجل علی جعله وفعله یقدر علی مشیته وهذا الامر بدیهی فثبت ان الله قادر علی مشیته ان یکون ابلیس مطیعا لکنه لم یشأ لانه اضله ولو شاء طاعته لهداه کما قال لو شاء الله لهداکم اجمعین،

قوله ولو انه ای رجلا زنا او سرق او قذف او لیس هو ای زناه و سرقته وقذفه بمشیة الله قیل ای فی جواب الخصم نعم،

قوله لانه لو قطع اه علة لقوله فلا یترك وافادت اربعة اوجه (الاول) انه لما جرت عادة الناس علی حمد الفعل الحسن وذم القبیح فامر الله تع الامر بالمعروف والنهی عن المنکر القبیح واقامة الحدود لبقاء المعروف وفناء المنکر علی وفق عادتهم واکثر احکام الله عزوجل یوافق عرف الناس وعادتهم الحسنة فتری لملوك الناس جنودا فلله عزوجل جنود من الملائکة وغیرها ولهم وزراء وامراء وقضاة فلله سبحانه وتع کذلك من الانبیاء والاولیاء والعلماء ولهم اصول وقواعد فلله تع کذلك و لهم

لكن من عمل بمشية الله تعالى

المعصية فانه ليس بها رضىً ولا عدل فى فعله وقوله فلم يجرى عليه الحدود سوال فاسد على اصلهم لانهم لايثبتون مشية الله فى كثير من المعاصى فلاتلزمه الحدود مثل شرب الخمر وغيره على فعله وقد فعلها جميعا بمشية الله عزوجل

عقوبات للمسفدين والمجرمين فلله تع كذلك الا ان سلطنتهم ظاهرية وفى الحقيقة هى لله تع فجعل الدنيا مظهرلوجوده جل وعلا، (والثانى) ان الناس لايتركون الذم على القبيح فكيف ينبغى ان يترك ما امر الله به من الحدود على الزنا وغيره من الافعال القبيحة (الثالث) ان العمل انما هو عمل بما امرالله به وهو تركه بذلك فاستحق العقوبة وان عمل بمشية الله فان العمل بها ليس بسبب المعصية رضى فلله ولاعدل فى فعله فى امرالله (الرابع) ان سبيل معرفة هذا الباب التوقيف من الكتاب والسنة دون مجرد العقول فانا مؤمنون بما امرالله به وعاملون به فمن عدل عن التوقيف فيه ضل ولم يبلغ شفاء النفس ولم يصل الى ما يطمئن به القلب لانها سر من اسرار الله تعالى،

قوله لاعدل فى فعله العدل وضع الشى فى موضعه فمن عمل المعصية لم يعمل برضاء الله فان معصيته غير رضاه ومن لم يعمل برضاه لاعدل فى فعله ولا فى قوله امانافية اولنفى الجنس (قال العبد) اصلحه الله تع فان قيل ان مامثلتموا به من قطع الرجل يد غلامه فان كان هذا ظلما منه فهو وارد عليكم فان الله لواضل عبده ثم عذبه عليه ليكون هذا ايض ظلما عندكم مع ان الله الرحمن ليس بظالم للعباد (قلت) ان الله عزوجل خالق للعباد يتصرف فى مخلوقه كيف يشاء فهو وضع الشئ فى موضعه فهو عدل واما الرجل الذى يقطع يد غلامه غير مخلوق له وليس هو بخالق له (فهو وضع الشئ فى غير موضعه وهو ظلم) فبطل القياس والله اعلم

قوله فى كثير من المعاصى غير ما فيها تصرف فى حق الغير فتخصيص السائل بما فيها تصرف فى حق الغير كالزنا والسرقة والقذف تخصيص بلاوجه وفاسد على مذهب المنكرين كالمعتزلة و غيرها فانهم نفوا مشية الله فى المعاصى كلها،

قوله وقد فعلها جميعا بمشية الله كما هو الثابت بكتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ما تقدم وكما هو مذهبنا والله اعلم بالصواب،

باب الرد على من يكفر بالذنب

قلت ارايت من يقول من اذنب ذنبا فهو كافر ما النقض عليه فقال يقال له قال الله تعالى وَذَا النُّونِ إِذْ ذَّهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَىٰ فِي الظُّلُمَاتِ أَن لَّا إِلَٰهَ إِلَّا أَنتَ سُبْحَانَكَ الاية فهو ظالم مومن وليس بكافر ولا بمنافق واخوة يوسف

قوله باب الرد على من يكفر بالذنب صغيرا كان اوكبيرا وهم عامة الخوارج قالوا من اذنب ذنبا فهو كافر وقال بعضهم هو منافق فى الدرك الاسفل من النار واتفقوا على ان الايمان هو اجتناب كل معصية والمكرمية اتباع ابى المكرم والازارقة وهم اصحاب نافع بن الازرق . ذهبوا الى ان كل كبيرة كفر (ذكر) الشيخ الامام عزالدين بن عبد السلام عند ذكر اقسام البدعة فى اخر كتاب القواعد ان الرد على اهل البدع كالجبرية والقدرية والمرجئة والرافضية وغيرهم من البدع الواجبة لان حفظ الشريعة من بدعهم فرض كفاية اھ،

قوله فهو ظالم لقوله انى كنت من الظالمين ومعنى قوله تعالى لن نقدر عليه اى لن نضيق على يونس عليه السلام اولن نقضى عليه بالعقوبة ولن نعمل فيه بقدرتنا ويؤيده قرأة نقدّر بالتشديد قيل هذه من باب التمثيل اى حاله ممثل بحال من ظن عدم قدرتنا عليه فى مراغمة قومه من غير انتظار لامرنا كذا فى جامع البيان اخرج احمد والترمذى والبيهقى والحاكم وصححه عن سعد بن ابى وقاص قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اسم الله الاعظم الذى اذا دعى به اجاب واذا سئل به اعطى دعوة يونس بن متى قلت يا رسول الله هل ليونس خاصة ام لجماعة المسلمين قال هى ليونس خاصة وللمؤمنين عامة اذا دعوا به الم تسمع قول الله وكذلك ننجى المؤمنين فهو شرط من الله لمن دعاه،

قالوا يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين وكانوا مذنبين لا كافرين وقال الله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ولم يقل من كفرك و موسى عليه السلام

قوله ولم يقل من كفرك وقال الله تع واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات اى لذنب المؤمنين والمؤمنات ولم يقل لذنب الكافرين والكافرات قال اهل العلم ان الانبياء معصومون عن الكبائر مطلقا وعن الصغائر عمدًا وهو المنقول عن شمس الائمة السرخسى رحمه الله ويمكن عنهم سهو ونسيان وخطاء فى التاويل والاجتهاد وقد جاء فى الحديث انما انا بشر اذا امرتكم بشئ من دينكم فخذوا به واذا امرتكم بشئ من رائ فانما انا بشر اخرجه مسلم والنسائى عن رافع رض واخرجه الامام احمد وابن ماجه عن طلحة رضى الله عنه بنحوه (قال) الشيخ احمد الرومى ان ما كان منقولا بالاحاديث يجب رده لان نسبة الخطاء الى الرواة اهون من نسبة المعصية الى الانبياء وما كان منقولا بالتواتر فما دام له محمل اخر يحمل عليه لدلائل العصمة وما لا يوجد له محيص يحمل على انه كان من قبيل ترك الاولى او من سهو ونسيان مع ما قل وقوعه جدا ولا ينافى تسميته ذنبا كما فى كلام الله ولا الاستغفار كما فى قصة داؤد عليه السلام ولا الاعتراف بكونه ظلما كما فى قصة آدم وان كانت حسنة بالنسبة الى غيرهم لكن بالنسبة اليهم يعد ذنبا لكون حسنات الابرار سيئات المقربين اه، واما حديث القرطاس الذى اتخذه الروافض مذهبا فقيل انه كان امرا من رأيه عليه السلام فلما راى تركه حسنا رجع عنه كما فى (حديث) سلمة بن الاكوع انهم كانوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم افتتحوا خيبر فراى النبى صلى الله عليه وسلم نيرانا توقد فقال ما هذه النيران قالوا على لحوم الحمر الانسية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهريقوا ما فيها واكسروها يعنى القدور فقال رجل من القوم او نغسلها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم او ذاك اخرجه الطحاوى بسند جيد، و(حديث) ابى

ـه ما ينطق قرانى عن الهوىٰ ان هو اى القران الا وحى يوحى اليه ١٢

هريرة فى الايمان انه عليه السلام قال لابى هريرة اذهب بنعلى هاتين فمن لقيك من وراء هذا الحائط يشهد ان لا اله الا الله مستقينا بها قلبه فبشره بالجنة قال فكان اول من لقيت عمر (الى) فضرب عمر بين ثدى فخررت لاستى فقال ارجع يا ابا هريرة (الى) فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عمر ما حملك على ما فعلت قال يارسول الله بابى انت وامى أبعثت ابا هريرة بنعليك من لقى يشهد بشره بالجنة قال نعم قال فلا تفعل فانى اخشى ان يتكل الناس فخلهم يعملون، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فخلهم اخرجه مسلم فى صحيحه، وحديث ابن عمر انه عليه السلام اراد ان يصلى على عبد الله ابن ابى فجذبه عمر وقال اليس قد نهى الله ان تصلى على المنافقين فقال انا بين خيرتين استغفر لهم او لا تستغفر لهم فصلى عليه فانزل الله ولا تصل احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره فترك الصلوٰة عليهم اخرجه الشيخان والترمذى عن ابن عباس، وصححه،

(قال العبد) اصلحه الله تم والحديث المذكور مخرج فى الصحيحين شديد الاضطراب فقال مسلم فى باب ترك الوصية لمن ليس له شئ (حدثنى) محمد بن رافع وعبد بن حميد نا عبد الرزاق نا معمر عن الزهرى عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس قال لما حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب قال النبى صلى الله عليه وسلم هلم اكتب لكم كتابا لا تضلون بعده فقال عمر ان رسول الله قد غلب عليه الوجع وعندكم القراٰن حسبنا كتاب الله فاختلف اهل البيت فاختصموا منهم من يقول قربوا يكتب لكم رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا لا تضلون بعده ومنهم من يقول ما قال عمر فلما اكثر اللغو والاختلاف عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا قال عبيد الله فكان ابن عباس يقول ان الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين ان يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغطهم، (فقوله) فيهم عمر بن الخطاب وكذا قوله فقال عمر ذكره عبد الرزاق بن همام وهو شيعى وقد اختلف عليه هذا فرواه البخارى فى باب

ش ج ٣ مرض النبی صلی الله علیه وسلم ووفاته من صحیحه من طریق علی بن عبد الله (یعنی ابن المدینی وهو من اجلة الحفاظ والائمة احفظ من محمد بن رافع وغیره) عن عبد الرزاق بهذا الاسناد ولم یذکر فیه قوله فیهم عمر بن الخطاب وذکر موضع قوله (فقال عمر) (فقال بعضهم) وموضع قوله یقول ما قال عمر (یقول غیر ذالك) وباقی الحدیث مثله،

(قال العبد) اصلحه الله تعـ وعندی انما اختلف هذا عن عبد الرزاق لانه عمی فی اخر عمره فتغیر کما قال ابن حجر فی التقریب وفی الخلاصة وغیره قال الامام احمد من سمع منه بعد ما ذهب بصره فهو ضعیف السماع اه، وقد روی هذا الحدیث من غیر هذا الوجه الطـ عن ابن عباس ولیس فیه ذکر عمر رضی الله عنه (قال) مسلم حدثنا اسحق بن ابراهیم انا وکیع عن مالك بن مغول عن طلحه بن مصرف عن سعید بن جبیر عن ابن عباس انه قال یوم الخمیس وما یوم الخمیس ثم جعل تسیل دموعه حتی رایت علی خدیه کانها نظام اللؤلؤ قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم ایتونی بالکتف والدواة او اللوح والدواة اکتب لکم کتابا لن تضلوا بعده ابدا فقالوا ان رسول الله صلی الله علیه وسلم یهجر،

(قال العبد) اصلحه الله تعـ هذا حدیث مختصر وهم والصواب کما رواه سلیمان بن ابی مسلم عن سعید، (قال) البخاری فی باب مرض النبی صلی الله علیه وسلم حدثنا قتیبة ثنا سفیان عن سلیمان و (قال) مسلم فی باب ترك الوصیة لمن لیس له شئ حدثنا سعید بن منصور وقتیبة وابوبکر وعمرو الناقد قالوا نا سفیان عن سلیمان الاحول عن سعید بن جبیر قال قال ابن عباس یوم الخمیس وما یوم الخمیس ثم بکی حتی بل دمعه الحصی فقلت یا عباس وما یوم الخمیس قال اشتد برسول الله صلی الله علیه وسلم وجعه فقال ایتونی اکتب لکم کتابا لا تضلوا بعدی فتنازعوا وما ینبغی عند نبی تنازع وقالوا ما شانه اهجر استفهموا فذهبوا یردون علیه فقال دعونی فالذی انا فیه خیر مما تدعوننی الیه اوصیکم بثلاث اخرجوا المشرکین من جزیرة العرب واجیزوا الوفد بنحو ما کنت اجیزهم قال وسکت عن الثالثة او قالها فانسیتها (قال) مسلم قال ابو اسحق نا الحسن بن بشر نا سفیان بهذا الحدیث قال النووی قال القاضی عیاض وقوله اهجر رسول الله صلی الله علیه

عليه وسلم هكذا هو فى صحيح مسلم وغيره اهجر على الاستفهام وهو اصح من روايته من روى هجر ويهجر لان هذا كله لايصح منه صلى الله عليه وسلم اه وقال الحافظ ابن حجر فى الفتح صـ۱۰۱ ج ۱۰ وفى مسند الحميدى ومن طريقه ابو نعيم فى المستخرج قال سفيان قال سليمان لا ادرى اذكر سعيد بن جبير الثالثة فنسيتها اوسكت عنها وهذا هو الارجح . قال داؤد الثالثة الوصية بالقران وبه جزم ابن التين اه ، (قلت) وهو الصحيح لان مالك بن مغول روى عن طلحة بن مصرف قال سالت عبد الله بن ابى اوفى هل اوصى النبى صلى الله عليه وسلم قال لا قلت فلم كتب على المسلمين الوصية او فلم امروا بالوصية قال اوصى بكتاب الله اخرجه البخارى ومسلم والترمذى والنسائى ولان الامام جعفر الصادق روى عن ابيه محمد الباقر عن جابر بن عبد الله قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حجته يوم عرفة وهو على ناقته القصوى يخطب فسمعته يقول يا ايها الناس انى تركت فيكم ما ان اخذتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتى اهل بيتى اخرجه الترمذى فى مناقب اهل البيت وحسنه واصله فى صحيح مسلم ،

(قال العبد) اصلحه الله تع فبهذا ظهر ان من قال حسبنا كتاب الله لم يكن قوله مخالفا لامر النبى صلى الله عليه وسلم ورضائه ومعنى قوله اهجر اى لا تتركوا امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تجعلوه كامر من هجر فى كلامه لانه صلى الله عليه وسلم لا يهجر كذا ذكره الامام النووى وذلك اذا كانت همزة الاستفهام للاستفهام الانكارى ويمكن ان يكون معناه أترك امر الكتابة ورجع عنه لما به عليه السلام من شدة الوجع استفهموا أترك ام لا ولعل ذلك لان بعضهم اخبرهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد غلب عليه الوجع فاوصى بكتاب الله وحسبنا كتاب الله فذهبوا يردون عليه لتحقيق هذا الامر فقال عليه السلام دعونى فالذى انا فيه خير مما تدعونى اليه عن كتابة الكتاب بل حسبكم كتاب الله عزوجل فاوصاهم بثلث والثالثة منه هى الوصية بكتاب الله ،

(قال العبد) اصلحه الله تع واما بكاء ابن عباس رضى الله عنهما فلانه ذكر يوم الخميس ولاحظ معه فراق الحبيب صلى الله عليه وسلم مع ذكر ما اشتد به من الوجع

فكان هذا هو سبب بكاء ابن عباس رضى الله عنه واما ما ذكر من اختلاف الصحابة و اهل البيت فكان ابن عباس رض ممن اختاروا كتابة القرطاس كما امر النبى صلى الله عليه وسلم اولا ولذا تاسف على تركه حيث قال ان الرزية كل الرزية ماحال بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين ان يكتب اه ولم ينقل مثل هذا التاسف عن احد لا على رضى الله عنه ولا غيره غير ابن عباس رض لانهم فهموا من كلام النبى صلى الله عليه وسلم انه رجع عن الاول واوصى بكتاب الله وزعموا انه عليه السلام لم يرجع و لم يرض بكفاية كتاب الله وكفى للرافضة راى على كرم الله وجهه (فالظاهر ان عليا رضى الله عنه كان يومئذ ممن اختاروا عدم كتابة القرطاس فان الامام البخارى قال فى كتاب الادب المفرد فى باب ص۳۴ حسن الملكة (حدثنا) حفص ثنا عمر بن الفضل ثنا نعيم بن يزيد قال حدثنا على بن ابى طالب صلوات الله عليه ان النبى صلى الله عليه وسلم لما ثقل قال يا على ايتنى بطبق اكتب فيه مالا تضل امتى فخشيت ان يسبقنى فقلت انى لاحفظ من ذراعى الصحيفة وكان راسه بين ذراعه وعضدى يوصى بالصلوٰة والزكوٰة وما ملكت ايمانكم وقال كذالك حتى فاضت نفسه وامره بشهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله من شهد بهما حرم على النار وهذا الاسناد حسن ٥

(قال العبد) اصلحه الله تعالى اما وصية عليه السلام بالثلاث فى حديث ابن عباس رضى الله عنهما فلا ينافيه الوصية بغيره لانها كانت مرة لامر وكانت هذه اخرى لامر اخر وقد ثبت طلب القرطاس مرة اخرى غير هاتين ايضا لامر الخلافة قال الطيالسى فى مسنده (حدثنا) محمد بن ابان عن عبد العزيز عن ابن ابى مليكة عن عائشة قالت قال لى عليه السلام فى مرضه الذى مات فيه ادع لى عبد الرحمن بن ابى بكر اكتب لابى بكر كتابا لا يختلف عليه بعدى ثم قال دعيه معاذ الله ان يختلف المؤمنون فى ابى بكر اه فعلم ان طلب القرطاس منه وقع ثلاث

ـه اى ان شئت والا فحسبكم كتاب الله وانما امر بذلك بعد ما اوصى بكتاب الله وكفايته لزيادة اهتمام واستحكام والا فالصلوٰة والزكوٰة وما ملكت ايمانكم كل ذلك موجود فى كتاب الله لا حاجة الى كتابته بعد ما كتب فى كتاب الله تعالى ۱۲

حين قتل الرجل كان فى قتله مُذنِبًا لا كافرا قال و اذ قال انا مؤمن
ان شاء الله يقال له قال الله تعالى اِنَّ اللّٰهَ وَمَلٰٓئِكَتَهٗ يُصَلُّوْنَ عَلَى
النَّبِيِّ يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا صَلُّوْا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوْا تَسْلِيْمًا فان كنت
مومنا فصل عليه و ان كنت غير مؤمن فَلَا تُصَلِّ عليه وقال الله

مرات وكان تركه برائيه لا لاباء احد، وههنا ابحاث اُخرى تركتها مخافة للاطناب والله اعلم

قوله حين قتل الرجل وقد اخبر الله عزوجل فى سورة القصص بذلك حيث قال ودخل المدينة على حين غفلة من اهلها فوجد فيها رجلين يقتتلان هٰذا من شيعته وهذا من عدوه فاستغاثه الذى من شيعته على الذى من عدوه فوكزه موسى فقضى عليه قال هٰذا من عمل الشيطان انه لكم عدو مضل مبين قال رب انى ظلمت نفسى فاغفرلى فغفرله انه هو الغفور الرحيم.

قوله قال واذ قال اه اعلم انه لما تم بحث القدر والمشية فرجع البحث الى رد الخوارج لما شرعه الامام ابو مطيع رحمه الله بقوله قلت له فما تقول فى من يامر بالمعروف وينهى عن المنكر اه فلما تم الرد على المرجئة ومن وافقهم وقد كان ابو مطيع شرع ذلك بعد ما شرع رد الخوارج بعد باب القدر بقوله قلت له فما تقول لوان رجلا قيل له امؤمن انت اه فاعاد الامام رحمه الله الكلام نحوه فقال واذا قال اى احد المرجئة

قوله قال الله تعالى ان الله اه فى هٰذه الاية فوائد (منها) ان فيه تشريفا شرف به الله النبى صلى الله عليه وسلم وهو اجمع واتم من تشريف ادم عليه السلام بامر الملٰئكة له بالسجود لانه لايجوز ان يكون الله تعالى مع الملائكة فى ذلك التشريف بخلاف هٰذا التشريف
و(منها) ان من كان قليل النوم يقرؤها عند منامه ذكره ابن بشكوال، و(منها) انه من وقف عند قبر النبى صلى الله عليه وسلم فتلا هٰذه الاية ثم قال صلى الله عليك يا محمد حتى يقولها سبعين مرة ناداه ملك صلى الله عليك يا فلان لم تسقط لك حاجة رواه ابن ابى الدنيا عن ابن ابى فديك، و(منها) ما اسنده ابن بشكوال عن احمد بن محمد اليمانى قال

تعالى يا ايها الذين امنوا اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله الاية وقال معاذ رضى الله عنه من شك فى الله فانه

كنت بصنعا فرايت رجلا والناس مجتمعون عليه فقلت ما هذا قالوا هذا رجل كان يومنا فى شهر رمضان وكان حسن الصوت بالقران فلما بلغ ان الله وملائكته يصلون على النبى قرا يصلون على على النبى فخرس وجذم وبرص وعمى واقعد فهذا مكانه اه،

قوله فاسعوا الى ذكر الله فان كنت مؤمنا فاسع الى ذكر الله وان كنت غير مومن فلا تسع لانه انما خوطب به المومن لا غير (اعلم) انه ينبغى للمؤمن ان يقول انا مؤمن حقا و ممن ذهب اليه معاذ بن جبل وابن مسعود والحارث بن مليكة وعطاء بن ابى رباح والائمة الاربعة وعليه الجمهور من السلف وانكره المرجئة وهو المنقول عن سفيان الثورى ووكيع و الامام احمد والظاهر انه رجع عن ذلك وقد رجع عنه ابن مسعود رضى الله عنه واحتجوا بما روى عن الحسن قال ان رجلا قال عند ابن مسعود رضى الله عنه انى مؤمن فقيل لابن مسعود ان هذا يزعم انه مومن قال فاسالوه افى الجنة هو ام فى النار فسالوه فقال الله اعلم فقال عبد الله فهلا وكلت الاخرى كما وكلت الاولى اخرجه الشيخ الاعظم رح فى الغنية والجواب انه قد اخرج مختصرا وقد رواه الامام الاعظم رح بسند متصل صحيح مطولا فروى فيه رجوع ابن مسعود عن ذلك كما تقدم وبما روى عن عمر رضى الله عنه انه قال من زعم انه مومن فهو كافر كذا اخرجه فى الغنية وعندى ليس بثابت وحجة الجمهور ما فى المتن وحديث حارثة كما تقدم وما رواه الامام عن حماد عن ابراهيم عن الاسود عن على رضى الله عنه قال كنا جلوسا عند النبى صلى الله عليه وسلم اذ دخل علينا ابو الدرداء فقال يا نبى الله انى اقول انا مؤمن حقا فقال يا ابا الدرداء ان لم تقل حقا كانك قلت انا مؤمن باطلا اخرجه الحافظ الحسين بن خسرو فى مسنده وهذا الاسناد صحيح جيد،

قوله وقال معاذ رضى الله عنه اه هذا الاثر عندى اخرجه الامام من طرق عنه فاخرجه فى ما تقدم من طريق بعض اهل العلم بمتن كما ذكره واخرجه هنا بغير ما تقدم

يُبطل ذٰلك جميع حسناته ومن آمن وتعاطى المعاصى يُرجى له المغفرةُ ويخاف عليه العقوبةُ قال السائل لمعاذ رضى الله عنه ان كان الشك يَهدِمُ الايمان والحسنات فان الايمان أَهْدَمُ واهدم للسيأتِ قال معاذ والله ما رايت رجلا اعلم من هٰذا (رجل) يُسأَلُ

وقد اخرجه من طريق الحارث بن عبد الرحمٰن عن ابى مسلم الخولانى بغير متنهما كما رواه الحافظ موسى بن زكريا فى مسنده واسناده صحيح،

(قال العبد) اصلحه الله تعـ فى هذا الحديث دلالة (على) ان الشك فى الايمان كفر لان الشك فيه انما يكون لشك فى الله عزوجل واحكامه وهو تبطل جميع حسناته لكونه كفرا و(على) انه ينبغى ان يقول انا مومن حقا بلا شك، و(على) ان ايماننا كايمان الملائكة لانا مومنون بلا شك كما انهم مومنون حقا، و(على) ان المؤمن لا يكفر بالذنب لما يرجى له المغفرة والكافر لا مغفرة له، و(على) ان الايمان لا يزيد ولا ينقص لان المؤمنون كلهم مؤمنون حقا،

قوله فان الايمان اهدم واهدم السيأت بحيث لا يترك لها قوة يبلغ بها المؤمن الى حد الكفر كما ان الشك والكفر يهدم الحسنات بحيث لا يبقى لها قوة يبلغ بها الكافر الى الايمان فتامل،

قوله رجل يسأل الخ هٰذا رد ثالث على المرجئة بوجه آخر لشكهم فى ايمانهم ففى المرة الاولى عبر الامام الاعظم رحمه الله شكهم بقولهم الله اعلم واشار الى انهم ينسبون العلم بايمانهم الى الله وفى الثانية بقولهم ان شاء الله واشار الى انهم ينسبون مشية ايمانهم ايضا الى الله تعـ لكون العلم اليه وفى الثالثة بقولهم لا ادرى واشار الى انهم ينسبون الجهل الى انفسهم ومن المجموع يحصل رد رابع وهو انهم وافقوا فى ذلك الجبرية وانكروا اختيارهم ومشيتهم فى ذلك مع ان لهم اختيارا من نوع ومشية فى ذلك بل فى سائر امورهم كما دل عليه قوله تعالى وما تشاؤن الا ان يشاء الله ولما عبر الامام رضى الله عنه اقوالهم بعبارات

متفاوتة فرد عليهما بين باحتجاجات متغائرة وحاصل هذا الرد انه يقال لقائل لا ادرى قولك لا ادرى حق ام باطل فان قال باطل فلا يعبأ به والقول قولنا وان قال حق فقلنا ما كان فى الدنيا حقا فهو فى الآخرة حق ام لا فان قال لا ليلزمه ان يكون الايمان فى الآخرة باطلا و الكفر حقا وان قال نعم حق فقلنا اتؤمن بالله ورسوله وعذاب وجميع ما يومن به فان قال نعم فهو مومن حقا لا شكا لان المؤمن هو من آمن بهذا كما ثبت من القرآن وان قال لا ادرى فقلنا انك سلمت ان ما كان فى الدنيا حقا فهو فى الآخرة حق فعلى هذا ان كان قولك لا ادرى حقا فى الآخرة فلزم عليك ان تقول فى جواب سوال المنكر والنكير كذلك، وقد قال النبى صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا وضع فى قبره وتولى عنه اصحابه اتاه ملكان فيقعدانه فيقولان له ما كنت تقول فى هذا النبى محمد فاما المؤمن فيقول اشهد انه عبد الله ورسوله واما الكافر والمنافق فيقول لا ادرى وفى رواية فيقال لا دريت ولا تليت ويضرب بمطارق من حديد الحديث اخرجه الامام ابو حنيفة واحمد والبخارى ومسلم والترمذى والنسائى وابو داؤد وابن ماجه والبيهقى والطيالسى والطبرانى وابن حبان والحاكم وغيرهم واخرجه احمد عن البراء بن العازب رضى الله عنه وفيه فيقولان له من ربك فيقول هاه هاه لا ادرى فيقولان له ما دينك فيقول هاه هاه لا ادرى، قال النووى فى شرح مسلم ان مذهب اهل السنة اثبات عذاب القبر خلافا للخوارج ومعظم المعتزلة وبعض المرجئة فانهم نفوا ذلك ثم المعذب عند اهل السنة الجسد بعينه او بعضه باعادة الروح اليه او الى جزئه وخالف فيه محمد بن جرير وعبد الله بن كدام وطائفة فقالوا لا يشترط اعادة الروح قال اصحابنا هذا فاسد لان الالم والاحساس انما يكون فى الحى قال اصحابنا ولا يمنع من ذلك كون الميت قد تفرقت اجزاءه كما نشاهد فى العادة او اكلته السباع والحيتان ونحو ذلك فكما ان الله تعالى يعيده للحشر وهو سبحانه وتعالى قادر على ذلك فكذا يعيد الحيوة الى جزء منه او اجزاء وان اكلته السباع والحيتان (فان قيل) فنحن نشاهد الميت على حاله فى قبره فكيف يسأل ويقعد ويضرب بمطارق من حديد ولا يظهر له اثر (فالجواب) ان ذلك غير ممتنع بل له نظير فى العادة وهو النائم فانه يجد لذة والما لا نحس نحن شيئا منه

أَمُسْلِمٌ انت فيقول لا ادرى فيقال له قولك لا أَدْرِي أَعَدْلٌ أَمْ جَوْرٌ فان قال عدل فقل ارأيت ماكان فى الدنيا عدلاً اليس فى الآخرة عدلٌ فان قال نعم فقل اتؤمن بعذاب القبر و بالمنكَرِ والنكيرِ و بالقدر خيره وشره من الله تعالى فان قال نعم فقل له مومن انت فان قال لا ادرى فقل له لا دَرَيْتَ ولا فَهِمْتَ ولا أَفْلَحْتَ قلت من قال ان الجنة والنار ليستا بمخلوقتين فقل هما شئٌ او ليستا

وكذا يجد اليقظان لذة والما لما يسمعه و يفكر فيه ولا يشاهد ذلك جليسه منه وكذا جبرئيل ياتى النبى صلى الله عليه وسلم فيخبره بالوحى الكريم ولا يدركه الحاضرون وكل هذا ظاهر جلى. (قال) اصحابنا واما اقعاده المذكور فى الحديث فيحتمل ان يكون مختصًا بالمقبور دون المنبوز ومن اكلته السباع والحيتان (واما) ضربه بالمطارق فلا يمتنع ان يوسع له قبره فيقعد ويضرب والله اعلم.

قوله من قال ان الجنة اه ارجع الامام ابو مطيع رح الكلام الى بحث الجنة والنار الذى كان قد شرعه بعد رد اهل الارجاء بقوله قلت لابى حنيفة رحمه الله من قال انى من اهل الجنة اه (وحاصل) جواب الامام انه ان كان معنى قوله ليستا بمخلوقتين انهما ليستا بموجودتين الآن (فالجواب) انه مخالف لقوله تع النار يعرضون عليها غدوا وعشيا فهو يدل على ان النار موجودة فى زمان الحال فكذا الجنة ايضًا موجودة فى الحال، وان كان معناه انهما قديمتان (فالجواب) انه اما ان يكون كل منهما شيئًا اولا فالثانى ممتنع لصحة اطلاق الشئ عليه والاول لا بد فيه ان يكون مخلوقا لقوله تع الله خالق كل شى والمخلوق حادث غير قديم،

(قال العبد) اصلحه الله تع ومعنى قوله تع خالق كل شئ اى كل شئ ممكن لا واجب ولا ممتنع وكلام الله عزوجل غير مخلوق وهو قول الائمة الاربعة اخرج اللالكائى فى

السنة والآجرى فى الشريعة بسند صحيح عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله تعالى قرانا غير ذى عوج قال غير مخلوق واخرج الديلمى فى مسند الفردوس عن رافع بن خديج وحذيفة وعمران بن حصين وانس رضى الله عنهم مرفوعا القرآن كلام الله غير مخلوق فمن قال غير هذا فقد كفر قال الديلمى وفى الباب رويت احاديث غير هذه اه واخرج الخطيب عن جابر مرفوعا من قال القرآن مخلوق فقد كفر واخرجه ابن عدى بنحوه واخرج عثمان الدارمى عن عمرو بن دينار انه قال وجدت اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وغيرهم نحو سبعين سنة وهم قالوا الله الخالق وما سواه مخلوق[٢] والقرآن كلام الله منه خرج واليه يعود واسناده صحيح وقد صح عنه ايضا انه قال وجدت تسع نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون من قال القرآن مخلوق فقد كفر (قال) مجد الدين الفيروز آبادى اللغوى وفى الباب لم يصح عن النبى صلى الله عليه وسلم شئ وما ثبت فهو من مقامات الصحابة والتابعين (قلت) وعدم صحته مرفوعا لا يستلزم عدم كونه مرويا بطرق كثيرة (قال الحافظ ابو بكر البيهقى فى كتاب الاسماء والصفات انبأنى ابو عبد الله الحافظ يعنى الحاكم صاحب المستدرك اجازة قال انا احمد بن يعقوب الثقفى قال ثنا عبد الله بن احمد بن عبد الرحمن الدشتكى قال سمعت ابى يقول سمعت الامام ابا يوسف يقول كلمت ابا حنيفة رحمه الله سنة جرداء فى ان القرآن مخلوق ام لا فاتفق رايه ورايى على ان من قال القرآن مخلوق فهو كافر (قال) ابو عبد الله رواة هذه كلهم ثقات، وقال البيهقى (اخبرنا) عبد الملك بن ابى عثمان قال انا اسمعيل بن احمد الجرجانى ثنا سليمان بن الربيع النهدى قال سمعت الحارث بن ادريس يقول سمعت محمد بن الحسن الفقيه يقول من قال القرآن مخلوق فلا تصل خلفه (قال العبد) اصلحه الله واما الايمان ففيه اختلاف قال بعض انه مخلوق وهو

---

[١] قال الطحاوى القرآن كلام الله منه بدأ بلا كيفية قولا وانزله على نبيه وحيا وصدقه المؤمنون و ايقنوا انه كلام الله تعالى بالحقيقة ليس بمخلوق ككلام البرية فمن سمعه وزعم انه كلام البشر فقد كفر قال الله تعالى لمن قال ان هذا الا قول البشر ساصليه سقر ١٢

[٢] فيه ان الخلق فى هذا الباب ليس بمعنى التزوير كما توهمه الچلپى فى حواشى التلويح ١٢

بشئ فان قال شئ فقل قال الله تعالى اَللّٰهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وقال تعالى إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ وقال تعالى اَلنَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا فان قال انهما تفنيان فقل له وصف الله لنعيمها بقوله لَا مَقْطُوعَةٍ وَّلَا مَمْنُوعَةٍ ومن قال انهما تَفْنِيَانِ بعد دخول اهلها

المنسوب الى الامام البخارى كقوله بخلق القرآن وقال بعض انه غير مخلوق وهو المنقول عن الشيخ الامام ابى حفص الزاهد والامام ابى بكر اسمعيل وفى خلاصة الحقائق قال بعض اهل العلم ان الايمان له طرفان فعل الله وهو الهداية وفعل العبد وهو الاقرار والتصديق فان عنى من الايمان فعل الله فهو غير مخلوق لانه صفته وهو تع بجميع صفاته غير مخلوق وان عنى فعل العبد فالعبد وافعاله مخلوق الله لقوله تعالى والله خلقكم وما تعملون،

(قال العبد) اصلحه الله تع واما قوله تع النار يعرضون عليها فاستدل به الامام الشافعى على اثبات عذاب القبر بانه معلوم انهم لا يعرضون على النار قبل الموت وهم على ظهر الارض وفى القيامة لا غدو ولا عشى (فان قلت) فعلى هذا لا يصح به استدلال الامام الاعظم على اثبات نار جهنم (قلت) عذاب القبر هو ايضاً من عذاب جهنم لقوله عليه السلام انما القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار اخرجه الترمذى واخرج الشيخان و الترمذى وابن ماجة عن ابن عمر رض مرفوعا اذا مات احدكم عرض عليه مقعده بالغداة والعشى ان كان من اهل الجنة فمن الجنة وان كان من اهل النار فمن النار الحديث والله اعلم

قوله لنعيمها اى نعيم الجنة وكذا نار جهنم ايضاً غير مقطوعة،

قوله انكر الخلود فيها اى فى الجنة والنار وقد قال الله تعالى والذين امنوا وعملوا الصلحت اولئك اصحاب الجنة هم فيها خلدون وقال والذين كفروا وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون،

(قال العبد) اصلحه الله تع وفيها رد على الفانية من الجهمية حيث ذهبوا الى فناء الجنة و النار وقالوا انهما اذا خلقتا تفنيان فتنقطع حركات اهلها ويصيرون الى سكون دائم،

فيها كفر بالله تعالى لانه انكر الخلود فيها قال ابو حنيفة رضى الله عنه لا يُوصف الله تعالى بصفات المخلوقين البَتَّة وهو يغضبُ

قوله لا يوصف الله بصفات المخلوقين لكونها حادثة وصفات الله قديمة فلا يوصف بالزنا والسرقة والجسمية والاكل والشرب وغيره ولكن يوصف بما وصف به نفسه فى كتابه واسمائه وصفاته توقيفية ليست بقياسية، قال الامام النووى قال المازرى لا يوصف الله سبحانه وتعالى الا بما سمى به نفسه اوسماه به رسول الله صلى الله عليه وسلم اواجتمعت الامة عليه اه وقد ثبت فى الحديث ان الله تعالى تسعة وتسعين اسما كما اخرجه البخارى ومسلم والترمذى والنسائى وابن ماجة والحاكم وابن حبان من حديث ابى هريرة رضى الله عنه والاسم الاعظم عند الامام الاعظم هو الله كما حكاه الطحاوى فى مشكل الآثار (فان قلت) وزادت على تسعة وتسعين كثيرة (قلت) فتحتمل ان تكون من صفات الله تعالى (وان قلت) ايجوز اتصافه سبحانه وتعالى بالكذب (قلت) لا معاذ الله لان الكذب صفة المخلوق فمحال ان يتصف بها سبحانه لحدوثها ولان صفاته توقيفية عند الجمهور وليست هذه بثابتة من الكتاب والسنة وكذا لا يصح على مذهب الامام الغزالى رح ايضا لوجود النقص فيهما مع ان الله تعالى تنزه عن النقص والعيب والاتصاف بالصفات الحادثة الممكنة لان القديم لا يجوز ان يتصف بها كما لا يجوز اتصاف الممكن بالصفات القديمة (فان قلت) ان من صفاتنا السمع والبصر والعلم فمع ذلك اتصف بالسمع والبصر والعلم (قلت) ان الله تعالى لم يتصف بالذى اتصفنا به لمجرد وجود المشاركة الاسمية بل اتصف بسمع يسمع به كل صوت وببصر يبصر كل بعيد وقريب (وان قلت) ايمكن وقوع الكذب فى اخباره سبحانه وتعالى (قلت) لا لانه يستلزم امكان اتصافه به واتصافه به ممتنع وقد قال الله تعالى ومن اصدق من الله قيلا وقال وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا (فان قلت) قال الله تعالى ولوشاء ربك لجعل الناس امة واحدة وقال ولو شاء ربك لآمن من فى الارض كلهم جميعا فايمان جميع بنى آدم يستلزم كذبه تعالى لقوله تعالى

ويرضى غضبه عقوبته ورضاه ثوابه وتصفه كما وصف نفسه احد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد حى قادر سميع مريد بصير عليم يد الله فوق ايديهم ليست كايدى خلقه و ليست بجارحة وهو خالق الايدى ووجهه ليس كوجوه خلقه و هو خالق الوجوه ونفسه ليست كانفس خلقه وهو خالق النفوس ليس كمثله شئ وهو السميع البصير ارايت لو قيل اين كان الله

ان الذين حقت عليهم كلمة ربك لا يومنون (قلت) ان الله لا يقدر على ايمان جميع بنى ادم فلا يستلزم كذبه لانه لم يشاه كما يدل عليه كلمة لو لان لو لانتفاء الثانى من جهة انتفاء الاول وانما كان قادرا عليه لو شائه وكل شئ لم يشأه محال وممتنع والله عزوجل لا يقدر عليه كما اتفق عليه المتكلمون وقد تقدم معنى قوله تعالى ان الله على كل شئ قدير فلينظر وليحفظ،

(قال العبد) اصلحه الله تعالى فاذا ثبت ان الله عزوجل لا يوصف بصفات المخلوقين، فيكون معنى غضبه عقوبته ورضائه ثوابه لانهما وان ثبتا فى كتاب الله لكنهما من الافعال التى تتعلق بالقلب والله عزوجل منزه عن القلب وليس هو من صفاته كاليد والوجه لان صفاته توقيفية وهو لم يتصف بالقلب لا فى الكتب ولا فى السنة فوجب حملهما على المعنى المجازى وارادة الاثر الذى يترتب عليهما كما يراد بالرحمة افاضة الخير لترتبها عليها و جاء فى الحديث اللهم انى اعوذ برضاءك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك اخرجه ابو داؤد والترمذى والنسائى وابن ماجة والطبرانى وغيرهم واسناده صحيح،

قوله ليس كمثله شئ اى لا فى الذات ولا فى الصفات لان الامام الراغب قال ان المثل هنا بمعنى المثل بالفتح والمثل الصفة كقوله تعالى مثل الجنة اه فيكون المعنى ليس كصفته تعالى شئ من الصفات التى لغيره وهو مشتمل على مبالغة وهى ان المماثلة منفية عن الذات الخ لكون الذات اشرف من الصفات من حيث انها ذات فهذه الاية اصل لما ذكرها الامام

تعالى قبل الخلق يقال له كان الله تعالى قبل ان يخلق الخلق ويقال له كان ولم يكن اين ولا خلق ولا شئ وهو خالق كل شئ فان قيل الشائى شاء بالمشية فقل بالصفة وهو قادر يقدر بالقدرة وعالم يعلم بالعلم ومالك يملك بالملك فان قيل اشاء بالمشية وقدر بالمشية وشاء بعلم فقل نعم،

الاعظم رح من مسائل الصفات وقال الله تعالى ولله المثل الاعلى اى الوصف الاعلى الذى ليس لغيره ولا يشاركه فيه احد (قال العبد) اصلحه الله تع واما حديث خلق الله آدم على صورته فقال النووى هو من احاديث الصفات وان من العلماء من يمسك عن تاويلها ويقول نؤمن بها حق وان ظاهرها غير مراد ولها معنى يليق بها وهذا هو مذهب جمهور السلف وهو احوط واسلم والثانى انها تتاول على حسب ما تليق تنزيه الله تع وانه ليس كمثله شئ فقال طائفة الضمير يعود الى الله تعالى ويكون المراد اضافة تشريف واختصاص كقوله تع ناقة الله وكما فى بيت الله ونظائره اه (قلت) ويمكن له عندى تاويل آخر وهو ان المراد بالصورة صورة يراها الانسان الولى فى بعض الاحيان كما فى الحديث رايت ربى فى احسن صورة الى آخره اخرجه الدارمى والترمذى واما الاشكال بان المرئى صورة والله تع منزه عن الصورة فقد اجاب عنه الشيخ صاحب الفتوحات واتباعه بان الخيال يجد ما ليس من شانه ان يجد فيريك العلم لبنا والاسلام قبة فتدبر والله اعلم بالصواب،

قوله ولا شئ لحديث عمران بن حصين رض مرفوعا اخرجه البخارى والترمذى وفيه لنسئلك عن اول هذا الامر ما كان قال عليه السلام كان الله تع ولم يكن شئ قبله وحديث ابى رزين رض قال قلت يارسول الله صلى الله عليه وسلم اين كان ربنا قبل ان يخلق خلقه قال كان فى عماء وما تحته هواء وما فوقه هواء وخلق عرشه على الماء قال احمد قال يزيد العماء اى ليس معه شئ اخرجه الترمذى،

قوله فقل بالصفة فيه اشارة الى ان مشية الله تع صفته ولا يعذب العباد عليها انما يعذبهم على المعصية التى هى فعلهم (قال العبد) اصلحه الله تع لما شرع الامام فى بحث الصفات العالية فاراد ان ينبه على ان المشية ايضا صفة من صفاته،

قوله قدر بالمشية فيه ان فى قدرته دخلا للمشية فلا يقدر بغير مشية لقوله على كل شئ قدير كما ان فى المشية دخلا للعلم فما شاء كفر احد ولا ايمان احد الا بما علم فما قدر عليه قدر بالقدرة والمشية والعلم والله اعلم

باب فی الایمان

فان قیل این مستقر الایمان فقل مَحَدّثُہ و مُسْتَقَرُّہ القلب وفرعه فی الجَسَدِ فان قال هو فی اِصْبَعِكَ فقل نعم فان قُطِعَتْ این یذهَبُ الایمان منها قال فقل الی القلب فان قال هل یطلُبُ اللہ

قوله باب فی الایمان ای هذا باب فی بیان موضع استقرار الایمان ومسائل تتعلق به ولما کان الامام الحجة ابو مطیع رحمہ اللہ ساله عن حقیقة الایمان وحدثه بحدیث ابن عمر رض وبقیت محلّ الایمان مبهمة فبینها ههنا،

قوله مستقره القلب لحدیث انس رضی اللہ عنہ مرفوعًا الاسلام علانیة والایمان فی القلب اخرجه ابن ابی شیبة بسند حسن ولحدیث عبد اللہ بن عمرو ان الایمان لیخلق فی جوف احدکم کما یخلق الثوب فاسئلوا اللہ ان یجدد الایمان فی قلوبکم اخرجه الطبرانی فی الکبیر والحاکم فی المستدرك وحسنه السیوطی ولحدیث ابی ذر رضی اللہ عنه عند الامام احمد فی مسنده قد افلح من اخلص قلبه للایمان اه واسناده ایضًا حسن (واما) کون فرع الایمان فی الجسد فلحدیث ابی هریرة یرفعه من شرب خمرا اخرج نور الایمان من جوفه اخرجه الطبرانی فی الاوسط ولما فی الصحیحین عند حدیث لا یزنی الزانی حین یزنی وهو مومن قال عکرمة قلت لابن عباس کیف ینزع الایمان منه قال هکذا وشبك بین اصابعه ثم اخرجها فان تاب عاد الیه هکذا وشبك بین اصابعه،

(قال العبد) اصلحه اللہ تم فهذا دل علی ان الایمان اجزائه منتشرة فی اجزاء الجسد کانتشار الاصابع ولقوله علیه السلام فی عمار ان عمارا ملیء ایمانا من قرنه الی قدمه واختلط الایمان بلحمه ودمه اه اخرجه البیهقی وابن جریر فی قوله الامن اکره وقلبه مطمئن بالایمان ولقوله علیه السلام ان فی الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد کله واذا فسدت فسد الجسد کله الا وهی القلب اخرجه الستة عن النعمان بن بشیر بطوله والبیهقی فی الشعب عن ابی هریرة بنحوه،

من العباد شيئا فقل لا انما يطلبون هم منه فان قال ما حق الله تعالى عليهم فقل ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا فاذا فعلوا ذلك فحقهم على الله ان يغفر لهم و يثبتهم عليه فان الله تعالى يرضى عن المؤمنين

قوله فقل الى القلب لان الاصل فيه فيرجع الفرع الى الاصل ولا يخرج من الجسد الى خارجه لان الفرع لا يخرج الا بتبعية الاصل ولكون الايمان كالروح فى الجسد فلذا وصف الله عزوجل الكفار بالموت حيث قال انك لا تسمع الموتى وقال هل يستوى الاحياء والاموات فان الروح اصلها فى الرية وفرعها فى الجسد ولا يخرج الا بتبعية الاصل اخرج الامام البخارى فى الادب المفرد عن على قال ان العقل فى القلب والرحمة فى الكبد[1] والرافة فى الطحال والنفس فى الرية واسناده حسن،

قوله فقل لا لقوله تعالى والله غنى وانتم الفقراء،

قوله فقل ان يعبدوه اه لانه تعالى امرهم بالعبادة ونهاهم عن الشرك لانه ما خلقهم الا للعبادة،

قوله ان يغفر لهم فضلا وايفاء لوعده فان الله فاعل مختار لا يجب عليه شئ انما الثواب فضله والعقاب عدله ولو عذب اهل سمٰوٰته وارضه عذبهم وهو غير ظالم نقل عن محقق الرازى ان من لم يعبد الله الا لخوف النار او طمع الجنة فليس بمؤمن لانه سبحانه وتعالى يستحق ان يعبد لذاته اه،

قوله يرضى عن المؤمنين من حيث ايمانهم لانهم لو لم يرض من ايمانهم لما رضى عن الذين بايعوا النبى صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة يوم بيعة الرضوان وهم مؤمنون روى الترمذى وصححه عن انس بن مالك رضى الله عنه قال لما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ببيعة الرضوان كان عثمان رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اهل مكة فبايع الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عثمان فى حاجة الله ورسوله فضرب باحدى

---

[1] و شجاعه فى الدماغ كذا فى الدر عن الدرر. فافهم ١٢ منه

لقوله تعالى لَقَدْ رَضِيَ اللّٰهُ عَنِ الْمُؤْمِنِيْنَ إِذْ يُبَايِعُوْنَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ
ويسخط على الكفرين وهو ان يعذبهم ويثبت المؤمنين يرضى عن
محمد صلى الله عليه وسلم ويسخط على ابليس ومعنى قوله تعالى اِعْمَلُوْا
مَا شِئْتُمْ فهو وعيد منه وقوله تعالى وقضى رَبُّكَ اَلَّا تَعْبُدُوْا اِلَّا اِيَّاهُ
اى امر ربك وقوله تعالى وَاَمَّا ثَمُوْدُ فَهَدَيْنٰهُمْ اى بصرناهم وبينالهم

يديه على الاخرى فكانت يد رسول الله صلى الله عليه وسلم لعثمان خير من ايديهم لانفسهم
واخرجه النسائى وغيره عن ابى عبد الرحمن السلمى واسناده صحيح،

(قال العبد) اصلحه الله تعالى وهذا من خصائص امير المؤمنين عثمان رضى الله عنه،

قوله يرضى عن محمد صلى الله عليه وسلم مثلا وهو سيد المؤمنين ويسخط على ابليس مثلا وهو سيد الكافرين وسمى به لانه ابلس من رحمة الله اى يئس وكان اسمه عزازيل بالسريانية والحارث بالعربية والشيطان اسم جنس وابليس قيل كان من الملائكة وهو قول ابن عباس وقيل كان من الجن وهو قول الحسن وشهر بن حوشب وهو الاصح

قوله ومعنى قوله تعالى اعملوا الخ فيه اشارة الى دفع سوال مقدر تقريره انكم قلتم حق الله تعالى على العباد ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا وهو خلاف قوله تعالى اعملوا ما شئتم (وحاصل) الجواب ان هذا الامر محمول على معنى التوعيد والتحديد لئلا يعارض قوله تعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه فان معناه امر ربك ان لا تعبدوا الا الله اى اعبدوا الله سبحانه وتعالى وقوله تعالى واما ثمود فهدينا هم اى بينا لهم ان يعبدوا الله ولا يشركوا به فلو كان الله تعالى اجاز كل عمل للعباد لما بين ذلك لقوم صالح عليه السلام ولا عذبهم على خلافه وقد قال فاستحبوا العمى على الهدى فاخذتهم صاعقة العذاب بما كانوا يكسبون الاية،

قوله بينا لهم كذا روى فى تفسيره من ابن عباس ونقل عن حاشية الكشاف للعلامة التفتازانى ان الهداية يتعدى الى المفعول الثانى تارة بنفسه نحو اهدنا الصراط المستقيم وتارة بالى نحو والله يهدى من يشاء الى صراط مستقيم وتارة باللام نحو ان هذا القران يهدى للتى هى اقوم فمعناه على الاستعمال الاول

و قوله تعالى فَمَنْ شَآءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَآءَ فَلْيَكْفُرْ وهو وعيد و قوله تعالى وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْاِنْسَ اِلَّا لِيَعْبُدُوْنِ اى ليوحدونِ ولكن كلّها بتقدير الله تعالى

هو الايصال الى المطلوب وعلى الباقين اراءة الطريق اه قال الحافظ السيوطى فى الاتقان ان الهدى جاء لسبعة عشر معنيا للثبات نحو قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم والبيان نحو اولئك على هدى من ربهم والدين نحو ان الهدى هدى الله والايمان نحو ويزيد الله الذين اهتدوا هدى والدعاء نحو وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا والرسل والكتب نحو فاما يأتينكم منى هدى والمعرفة نحو وبالنجم هم يهتدون والنبى نحو ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى والتورٰة نحو ولقد آتينا موسى الهدى والاسترجاع نحو اولئك هم المهتدون والحجة نحو لا يهدى القوم الظالمين والتوحيد نحو ان نتبع الهدى معك و السنة فبهداهم اقتده والالهام نحو اعطى كل شئ خلقه ثم هدى والتوبة نحو انا هدنا اليك وقد جاء بمعنى الارشاد ايضا نحو ان يهدنى سواء السبيل اه وقد تعقب ما نقل بان الهداية فى قوله انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا متعدية الى المفعول الثانى بنفسه مع انها بمعنى اراءة الطريق،

قوله وهو وعيد كقوله تعالى اعملوا ما شئتم لئلا يعارض قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اه وفيه ايضا اشارة لطيفة الى دفع سوال تقريره وتقرير الجواب كالذى ذكرناه آنفا فليلاحظه،

قوله اى ليوحدون وفى نسخة اى يوحدونى وليعرفونى وكذا قال مجاهد معناه الا ليعرفون قال البغوى وهذا احسن لانه لو لم يخلقهم لم يعرف وجوده وتوحيده بدليل قوله تعالى ولئن سالتهم من خلقهم ليقولن الله اه (قلت) وقد فسره غير واحد كما هو الظاهر وقالوا ولا ينافى ذلك عدم عبادة الكافرين لان الغاية لا يلزم وجودها كما فى قولك بريت هذا القلم قد لا تكتب به ثم انك لا تكتب به

(قال العبد) اصلحه الله تعالى قال ابن عباس رضى الله عنه فى هذه الآية اهل السعادة من الفريقين الا ليوحدون وقال ايضا كل عبادة فى القرآن فهى توحيد قال الامام محمد بن الحسن فى الموطا وكان عبد الله بن عباس رض اعلم بتفسير القرآن من غيره اه (قلت) فلهذا ايه اخذ الامام الاعظم رح ومن فسره على الظاهر فدليله باطل لان عدم وجود الغاية انما هو لنقص فى الفعل او الارادة او العلم وذلك انما يتحقق فى المخلوق لا فى الخالق لان ارادته وافعاله وعلمه كلها كاملة لا تحول فيها فافهم (فان قيل ما الحكمة فى انه لم يذكر

خيرها وشرها وحلوها ومرها وضرها ونفعها وقال تعالى ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شيء قبلا ما كانوا ليؤمنوا الا ان يشاء الله وقال تعالى ولو شاء ربك لآمن من في الارض كلهم جميعا افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين وقوله تعالى وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله وقال تعالى ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك اى بمشيته ولذلك خلقهم وقال تعالى ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت فمنهم من هدى الله ومنهم من حقت عليه الضلالة وقال وما تشاؤن الا ان يشاء الله اى قدر

الملائكة فى هذه الاية مع انهم من اصناف المكلفين (قيل له) ان الاية سيقت لبيان قبح ما يفعله الكفرة من ترك ما خلقوا له وهذا مختص بالجن والانس لان الكفر موجود فيهما دون الملائكة، اه

قوله ولكن كلها اى الامور كلها بتقدير الله تعالى ولم يجعل مشية الايمان والكفر اليهم كما هو الظاهر من قوله تعالى ومن شاء فليؤمن اه حتى يعلموا ما شاؤا ولكن الايمان والكفر بل الامور كلها بمشية الله وتقديره فكل ميسر لما خلق له كما فى حديث سعد رواه ابو حنيفة وغيره وفى حديث عدى بن حاتم وتؤمن بالاقدار كلها خيرها وشرها وحلوها ومرها اخرجه ابن ماجة وفى حديث ابن عباس رض الامور كلها خيرها وشرها من الله تعالى اخرجه الطبرانى فى الاوسط،

قوله وقال الله تعالى ولو اننا اه هذا شروع فى ايراد آيات دالة على ان الامور كلها بمشية الله وتقديره،

قوله ولذا خلقهم الضمير اما راجع الى الناس او الى من ويجوز ارجاع ضمير الجمع الى من ان اريد به الجمع كما فى قوله تعالى ومنهم من يستمعون اليك الاية فعلى الاول ذلك اشارة الى الاختلاف وعلى الثانى الى الرحمة وقوله بمشيته اما متعلق برحم او بمختلفين والضمير راجع الى الله تعالى،

قوله اى قدر تفسير لقوله يشاء اى وما تشاؤن شيئا الا ان قدره الله تعالى وانما فسر بهذا اشارة الى ان كل شيء شاءه فقدره والى انه شاء جميع ما قدره بمشية الازلية لا الحادثة فى زمان الاستقبال،

وقال شعيب النبي عليه السلام وَقَدِ افْتَرَيْنَا عَلَى اللهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُمْ بَعْدَ إِذْ نَجَّانَا اللهُ مِنْهَا وَمَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَعُودَ فِيهَا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللهُ رَبُّنَا وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا وقال نوح النبي عليه السلام وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُّ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ إِنْ كَانَ اللهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ هُوَ رَبُّكُمْ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ وقال وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ وقال لَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَّأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ

(فان قلت) كيف يصح تفسير المضارع بالماضي (قلت) قد جاء الماضي بمعنى المضارع في مواضع كقوله حمدت الله واسعدك الله ورحمه الله وغير ذلك فيصح التفسير به لبيان نكتة (وان قلت) وصيغة المضارع هنا تدل على ان تكون مشيته تعالى حادثة في زمان الاستقبال غير قديمة وانتم تقولون انها قديمة لكونها من صفاته سبحانه وتعالى (قلت) معنى الآية وما تشاؤن شيئا في وقت من الاوقات الا وقت ان يشائه الله تعالى بمشيته المتحققة في هذا الزمان التي كانت من الازل وهذا لا يدل على حدوثها وانما تاولنا بهذا التاويل لئلا تتعارض بقوله ان كان الله يريد ان يغويكم الآية فانه يدل على ان ارادة الله تعالى ومشيته موجودة على الدوام (فان) الداخلة على المضارع اختلف النحاة فيها فالاكثر على انها تخلصه للاستقبال ونقل السيوطي في حاشية المغني عن ابي حيان انه قال ذلك ليس بمتفق عليه بل ذهب بعض النحويين الى انها ربما تجيء غير مخلصة ،

قوله وقال نوح النبي ولا ينفعكم اه فيه دلالة على انه يجوز ان يريد العبد شيئا ولم يرده الله فحينئذ يجب ان لا يتحقق وجود مراده وحصوله وعلى انه ما شاء الله واراده يجب كونه ووجوده وان لم يرده العبد وعلى ان مشية الله وارادته تعالى قديمة وعلى انه يجوز ارادة الله الشر والمعصية والاغواء وعلى ان الانبياء والرسل اسباب لهداية من اراد الله هدايتهم دون غيرهم كما ان الشياطين اسباب لضلالة من اراد الله اغوائهم لا لغيرهم والله اعلم ،

له قال الطحاوي افعال العباد من خلق الله ويكسبها العباد وقال اصل القدر سر الله في خلقه لم يطلع على ذلك ملك مقرب ولا نبي مرسل والنظر والتعمق في ذلك ذريعة الخذلان والحرمان ١٢

وَالْفَحْشَآءِ (قال) ابو مطيع رحمه الله سألت ابا حنيفة رحمة الله عليه اليس الله تعالى عدل حكيم فى افعاله بخلقه فقال نعم قلت قد خلق واحدًا اعمى وآخر مُقْعَدًا وآخر غَنِيًّا وآخر فَقِيْرًا وآخر احمق وآخر عاقلًا وآخر اخرسًا (قال) هذا بفضل منه لبعضهم دون بعض لانه لم يجب عليه ذلك فاعطى بعضا ومنع بعضا فهو كمن له عَبِيْدٌ فاعطى واحدا ومنع آخر،

(تمّت بالخير)

قوله ولقد فتنا اه قال القاضى عياض وغيره لم تصح فى تفصيل تلك القصة شئ وما نقل عن السلف فالظاهر انه من الاسرائيليات التى لا نصدقها ولا نكذبها اه والجسد هو الشيطان كذا قال ابن عباس وجم غفير من السلف منهم مجاهد وسعيد وقتاده روى عبد الرزاق عن مجاهد ان اسمه أصف وروى ابن جرير ان اسمه اصر وروى هو وابن ابى حاتم والحكيم والترمذى والفريابى والحاكم عن ابن عباس ان الجسد هو الخاتم قال الحاكم هو صحيح الاسناد وقال الحافظ ابن حجر والسيوطى هو بسند قوى قال ابن كثير هذا كله من الاسرائيليات والله اعلم. اظهر ما قيل فى فتنته عليه الصلوة والسلام ماروى مرفوعا أنه قال لأطوفنّ الليلة على سبعين امرأة تأتى كل واحدة بفارس يجاهد فى سبيل الله تعالى ولم يقل انشاء الله تعالى فطاف عليهن فلم تحمل إلا امرأة واحدة جاءت بشق رجل والذى نفسى بيده لو قال انشاء الله لجاهدوا فى سبيل الله فرسانا أجمعون (التفسير ابى السعود) ملخصا

قوله مُقعدا بالضم على صيغة المفعول من الافعال بمعنى لنگ و فرو نشسته اه،

قوله فاعطى بعضا ومنع بعضا اه قال الله عزوجل ان ربك لذو فضل على الناس ولكن اكثرهم لا يشكرون وقال عليه السلام قال الله تعالى من لم يرض بقضائى ولم يصبر على بلائى فليلتمس ربّا سوائى اخرجه الطبرانى فى الكبير عن ابى هند والبيهقى فى شعب الايمان والطبرانى فى الاوسط عن انس رضى الله عنه (اعلم) ان هذا القياس على من له عبيد قياس فى الاعطاء والمنع واما مشيته وتقديره تعالى الكفر والمعصية فى حق بعض الخلق ثم تعذيبه عليه فلا تقاس على من له عبيد لانه لا قياس لامر الخالق على امر المخلوق فى كل فعل وقد اشرنا اليه فى ما اسلفنا فليذكر،

(قال العبد) اصلحه الله تعالى قد وقع فى النسخة بعد تمام الكتاب المستطاب الفقه الاكبر حديث الامام الفقيه ابى الحسن على بن احمد الفارسى رحمه الله من رجال اسناد هذا الكتاب فقال الامام ابو الحسن الغزالى

حدثنا على بن احمد قال حدثنا ابراهيم بن حمدويه قال حدثنا يوسف بن ابان عن ليث بن خزيمه عن قتادة عن عمر رضى الله عنه قال ايما رجل لا يبتلى فى جسده اربعين يوما ليس لله تعالى فيه حاجة،

قال العبد الفقير عبيد الله العلوى هذا الاسناد منقطع وقتادة لم يدرك عمر رضى الله عنه وهو تابعى ثقة سمع من انس رض والحسن وشهر بن حوشب وغيرهم وروى عنه الامام ابو حنيفة وشعبة وعمران القطان وهشام وخلق وابراهيم بن حمدويه لعله اخو محمد بن حمدويه المزورى شيخ الدارقطنى روى عنه فى بقية الفرائض وهذا الاثر اماله تعلق بقوله تعالى ولقد فتنا سليمان اه او باخر عبارة الكتاب وفيه دلالة على ان افعال الله تعالى كلها لا تخلو عن حكمة لكن قصرت افهام الرجال عن ادراكها اخرج الحاكم فى الكنى عن ابى فاطمة الضمرى مرفوعا ان الله تعالى ليبتلى المومن وما يبتليه الا لكرامته عليه وجاء فى الحديث ان الله تعالى يبتلى عبده المؤمن بالسقم حتى يكفر عنه كل ذنب اخرجه الحاكم فى المستدرك عن ابى هريرة والطبرانى فى الكبير عن جبير بن مطعم وحسنه السيوطى والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب،

قال المؤلف كان الله له

قد حصل الفراغ من كتابة هذا الشرح يوم الجمعة بتاريخ عاشر شهر رمضان المكرم ۱۳۴۱ھ احدى واربعين وثلثمائة والف الهجرية على صاحبها الصلوة والسلام ولله الحمد على اتمامه اللهم صل على سيدنا محمد وعلى اله واصحابه واغفرلى ولوالدى ولجميع المومنين برحمتك يا ارحم الراحمين،